

❖ ديوان ❖

امير المؤمنين

ابن المعتز

العباسي

❖ وقف على طبعه الفقير اليه تعالى ❖

❖ عزيز افندي زند ❖

❖ مدير جريدة « المحروسة » ومحررها ❖

❖ حقوق اعادة طبعه محفوظة ❖

❖ طبع في مطبعة المحروسة « بمصر » سنة ١٨٩١ ❖

❖ ديوان ❖

امير المؤمنين

ابن البعتر

العباسي

❖ وقف على طبعه الفقير اليه تعالى ❖

❖ عزيز افندي زند ❖

❖ مدير جريدة « المحروسة » ومحررها ❖

❖ حقوق اعادة طبعه محفوظة ❖

❖ طبع في مطبعة المحروسة « بمصر » سنة ١٢٩١ ❖

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وهب البلاء الشعرا والصلاة والسلام على القائل (ان من
البيان لسعرا وان من الشعر لحكمة) وعلى آله وصحبه الائمة - وبعد فهذا
ديوان امير المؤمنين ابن المعتز العباسي رحمه الله مرتباً على حروف المعجم
ومقسماً ابواباً

الباب الاول

✽ في الفخر ✽

قافية الالف - قال -

وسارية لا تملُّ البكا	جری دمعهـا فی حدود الثرى
سرت نقدح الصبح في ليلها	يرق كهنديـة تنتضى
فلما دنت جلجلت في السما	ء رعداً أجش كجر الرحا
ضام عليها ارتداع اليفا	ع بانوارها واعتجار الربا
فما زال مدمعها باكباً	على الترب حتى اكتسى ما اكتسى
فاضحت سواء وجوه البلاد	وجنّ النبات بها والتقى
وكأس سبقت الى شربها	عذولي كذوب عقيق جرے
يسير بها غصن ناعم	من البان مغرسه في نقا
اذا شئت كلمني بالجفو	ن من مقلة كحلت في الهوى
له شعر مثل نسج الدروع	وطرف سقيم اذا ما رنا
ويضحك عن اقحوان الربا	ض وينسله بالعشي الندى
ومصباحنا قمر مشرق	كترس المنجيين بشق الدجى

سقي الله اهل الحمى وابلاً
لئن بان صرف زمان بنا
ومهلكة لامع آلهما
لها ذنب مثل خوض العسيب
بناها الربيع بناء الكثيب
فما زال يدثيها ماجد
بأرض تأول آياتها
صرعت المطي لارقي لها
وذى كرب اذ دعاني اجبت
بطرف اقب سفيه الضما
وفتيان حرب يجيبونها
كغاب تحرق اطرافه
فكنت له دون ما يتقى
انا ابن الذي ساءهم في الحياة
وما لي في احد مرغ
واسهر للمجد والمكرات

سفوحاً وقللاً لاهل الحمى
لما زال يفعل ما قد ترعى
قطعت بحرف امون الخطا
واربعة ترتقى بالحصى
تسوق رياح الهواء النقا
على الاين حتى انطوت وانطوي
على الطعن يخبط فيها الهوى
فما اعذرت بينها بالوجى
فليتته مسرعاً اذ دعا
ن ضافي السبيب سليم الشظا
بزرق الاسنة فوق القنا
على لجة من حديد جرى
مجنأً وضرقت عنه العدا
وسادهم بي تحت الثرى
بلى في يرغب كل الورى
اذا اكتحلت اعين الكرى

وقال

بني عمنا الادنين من آل طالب
أليس ابن العباس مجن أبىكم
واعطاكم المأمون عهد خلافة
ليعلمكم ان التي قد حرصتم
يسير عليه فقدوها غير مكثر

تعالوا الى الادنى وعودوا الى الحسنى
وموضع نجواه وصاحبه الادنى
لنا حقها لكنه جاد بالدينا
عليها وغودرتم على أثرها صرى
كما ينبغي للصالحين ذوي التقوى

فمات الرضي من بعد ما قد علمتمُ ولاذت بنا من بعده مرة أخرى
وعادت الينا مثل ما عاد عاشق الى وطن فيه له كل ما يهوى
دعونا ودنيانا التي كلفت بنا كما قد تركناكم ودنياكم الاولى

قافية الباء = قال

الا من لعين وتسكابها تشكي القذى وبكاها لها
تمت شرير على نأياها وقد ساءها الدهر حتى بها
وامست ببغداد محجوبة برد الاسود لطلابها
ترامت بنا حادثات الزمان ترامي القسي بنشابها
وظلت بغيرك مشغولة فبهيات ما بك مما بها
فما معزل باقاصي البلاد تفزع من خوف كلاها
وقد اشبهت في ظلال الكنا س حورية وسط محرابها
بأبعد منها فخل المنى وقطع علائق اسبابها
ويارب السنة كالسيوف نقطع اعناق اصحابها
وكم دهي المرء من نفسه فلا تأكان بانابها
فان فرصة امكنت في العدو فلا تبد فعلك ان بها
فان لم تلج بابها مسرعاً اناك عدوك من بابها
وما ينتقص من شباب الرجال يزد في نهاها والبابها
وقد ارحل العيس في مهمه نقص الرجال باصلاحها
كما قد غدوت على ساج جواد المحنة وثابها
تباريه جرداء جيفانة اذا كاد يسبق كدنا بها
كان عذاريهما واحدا لجوجان تشقى ويشقى بها
كحدين من جلم معلم فلا تلك كلت ولا ذا بها

وطارا معاً في عنان السماء
 تخالها بعد ما قد ترى
 فردا على الشك لم يسبقا
 وقال اناس فهلا به
 نصحت بني رحى لو وعوا
 وقد ركبوا بغيرهم وارلقوا
 وراموا فرائس اسد الشرى
 دعوا الاسد تفرس ثم اشبعوا
 قتلنا امية في دارها
 وكم عصبة قد سقت منكم الا
 اذا ما دنوتم تلتقمكم
 ولما ابي الله ان تملكو
 وما رد حجابها وافداً
 كغضب الرحي وافقت اختها
 ونحن ورثنا ثياب النبي
 لكم رحم يا بني بنته
 به غسل الله محل الحجاز
 ويوم حنين تداعيتهم
 ولما علا الخبر اكفاه
 فملاً بني عمناء انبا
 وكانت تزلزل في العالمين
 واقسم انكم تعلمون
 كذا به وكذا بها
 نجيب احاديثهما بها
 على دأبه وعلي دأبها
 وقال اناس فهلا بها
 نصيحة برى يا نساها
 بزلاء تردى بركابها
 وقد نشبت بين انباها
 بما تدع الاسد في غابها
 ونحن احق باسلاها
 بخلافه صاباً بأكوابها
 زبوناً وقوت مجلابها
 نهضنا وقمنا بها
 لنا اذ وقفنا بابوابها
 دعونا بها وغلبنا بها
 فلم تجذبون باهدابها
 ولكن بنوا العم اولى بها
 وابراها بعد اوصابها
 وقد ابدت الحرب عن نابها
 هوى ملك بين اثوابها
 عطية رب حبانها بها
 فشدت اليها باطنها
 بانا لها خير اربابها

وقال

علبت عليك مايحة العتب
 قالت اما تنفكُ ذا املٍ
 كلا وايدهن دامية
 ما كان في زعم هواك ولا
 قلت عسى قول يرضه
 ان الزمان رمت حوادثه
 فبقيت مضني في محبتها
 من بعد ما قد كنت اي فتى
 فاذا رأني عين غالية
 يا صاح ان الدهر صيرني
 ما زال يغري بي حوادثه
 حتى لا بقاني كما ^{يذكر} جرى
 اني من القوم الذين بهم
 صبر اذا ما الدهر عضهم
 ولهم وراثه كل مكرمة
 واذا الوغى كانت ضراغمة
 لبسوا حصونا من حديدهم
 حتى تبلغهم شفاءهم
 وعدت جيادهم بكل فتى
 مرة اذا بلغت حظيظته
 غضي مهاجرة بلا ذنب
 متنفلا شرها على الحب
 في عقلا بمواقف الركب
 اضمرت غير هواك في قاي
 ما صم باطنه من العتب
 هدف الشباب باسم شهب
 مر الوصال مكره القرب
 كقضيب بان ناعم رطب
 قالت لرائد لحظها حسبي
 ما قد ترى قشرا على غضب
 ويزيدني نكبا على نكب
 صمصامة مغولة الغرب
 ففترت قريش على بني كعب
 واكفهم خضر لدى الجذب
 وبهم تعلق دعوة الكرب
 وعات عجاجة موقف صعب
 صبرة للطعن والضرب
 من ثارهم في موقف الحرب
 يعصي بقائم منصل غضب
 حلوا الرضا في سلمه عذب

وقال ايضاً

قد عضني صرف النوائب ورايت امالي كواذب
والمرء يعشق لذة الد نيا فيغتفر المصائب
فاذا تفوق درها زبنته حين يلذ شارب

وقال

رعين كما شن الربيع سوارحاً يخضن كلج البحر بقللاً واعشاباً
اذا نسفت افواهها النور خالته مواقع اجلام على شعر شابا
فافين نبت الحائرين وماءه واجراع وادي النخل اكلاً وتشربا
حوامل شخ جامد فوق اظهر وان تستغث ضراتهن به ذابا
بطان العوالي والسيوف بفرها ويكشرن اضراساً حداداً وانابا
اذا ما رعت يوماً حسبت رعاتها على كل حي ياكل الغيث اربابا
فقد ثقلت ظهر البلاد نواكها اذا ما رآها عين حاسدها عابا
كأن الثرى فيها مزاراً موقراً تضمن شهداً بل حلى عنه او طابا
اذا ما بكاء الدر جادت بمبعث كماسل خيط من سدى الثوب فانسابا
رايت انهار الدرين فزوجها كما عصرت ايدي الغواسل اثوابا
كأن على حلاهن سحائباً تجود من الاخلاف سحاً وتسكابا
خوازن نحط في الجلود كأنما تحمل كشبانا من الرمل اصلابا
فتلك فداء العرض من كل ذمة ومفخر حمد يبلغ الفخر اعقابا
وليلة فرقد اهنت كريمها ولم يك بي شخ على الجود غلابا
وقمت الى الكوم الصفايا بمنصلي فصيرتها مجداً لقومي واحسابا
فباتت على احجارنا حبشية تخاطب امثالا من السود اترابا
يكاد يبت العظم مارد عليها اذا لبست من يابس الجزل جلبابا

عجلاً على الطاهي بانضاج لحمه
وقد اغمدى من شأن نفسي بساج
فاتحني ما ابتل خط عذاره
فلما طري اللحم والشمس غضة
فان امس مطروق الفواد بساوة
وخلت نجوم الليل في ظلم الدجى
وفجعتني ريب الزمان بفتية
واب اليها رائح الذكر والتقت
فقد كان دأبي جنة اللهو والصبا
وليلة حب قد اطعت غويها
فجئت على خوف ورقبة غائر
الى ظبية باتت ترى في منامها
وكأس تليقت الصباح بشربها
ثوت تحت ليل القار خمسين حجة
وكنت كما شاء النديم ولم اكن
وغريد جلاس ترى فيه حذقه
كأن يديه يلعبان بعوده
وقهرية الاصوات حمر ثيابها
وتلقط ينامها اذا ضربت به
وديمومة ادرجتها بشماتة
تفر بكفيها وتطلب رحلها
كأنني على طاو من الوحش ناهض
سراعاً بزد الضيف تلهب الهابا
جواد كميت اللون يعجب اعجابا
فان شئت طياراً وان شئت وثابا
كأن سناها صب في الارض زربا
كأن على راسي من الشيب اغرابا
خصاصاً أرى منها النهار وانقابا
بهم كنت اكفى حادث الدهر ان رابا
على القلب احزان فاصبحن اوصابا
وما زلت بالذات والعيش لعابا
وزرت على حد من السيف احبابا
احاذر جرأساً غضاباً وحجابا
خيالي فادزاني وما كان كذابا
واسقيتها شرباً كراماً واصحابا
ترد مهوراً غاليات وخطابا
عليها سفيهاً يفرس الناس صخابا
اذا مس الكفين عوداً ومضرابا
اذا ما تغني أنهض النفس اطرابا
تهين ثياب الوشي جرّاً وتسحابا
وتنثر يسراها على العود عنابا
تشكي اليّ عض نسع واقتابا
وتلقي على الحاذين ميسان ذابا
تخل قرون الاجل من خلفه غابا

غدا لثَقًا بالماء من وِيل ديمة
فأبصرَ لما كان يأمن قلبه
وأطلقنَ اشباحًا يخانَ عقاربًا
فطارَتْ إليه فَاغْرَاتُ كَأَنها
وماء خلاء قد طَرَقَتْ بِسُدْفَةٍ
وقد طالما أَجْرَيْتُ في زمن الصبا
أرى المرءَ يدري أَنَّ للرَّزْقِ ضامنًا
وما قاعدٌ إِلَّا كآخر سائر
فيا نَفْسُ إِن الرزقَ نَحْوَكِ قاصدٌ

يقابَ لحظًا ظاهر الخوف مرتابا
سلوْقِيَّةً شوسًا تجاذب كِلابا
إذا رفعت عند الحفيظة اذئابا
تُحاولُ سبقًا أو تُبادِرُ إِنْهابا
تخال به ريشَ القِطا انكدر نشابا
وَأَمَّنَ شيطاني من الآن اوتابا
وليس يزال المرءُ ما عاش طلابا
وإن أذاب العيسَ المرَّسِيلُ إِدَابا
فلا تُتعبني حَسبي مِنَ الرزقِ إِتْعابا

وقال

جَارَ هذا الدهرُ أو آبا
وَوُفُودُ النجمِ واقفةٌ
وَكأنَّ الفجرَ حينَ راي
غضبَ الإِِدلالِ من رشاءِ
سُحُرتُ عيني فلست أرى
وَحِني إذا بليتُ بهِ
غصن يهتزُّ في قمرٍ
أثمرت أغصانَ راحلهِ
لامهُ في الوشاةِ وكم
عذبوا صباً بعدلهم
فتبراً من محبتنا

وقرَّاكَ الهمُّ أو صابا
لا ترى في الغربِ ابوابا
ليلةٌ قاسيةٌ هابا
لا بسَ للحسنِ جلابا
غيره في الناسِ احبابا
وأرى للحينِ اسبابا
راكضاً للوشي سحابا
لجنة الحسنِ عتابا
ذامني منهم وكم عابا
متعباً في الحبِ إِتْعابا
واراه كُفَّ كذابا

وحديث قد جعلت له	دون علم الناس حجاباً
لا يملُّ النثر لا فظه	مفتنٌ يعجب إعجاباً
قد أبمناه فطاب لنا	وحوينا منه إِنْهَاباً
وشبابٍ كان يعجبني	وبه قد كنت لعاباً
جاهُ حسن ما رددت به	وشفيح قط ما خاباً
ثم أدبنا الى شمت	مُسبل في الرأس أهداباً
فأمامي المرُّ من عمري	وورائي منه ما طاباً
خضبت رأسي فقلت لها	أخضبي قلبي فقد شاباً
شرط دهري كله غير	حين عادينا إسحاباً
ولقد غاديت مارة	لم تشم في خلقي عاباً
وحلبت الدهر اشطره	وقضته النفس إطراباً
وخمس الأرض مالكة	يلاء الأرض به غاباً
مثل لج البحر مضطجاً	يزجر الليل اذا غاباً
ولقد أغزو بسلمة	تُعطب الأحقاف إعطاباً
قد حذاها الدهر جلدته	وكساها الليل أثواباً
جاس فيها الشك حين رأت	بجنوب الحزن أسراباً
فرجناها بفرتها	فقضت للحرس آراباً
ورددنا الرمح مخضباً	لدماء الوحش شراباً

وقال

لما رأونا في خميس يلتهب	في شارق يضحك من غير عجب
كأنه صب على الأرض ذهب	وقد بدت أسافنا من القرب
حتم، تكون لمناياهم سبب	نزفل في الحرير والأرض تعجب

وحن شربان ونعم وصخب تترس من القتال بالهرب
وقال —

طوتكم يا بني الدنيا ركابي وحاربكم رجائي وأرتعابي
حجبتُ بهمتي من أن تروني أراقب منكم رفع الحجاب
لئن عريتُ من دُول أراها تجدد كل يومٍ للكلاب
لقد خلفتها بعد ابتذال لها وملأتها قبل الذهاب

وقال —

عرج على الدار التي كنا بها تغيرت من بعد عهدنا بها
غير ثلاثٍ لم تزل تشقى بها كنقط الثاء لدى كنا بها
تنفست بعد الكرى الصبا بها وانتقب المسفر من نرا بها
واهتز فيها النور والنقا بها حين ترى كهي اذيعني بها
والصدق لا يعرف من غواها كعادة عزت على طلاها
غالية الوصل على أحباها ساخطة قد رضي الهوى بها
تلمب البيض على أبواها وغمرة الموت تنقى بها
حضرتها وكننت من اصحابها فطارت الهامات عن رقاها
وناقة في مهمه رمى بها هم اذا نام الورى سرى بها
في إمام الركب في ذهابها كسطر بسم الله في كتابها

وقال —

رأيت فيها برقها لما وثب كمثل طرف العين او قلب يجب
ثم حدث بها الصبا كأنها فيها من البرق كأمثال الشهب
بأكية يضحك فيها برقها موصولة بالارض مرماة الطنب

جَاءَتْ بِجَفْنِ الْكَلِّ وَانْصَرَفَتْ
 إِذَا تَعَرَّى الْبَرْقُ فِيهَا خَلْتُهُ
 وَتَارَةً تَبْصَرُهُ كَأَنَّهُ
 وَتَارَةً تَغَالَهُ إِذَا بَدَأَ
 وَاللَّيْلُ قَدْ رَقَّ وَاصْغَى نَجْمُهُ
 مُعْتَرِضًا بِفَجْرِهِ فِي لَيْلَةٍ
 حَتَّى إِذَا لَحَّ الثَّرَى بِمَائِهَا
 كَانَهَا جَمْعُ خَمِيسٍ حَكَمَتْ
 يَوْمَ يَخْوُضُ الْحَرْبُ مَنِي عَالَمٍ
 كَمْ غَمْرَةٌ لِمَوْتٍ يَخْشَى خَوْضَهَا
 حَتَّى إِذَا قِيلَ خَضِيبٌ بِدَمٍ
 الْمَوْتُ أَوَّلَى لِلْفَتَى مِنْ أَنْ يَرَى
 وَصَاحِبِ نَبِيٍّ بِكَأْسِهِ
 لَا عَذْرَ لِي فِي سَمْتِي وَلِمَتِي
 لِأَيِّ غَايَاتِي أَجْرِي بَعْدَ مَا
 لَبَسْتُ أَطْوَارَ الزَّمَانِ كُلِّهَا
 وَسَاجِ مَسَامِحِ ذُو مِيعَةٍ
 تَرَاهُ أَنْ ابْصَرْتَهُ مُسْتَقْبَلًا
 عَارِي النَّسَاءِ يَنْتَهَبُ التُّرْبَ لَهُ
 تَصَالِحُ التُّرْبُ إِذَا مَا رَكَضَتْ
 تَحْسِبُهُ يُزْهِى عَلَى فَارِسِهِ
 أَسْعَى مِنْ لِحْظَتِهِ إِذَا دَنَا

مِرْهَاءٍ مِنْ أَسْبَالِ دَمْعٍ مُنْسَكِبٍ
 بَطْنِ شَجَاعٍ فِي كَثِيبٍ يَضْطَرِبُ
 أَبْلَقُ مَالٍ جَلَّ حَيْثُ وَثَبُ
 سَلَسَلًا مُصْقَوْلَةً مِنَ الذَّهَبِ
 وَأَسْتَوْفَزَ الصَّبْعُ وَلَمَّا يَنْتَقِبُ
 كَفَرَسَ بَيْضًا دَهْمًا اللَّابِبِ
 وَمَلَأَ صَدَّتْ صُدُودُ مِنْ غَضَبِ
 عَلَيْهِ أَبْطَالُ الرِّجَالِ بِالْهَرَبِ
 إِنَّ يَدَ الْخَنَفِ تَصِيبُ مِنْ طَلَبِ
 جَرِيَتْ فِيهَا جَرِي سَلَكُ فِي ثَقَبِ
 نَجْمَتْ فِيهَا بِجَسَامٍ مُخْتَضِبِ
 ظَالِغٍ دَهْرٍ كَلَمَّا شَاءَ انْقِلَابِ
 وَالْفَجْرِ قَدْ لَاحَ سَنَاهُ وَثَقَبِ
 سَيَانٍ مِنْ شَيْبٍ وَشَعْرٍ لَمْ يَشِبِ
 رَأَيْتُ أَتْرَابِي وَقَدْ صَارُوا تُرْبَ
 فَأَيُّ عَيْشٍ أَرْتَقِي إِطْلَابِ
 كَأَنَّهُ حَرِيقُ نَارٍ تَلْتَهَبِ
 كَأَنَّمَا يَعْلُو مِنَ الْأَرْضِ حَدَبِ
 حَوَافِرُ بَاذِلَةٍ مَا يَنْتَهَبِ
 لَكِنَّهَا مَعَ الصَّخُورِ تَصْطَخِبِ
 وَأَمَّا يَزْهِى بِهِ إِذَا رَكَبِ
 أَطْعَمَ مِنْ عَنَانِهِ إِذَا حَذَبِ

يبلغ ما تبلغه الريح ولا
ذو غرة قد شدخت جبهته
وناظر كأنه ذو روعة
ومنخر كالكير لم تشق به
يبعثها شائلاً ويشتب
قد خاض في يوم الوغى في حلة
في غمرة كانت رحي الموت بها
وليلة ضم إلى شطرها
حات به الافكار نحو عاشق
يرى ابتدال الوفوسون عرضه

تبلغ ما يبلغه اذا طلب
وأذن مثل السنان المنتصب
وكفل ملهم ضافي الذنب
انفاسه ولم يخنها في تعب
جنائباً الى فؤاد يضطرب
حمراء تسديها الحوالي والقضب
تدور والصبر لها مني قطب
ضيبي ونادى باليفاع تلتهب
لحمده صب بتفريق الشب
ويجعل الذخر له فيما يهب

وقال

قري الذكر مني أنه ونحيب
خلا الربع من عماره ولقد يرى
اذ العيش حلو ليس فيه مرارة
وفي كل تسليم جواب تحية
عفى غير سفع ما ثلثت كأنها
ونوي ترامي فوقه الريح بالسفا
كما يترامى بالمداري خرائد
فكم شاقني من بعد ناي وهجرة
فقد عزلتني الغائيات عن الصبا
فأدبرن عن رث الحياة كأنه
ويوم تطل الشمس توقد ناره

وقلب شج إن لم يمت فكئيب
جميلاً بهم والمستزار قريب
هنيء واذا عود الزمان رطيب
وفي كل لحظ للمحب حبيب
خدود عذارى مسهن شحوب
ممنه قطار مرة وجنوب
كواعب منها مخطي ومصاب
خيال لشر بالدجيل غريب
ومزق جابب الشباب مشيب
ردي نقاه الركب وهو نحيب
تكاد حصاً البيداء فيه تذوب

وصالتُ الى آصاله بشماعة
تلاق عليها السبي من كل جانب
تتبع اذيال الحيا حيث يمت
اذا رُميت باللحظ من كل مربع
وايني لقداف بها وبثلمها
رحلنا المطايا وهي ملأى جلودها
ورحن بأشخاص كاشجار ايكة
وعار بديموم يجاوب جنة
كشل رشاء الغرب مرتين الطوى
له وفضة ضمت نصالاً سنية
اذا بارز الاقران شدّد خامعاً
وسمع نقي ليس يغفر هبة
وخيطان ما خيطا معاً في كراهة
ولحيان كاللوحين ركب فيها
ترى بينها مثنوى لسان كأنه
وخطم كأن الريح شكته بالسفا
اذا خاف اقواء بارض تفاضلت
اذا شد خل الارض ترمي بشخصه
معدلاً اخبار الرياح طليعة
أرقت لبرق من تهامة ضاحك
توقد في جور السماء كأنما
وجلجل رعد من بعيد كأنه

تعرفها بعد الشحوب سهوب
وطاع لها غيث اجم عشب
كما فيه خالف الغاعين جنب
تلقاه عاري عظمها فيصيب
الى حاجة ادعى بها فاجيب
فأبنا بها حذباً بين ندوب
عواري لم يورق لمن قضيب
طوته ملت حية وشعوب
وطول النسرى فالبطن منه قبيب
عوارد تبدو تارة وتغيب
فما هي الا شدة فوثوب
تبوع لاجراس الاثم طلبوب
له منها حتى يهب رقيب
مسامير قبان لمن غروب
اسير تلقته السيوف سليب
طويل وناب كالسنان خضيب
به عجلات سيرهن نصيب
اليها ويدعوها له فتجيب
يراقب زبائن حين يوثوب
اهاب به نحو العراق مهيب
تشقق عنه في الظلام جيوب
امير على راس اليفاع خطيب

وقامت ورائي هاشم حذر العدا وزادت بي الأحداث حين تنوب
واصمت عني حاسدي بخلائق مهذبة ليست لمن عيوب
فمن قال خبراً قيل انك صادق ومن قال شراً قيل انت كذوب

وقال

ابي الله الا ماترون فما لكم عتاب على الاقدار يا آل طالب
تركناكم حيناً فهلا اخذتم تراث النبي بالقنا والقواضب
زمان بني حرب ومروان مسكو اعنة ملك جائر الحكم غاصب
الأرب يوم قد كسوكم عمائم من الضرب في الهامات حمر الذوايب
فلما اراقوا بالسيوف دماءكم ايئنا ولم نملك حنين الاقارب
فحين اخذنا ثاركم من عدوكم فعدتم لنا تورون نار الحياحب
وحزنا التي اعيتكم قد علمتم فما ذنبنا هل قاتل مثل سالب
عطية ملك قد حباناً بفضلها وقدره رب جزيل المواهب
وليس يريد الناس ان تملكوهم فلا تشبوا فيهم وثوب الجنادب
واياكم اياكم وحذار من ضراغمة في الغاب حمر الخالب
الا انها الحرب التي قد علمتم وجربتم والعلم عند التجارب

وقال

أعاذل قد كبرت علي العتاب وقد ضحك المشيب على الشباب
رددت الى التقي نفسي فقرت كما ردد الحسام الى القراب
ومال قد سخوت به وجام وجيه لا يخاف اذى الحجاب
وكيف تصان عن اجر وحمد وجوه سوف تبذل للتراب
وخصم ناقد لشرار شره امام معاشر خزر غضاب
اتحت له فابقن اذ راني بقنوت الحكومة والخطاب

ألا عللاني قبل ان ياتي الموتُ
 ألا عللاني كم حبيب تعذرت
 ألا عللاني ليس سعيي بمدرك
 فاهلكني ما اهلك الناس كلهم
 الارب دساس الى الكيد حامل
 فعاد صديقاً بعد ما كان شانياً
 وخطة ربح في العلا قد اجبتها
 وزاد النتي مثل الرفيق مقدماً
 فلاقته في منزل قد اعد لي
 ومن عجب الايام بغي معاشر
 لهم رحم دنياهم يعرفونها
 يصدون عن شكري وتهجر سنتي
 فذلك دأب البرمني ودأبهم
 يغبطهم فضلي عليهم ونقصهم
 وكم كربة اخاذة مجاوبهم
 عرفت زماني بؤسه ورخاءه
 ودهر موت قد ملكت نعيمه
 وآخر يشجيني صبرت لمضه
 وخضم يهذ القرم رجع جوابه
 اصافي بني الشحناء ما جمعوها بها
 واتبع مصباح اليقين فان بدا
 وبهاء ديموم كسوت قفارها

ويبنى لجثماني بدار البلا بيت
 مودته عن وصله قد تسليت
 ولا بوقوفي بالذي خط لي فوت
 صروف المني والحرص واللواليت
 ضباب حقود قد عرفت وداريت
 بعيد الرضا عني فصافي وصافيت
 وخطة خسف ذات بخس تأيت
 تزود قلبي سائناً لي واسريت
 محلاً كريماً لا يروم فاقريت
 غضاباً على سبقي اذا انا جاريت
 اذا انهكوها بالقطيعه ابقيت
 على قرب عهد مثل ما يهجر البيت
 اذا قتلوا نعاي بالكفر احييت
 كاتي قسمت الخطوط فحاييت
 مصمة البلوى كشفت وجلت
 ولافيت مكروه الخطوب وعانيت
 واعطيت من حلواء عيش واعطيت
 وكم من شجي تحت التصبر قاسيت
 ملأت له صاع الخصام فوفيت
 لبقيا فان اغروا بي الشر اغريت
 لي الشكر في شيء يريب تناهيت
 مناسم حرجوج وبهاء عريت

شغلت هموم النفس غني برحلة
 وماء خلاء قد طرقت بسدفة
 ومرفقة مثل السنان علوتها
 وهوامية لم امنع النفس رومها
 وحرب عوان يشغل الارض حملها
 شهدت بصبر لانوالي جنوده
 وضيف رمثني ليلة بسواده
 وبات بمسى ليلة غاب شرها
 ونعمى تضيق النفس حين اردّها
 وداء من الاعداء دبّت سمومه
 وعزم كتن السيف لي ولصاحبي
 وراح كلون التبريضك كأسها
 وبيضاء تعطي العين حسناً ونضرة
 سموت لها والليل قد لاح نجمه
 وكنت امرأة امني التصابي الذي ثرى
 وقلت ألا يا نفس هل بعد شيبة
 وقد أبصرت عيني المنية تنتضي
 فخلّيت سلطان التصابي لاهله
 فما أنا لولا الذكر ما قد علمتم
 وقالوا مشيب الراس يحدو إلى الردى
 تبدّل قاي ما تبدل مفرقي
 وقد طال ما نزع كأس من الصبا

فاصبحت منها فوق رحلي وامسيت
 عليه القطا كأن آجنه الزيت
 كأنني لارداف الكواكب ناجيت
 بلغت واخرى بعدها قد تمنيت
 ويلمع في اطراف ارماعها الموت
 فحاسيت اكواس المنايا وساقيت
 فخباء بشري قبل زادي وحبيت
 وقمت فاطعمت اثناء واسقيت
 شكرت عليها ذا البلاد وكافيت
 واعبي رفاه الشر بالسيف داويت
 فما اظهرته بوحه منذ اخفيت
 صبحت بها شرباً كراماً وغاديت
 شغلت بها عصر الشباب وافنيت
 فلاقيت بدراني الدجى حين لافيت
 فقد بلغت مني النهى فتناهيت
 نذير فما عذري اذا ما تماديت
 سيوف مشيبي فوق رأسي واشفيت
 وأدبرت عن شأن الغوي ووليت
 أطعت عذولي بعدما كنت عاصيت
 فقلت أراني قد قرّبت ودانيت
 بياض لقاى قد نزع وأبقيت
 زماناً فقد عطّلت كاسي وافضيت

❖ ولم نجد له شعراً على قافية الناء ما هنا ❖

❖ قافية الجيم ❖

قال رحمه الله تعالى

الا ما لقاب لا تقضى حوائجها ووجد اطار النوم بالليل لالعجة
 وداء ثوى بين الجوانح والحشا فبهيات من ابرائه ما يوالجه
 الا ان دون الصبر ذكر مفارق سقى الله اياماً تجلت هوادجه
 غزال صفاء ماء الشباب بخده فضات عليه سورة ودمالجه
 ومنتصر بالعصن والحسن والنقا وصدغ اديرت فوق ورد صوالجه
 تحكم فيه البين والدهر ينقضي فله رأي ما أضلت منهاجه
 وآخر حظي منه توديع ساعة وقد مزج الاصبح بالليل مازجه
 وغرد حادي الركب وانشقت العصا وصاحت بأخبار الفراق شواجه
 فكم دمة تعصى الجفون غزيرة وكم نفس كالجمر تدعى مخارجيه
 وآخر اثار المحبة ما تري طلوع وربع قد تغير ناهجه
 أضرب به صوب من المزن وابل وكشف رياح ذاريات دوارجه
 الا ان بعد النأي قرباً وأوبة وتحت غطاء الحزن والهم فارجه
 ويوم هجير لا يجير كناسه من الحر وحشي المها وهو والجه
 يظل سراب البید فيه كانه حواشي رداء نقضته نواسجه
 نصبت له وجي وعزماً مؤيداً اراوحي حيناً وحيناً أوالجه
 كاني على حقا تقدم قارحاً كمثل شهاب طار في الجومارجيه
 يسوق أسناها لواقع قرية فالقين حملاً اعجلته نواتجه
 رميت على افخاذهن أجنة كما زلقت ولدان نسر جادجه
 ويرفعن نقعاً كالللاء مهلاً

ويا ربَّ مطروق فمرتُ غيوره	وطاوعت فيه حب نفس أعالجه
فريدن لا تلقى بعلم كأننا	نجيان من مكر خفي سوائجه
الى ان تولى النجم وانخرق الدجى	كأن ضياء الفجر بالأفق باعجه
وأبتُ وبى من ودها مضمراته	وداخله سرٌ وللناس خارجه
ويا ربَّ يوم قد سبقت صباحه	بمكب فتیان تسيل هالجه
وابريق شرب قد اجبت دُعائه	كأن مدير الراح في الكأس دارجه
وينقض بالارواح روح مدامة	يكون بافواه الندامى معارجه
وقد عشت حتى ما لى وجه منية	يعود اليها من فؤادي عالجه

❖ قافية الحاء ❖

قال

لن دارٌ وربُّ قد تعفَى	بنهر الكرخ مهجور النواحي
اذا ما القطر حلاه تلاقى	على أطلاله لهوى الرياح
محاه كلُّ هطال ملحٍ	بويلٍ مثل افواه اللقاح
فبات بليلٍ بأكية ثكولٍ	ضرب النجم متهم الصباح
واسفر بعد ذلك عن شجاءٍ	كأن نجومها حلق الملاح
سقى أرضاً تحلُّ بها سليمي	ولا سقى العواذل واللواحي
مهفةٌ لها نظر مريض	واحشاةٌ تضيع من الوشاح
وفتيانٍ كهملك من اناس	خفافٍ في العدو وفي الرواح
بعثتهم على سفرٍ مهيبٍ	فما ضربوا عليهم بالقдах
ولكن قربوا قلصاً حثاثاً	عواصف قد حنين من المراح
وكل مرّوع الحركات ناجٍ	بأربعة تطير به نصاح
كأننا عند نهضته رفعنا	خباء فوق اطراف الرماح

وقادوا كلَّ سلبيةٍ سبوح
تُخلف في وجوه الارض رسماً
فكابدنا السرى حتى رأينا
وقد لاحت لساريها الثريا
واعداً دلفت لهم بجمع
وكنا معشراً خلقوا كراماً
دعونا ظالمين فما ثكلنا
وغاديناهم بالخيل شعاً
وبيض تأكل الاعمار اكلاً
وفرسان يرون القتل غناً
راونا آخذين بكل فج
فعادوا بالفزارة اسلمتهم
فرينا بغيرهم طعناً وجيعاً
نهي الرحل بالخيل المزاكي
واخا النار والنيران موتي
ولا أخشى اذا اعطيت جهدي
وافردني من الاخوان علمي
عمرت منازلهم زماناً
اذا ما قلّ مالي قل مدحي
وكم ذمّ لهم في جنب مدح

وقال

لقد صاح بالبين الحمام النوائح
وهاجت لك الشوق الحمل الروائح

حللنا الحمى حتى انمحت نبهة الندى
 رميتني بلحظ فعله الموت واصل
 كلحظة باز ضائد قبل كفه
 لنا وفرة ما وفرتها دماؤنا
 نقسمهن الحرب الا بقية
 اذا غدرت البانها بضیوفنا
 وقيدھا بالنصل خرقة كانه
 كان اكف القوم في جنباته
 وقديم للاضياف فوها لم تزل
 كأن بنات الغلي في حجراتها
 وكم حضر الهیاء في ناصع الشظا
 له عنق يغتال طول عنانه
 اذا مال في اعطافه قلت شارب
 ابي الموت ان تخشى شريرة حله
 فان آتى فاني الى المجد والتقى
 وقولي هوى عرش المكارم والاعلا
 فما يخلق الثوب الجديد ابتذاله

وصارت باخبار المصيف البوارح
 الى النفس لا تنأى عليه المطارح
 بمقلته والطير عنه بوارح
 ولا ذعرتها في الصباح الصوايح
 ترد علينا حين يخشى الجوائح
 وقت لقرى جيرانها والصفائح
 اذا جد لولا ما جنى السيف مزاح
 قطا لم ينفره عن الماء سارح
 تجاهر غيظا كلما راح رائح
 اذا ما اثكلت افلاء خيل روائح
 تكامل في انسانه فهو قارح
 وصدر إذا اعطيته الجري ساجح
 عناء بتصریف المدامة صاجح
 لعل الذي تخشى شريرة صالح
 ولا تسكي دمعاً اذا قام نائح
 وعطل ميزان من العلم راجح
 كما يخلق المرء العيون اللوامع

❖ فية الدال ❖

قال

طار نومي وعاد القلب عيد
 جل ما بي وقل صبري فني قلبي م
 سهر يفتق الجفون ونيرا
 وأبي لي الرقاد حزن جديد
 جراح وحشو جفني السهود
 ن تلطي قلبي لمن وقود

لامني صاحبي وقلبي عميد اين مما يريد ما اريد
 شيبتي وما يشيبني السنُّ م همومٌ نثرى ودهر مزيد
 فتراني مثل الصحيفة قد اخلصها م عند صقها ترديد
 اين اخواني الاولى كنت اصفهم م ودادي وكلم لي ودود
 شردتهم كف الحوادث والايام م من بعد جمعهم تشريد
 فلقد اصبحوا واصبحت منهم كلعاء استل منه العود
 هل لدنيا قد اقبلت نحونا دهرًا م فصدت وليس منا صدود
 من معاد دام لا معاد لدينا فاسل عنها فكل شيء يبيد
 ربما طاف بالمدام علينا عسكري كغصن بان يميد
 اكرع الكرة الروية في الكأ س وطرفي بطرفه معقود
 ايها السائل عن الحسب الاط م يب ما فوقه لخلق مزيد
 تخف آل الرسول والفترة الح م ق واهل القربى فاذا تريد
 ولنا ما اضاء صبح عليه واثه آيات ليل سود
 ومالكنا رق الامامة ميرا تأ فمن ذا عنا بفخر يحيد
 وابونا حامي النبي وقد أد بر من تعلمون وهو يزود
 ذاك يوم استطار بالجمع رديع في حنين وللوطيس وقود
 كان فيهم منا المكاتم ايما ناً وفرعون غافل والجنود
 رسل القوم حين لدوا جميعاً غيره كيف فضل الملدود

وقال

سرى ليلة حتى اضاء عمودها واية سوق شوقها لا تعودها
 وسار مسير الشمس لم تبق بلدة من الارض الا نحو أخرى يريدنا
 وشيعه قلب جري جناحه ونفس كأن الحادثات عبيدها

خاملي هذي دار شرة فاسألاً	مغانها لو كان ذاك يعيدها
خلت وعفت إلا أثافي كأنها	عوائد ذي سقم بطي قعودها
وحرب لو أن الله يرعي بجمرها	شاربخ رضوى زلزلتها جنودها
يسعرها ابطالها بصوارم	ويغلق بيضات الحديد حديدتها
ومصقولة الاطراف حمر كعوبها	سريع الى نفس الكمي ورودها
شهدت فاطمات الخيول كأنها	مفلقة الهامات حمر جلودها
بمسكر ابطال تبيت كمانه	وان نزحت عنه قليلاً هجودها
وليل يود المصطلون بناره	لو انهم حتى الصباح وقودها
يقيم ببيض المشرفيات والقنا	وراثه مجد قد حمها جدودها
اذا لبسوا من ذا الحديد غلائلاً	وهزوا رماح الخط حمر عقودها
هناك تلاقى الصبر ضنكاً طريقة	وجند المنايا شارعات بنودها

وقال

راخ فراق او غدا	لست بياقي ابدا
كم لك من احبة	مانوا فصاروا بددا
لا تخدعن فانما	كوالد من ولدا
من سار كل ساعة	أوشك به ان يردا
يا باغي الشر انما	أرؤد عن الظلم يدا
لئن غلبنا عدداً	لقد غلبنا عددا

وقال

وقد الاقي بأس العداة على	طرف بقضب كالنار لتقد
او عاسل كالشجاع هاض الى النف	س ودرع كأنها الزبد
ونبة لا يفوت هاربها	وقارح بعد شدة بعد

تحتة نفسه اذا حثت الحية م ل وطارت رجل به ويد
وقال

ملّ سقامي عوده	وخان دمعني مسعده
وضاع من ليلى غده	طوبى لعين تجده
غلّت من الدهر يده	قتالة من تلده
يفنى فيبقى ابده	والموت ضارّ اسده
يا من عناني حسده	يقيميه ويقعده
فانه في حلقه	طعم شجى يردده
سهرت ليلا ارقده	حظ الحسود كمدده
قالوا قليل عدده	من غش قل ولده

وقال

لما ظننت فراقهم لم ارقد	وهلكت ان صح التظان أوقد
ما زلت أرى كل نجم غاير	وكأن جنبي فوق جمر موقد
ورنا الى الفرقدان كما رنت	زرقاء تنظر من نقاب اسود
والنسر قد بسط الجناح محوّمًا	حتى القيامة طالبا لم يصطد
وترى الثريا في السماء كأنها	بيضاء او زرقاء تلحن بفد فد
سَلَقَتْهُمُ زفرات قلب محرق	وشجال دمع بالدماء مورد
ما اسرع التفريق ان عزموا غدا	لا شك ان غدا قريب الموعد
وجرت لنا سنخا جاذر رملة	نتلو المها كاللؤلؤ المتبدد
قد أطلعت ابر القرون كأنها	اخذ المارود من سحيق الاثم
رخصات اطراف تظل لواعبا	لا تهتدي طوراً وطوراً تهتدي
اشباه آنسة الحديث خريدة	كالشمس لاقتها نجوم الاسعد

كم قد خلوت بها وثالثنا التقى
يا آل عباس لعا من عثرة
اياكم من بعدها اياكم
وخذوا نصائح حازم متعصب
كالطود يعدي حمله سفهاؤه
شدوا اكفكم على ميراثكم
ومتى يرمها الرأئون فبادروا
قودوا لهم قود الحيات شواذبا
من كل احوى او بهيم مصمت
طورا مجاهرة وطورا غيلة
هذا هو النصيح الصريح وربما
يحمي على العطشان برد المورد
لا تركن الى الغواة الحسد
كونوا لها كآراقم في مرصد
بالشيب مجتمع النهى متأسد
لا ينطقون سوى الجواب ويبتدي
فالحق اعطاكم خلافة احمد
هاماتهم حصدا بكل مهند
لا يعتدون الى الطريق الا بعد
ومشمر عن كل ساق او يد
كم قاتل بفرار كيد مغمد
محض النصيحة صاحب لم يجهد

❖ قافية الذال ❖

قال

مر عيش علي قد كان لذا
وانثنى علي الشباب وغودر
بضمير لا هو فيه وقلب
وخليل صاف هني مري
مرسل في الذي احب ومقدو
بقعة من بقاع قرة عيني
ليت شعري احاله مثل حالي
سيف حكم في مفصل الحق ماض
ما اراني وان تحلى لي الاخ م
ودهنتني الايام فيها وحذا
ت فريدا من الاحبة فذا
وقذته قوارع الدهر وقذا
جبدته الايام مني جبدا
ذ على نفسي ما يسرها فذا
هي امرى بقاع ودي واغذا
اذ صفا عيشه له والتذا
شخذته تجارب الدهر شحذا
وان من بعده لهم مستلذا

قد رماني فيه الزمان بسهم
سرّه الله حيث كان فما كا
ولقد اغندى على طرق الصب
طاعن في العنان يستنكر السو
واذا ما عدا فنار اذاعت
بحر شرّ يشاغب الصخر قرعا
يصرغ العير والشبوب ولا اد
إن تريني ياشر خلقت أيا
ومشى الشيب قبل عقد الثلاثي
ونهى عني العيون المريضا
فبعمد الاله ان جميع الخا
وانا الواضح الذي ان تبدى
وقويم كالخط يزداد لينا
ذاك عندي وقد جمعت اليه
ودروعا كأنها وجه ماء

يُنْفِذُ الجَوْفَ والتراقي نفذا
ن أسرّ الدنيا به وألذّا
ح بطرق اذا وني الجري بذا
ط مدلاً وياخذ الارض اخذا
بدخان تهذه الريح هذا
بصخور وينبذ التّرب نبذا
ري اهذا اليه اقرب ام ذا
مي صباً كان ناعم البان لذا
ن فلما انتهى اليها اغذا
ت وأنضى ركب الهوى وأردا
ق قد كان بعضه قبل شذا
يعرفوه ولا يقولون من ذا
بدماء الاحشاء والجوف يغذا
رسل موت صوائب الوقع حذا
صافحه ربح وعضباً محذا

❖ قافية الرا ❖

قال

سأثني على عهد المطيرة والقصر
خيلين لي ان الدما تزيانه
عسى الله ان يرتاح لي منه فرجة
سألكما بالله ما تعلماني
أأرفع نيران القرى لعفاتها

وأدعو لها بالساكين وبالقطر
فصبراً وإلا أي شيء سوى الصبر
يحيي بها من حيث ادري ولا ادري
ولا تكتم شيئا فعندكما خبري
واضرب يوم الروع في ثغرة الثغر

وَأَسْأَلُ نَيْلًا لَا يَجَادُ بِمِثْلِهِ
وَيَا رَبِّ يَوْمَ لَا تُورَى نَجْوَاهُ
فَسَجَانُ رَبِّي مَا لِقَوْمٍ أَرَى لَهُمْ
إِذَا مَا اجْتَمَعْنَا فِي النَّدَى تَضَاءً لَوْ
بَنُو الْعَمَلِ لَا بَلْ هُمْ بَنُو الْغَمِّ وَالْإِذَى
وِغَاظُهُمُ الْمَجْدُ الَّذِي لَا يَنَالُهُ
فَدُونَكُمْ الْفَعْلُ الَّذِي أَنَا فَاعِلُ
نَمْتَنِي إِلَى عَمِّ النَّبِيِّ خَلَائِقُ
بَنُو الْخَبَرِ وَالسَّجَادِ وَالْكَامِلِ الَّذِي
وَنَحْنُ رَفَعْنَا سَيْفَ مِرْوَانَ عَنْكُمْ
أَبُو الْفَضْلِ أَوْلَى النَّاسِ بِالْفَضْلِ كُلِّهِمْ
وَيَوْمَ حَنِينٍ حِينَ صَاحَ وَرَاءَكُمْ
وَيَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَنْ كَانَ عَاقِدًا
وَلَوْلَاهُ مَا قَرَّتْ بِطَيْبَةِ هَجْرَةٍ
أَقَامَ بَدَارَ الْكُفْرِ عَيْنًا عَلَى الْعَدَى
لِذَلِكَ لَمْ تَرْقُدْ جَفْوَنُ مُحَمَّدٍ
وَرَدًّا عَلَيْهِ مَالُهُ دُونَ غَيْرِهِ
وَلَوْلَا بُلُوغُ السِّنِّ مِنْهَا وَكُفُّهَا
لَأَعْطَى أَبُو حَفْصٍ بِدِيرِ عَنَانِهَا
أَلَمْ تَرَهُ مِنْ قَبْلِ حِينَ أَقَامَهُ

وقال

شجنتك لهند دمنه وديارُ
خلاء كما شاء الفراق قفارُ

سليني اذا ما الحرب ثرت باهلها
ودارت رحي الموت والصبر قطبها
وقام لها الابطال بالبيض والقنا
وقد علم المقتول بالشأم انني
اذا شئت اوقرت البلاد حوافراً
وعمَّ السماء النَّقْعُ حتى كأنه
وبي كل خوَّار العنان كأنه
وقمص حديد ضافيات ذيولها
وبيض كانصاف البدور أبيضته
وكم عاجم عودي تكسر نابيه
ولم يك فيها للجبال قرار
واكثر ما فيها دمٌ وغبارُ
وهبت رياح الآخرين فطاروا
اريد يد من رامي واغار
وسارت ورأي هاشم ونزار
دُخان واطراف الراح شرار
اذا لاح في نفع الكشيبة نار
لها حدق خزر العيون صغار
اذا امتحنتهن السيوف خيار
اذا لان عيدان اللئام وخاروا

وقال

وقفت بالروض ابكي فقد مشبهه
لو لم تُعْرِها الجفون الدمع تسفحه
فمن لباكية الاجفان سائلة
حتى اذا الليل ارخى ستر ظلمته
لا تزدري يابنة الاقوام ذا كرم
ان تبَلِ جدَّةُ ثوبيه فيبينهما
حتى بكت بدموعي اعين الزهر
لرحمتي لاستعارته من المطر
ظَلَّتْ بلا فِكْرٍ تبكي بلا فِكْرٍ
وساعد اجفانها جفني على السهر
انهمج ثوباه واستغصى على النظر
سيف يفرق بين الهام والقصر

وقال

نؤوم على غيظ الاعادي محسد
اذا ما اراد الحاسدون من امر
اذا ما هو استغنى اهتدى لا فتقارهم
ويا عائبي والعيب حشو فواده
لاعلى مراقي العز تسمو خواطره
يزينهم اخلاقه وما شره
ولا يهتدي اليه يوماً مفارقة
تأمل رويداً الست ممن احاذره

وكنْتَ كرامِ كوكباً ببصاقه فرُدَّ عليه وبلسه ومواطره

وقال

أيُّ رسمٍ لآلِ هندٍ ودَارٍ دُرِّسا غيرِ ملعبٍ وأواري
وثلاثِ دفونٍ لا لاشتياقٍ جالساتٍ على فريسةِ نارٍ
وعراضٍ جرت عليها سوارٍي الريحِ حتى غودرن كالاسطارِ
ومغانٍ كانت بها العين ملأى من غصونٍ تهتز في اقمارِ
سحقتها الرياح في كل فنٍّ . ومحتها بواكرِ الامطارِ
اين اهل الديار عهدي بكم فيها جميعاً لا اين اين الديارِ
ولقد اهتدى على طرق الليل بذي مبيعة كميّت مطارِ
بلل الرُكض جانبيه كما فا ضت بكف النديم كاس العقارِ
لا تشيم البروق عيني ولا اجعل الا الى العدى اسفاري
لا ولا ارجي نوالاً وهل تستمطر الناس ديمةً الامطارِ
هاشي اذا نسبت ومخضو ص بيت من هاشم غير عارِ
أخزن الغيظ في قلوب الاعادي وأحلّ الجبار دار الصغارِ
ولي الصافات تردى الى المو ت ولا تهندي سبيل الفرارِ
وسيوف كأنها حين هزّت ورق هزها سقوط القطارِ
ودروع كأنها شَمَطُ الجعد دهن تفضل فيها المداري
وسهام تردى الردى من بعيد واقعات مواقع الابصارِ
وقدور كأنهن قروم هدرت بين حلة وبكارِ
فوق نار شبعي من الحطب الجزل اذا ما التظت رمت بالشرارِ
فهي تدلو اليفاع كالراية الحمراء تغري الدجى الى كل سارِ
قد تردّيت بالملك ارم دهرًا وكفتني نفسي من الافتخارِ

انا جيشٌ ان غدوت وحيداً ووحيدٌ في الجحفل الجرارِ

وقال

أيا ويحه ما ذنبه ان تذكر
وسكرة عيش فارغ من همومه
وعصر شباب كان ضيعة حسنه
اذا كن لا يردذن ما فات من هوى
وقالوا كبرت فانتضيت من الصبا
الاح مشيب الراس يوم وليلة
ولبسي واخلاقي اناساً فقدتهم
هم طردوا عن مقلتي رائد الكرى
واجلوا همومي من سواهم واطبقوا
واصبحت معتلاً الحياة كأنني
فاما تريني بالذي قد نكرته
اروح كغصن البان بيته الندى
فمال على ميثاء ناعمة الثرى
كأن الصبا تهدي اليها اذا جرت
سفته الغواصي والسواري قطارها
وحت عليه ليلة أرحبية
كأن الغواني بتن بين رياضه
طويلة ما بين البياضين لم يكد
اذا ما ألحت قشر الصخر وبلها
فبات اذا ما البرق اوقد وسطها

سوالف ايام سبقن وأخرا
ومعروف حال لم تخف ان ينكرا
وظلاً من الدنيا عليه منشرا
ولا تدع المحزون ان يتصبرا
فقلت لهم ما عشت الا لاكبرا
جديران بالانسان ان يتغيرا
وما كنت ارجو بعدهم ان اعمرا
وشكوا اسواد القلب حتى تظنرا
جفوني فما هوى من العيش منظرا
اسير رأى وجه الامير ففكرا
فيا رب يوم لم اكن فيه منكرا
وهز بانفاس ضعاف وامطرا
تغلغل فيها ماؤها وتحيرا
على تربها مسكاً سحيقاً وعنبها
فجن كما شاء النبات ونورا
اذا ما صفا فيها الغدير تكبرا
فغادرن فيه نشر ورد وعبرها
يصدق فيها فجرها حين بشرا
وهمت غصون النبع ان تكسرا
حريقاً اهل الرعد فيه وكبرا

كأن الرباب الجون دون سحابه
 اذا لحفته روعة من ورائه
 فاصبح مستور التراب كأنما
 به كاهم موشى القوائم ناشط
 تطيف بذبال كأن سواره
 يحكي الغصون المورقات بروقه
 وذى عنق مثل العصا شق راسها
 وساق كشط الرح صم كعوبه
 فبادرته قبل الصباح بسابع
 اذا ما بدا ابصرت غرة وجهه
 وسالفتي ظبي من الوحش سائح
 وردفاً كظهر الترسان سبل خلفه
 وارسلته مستطعاً لعنايه
 وهم انتني طارقات ضيوفه
 بوحشية فقير تخال سرايها
 فلما تبدى الليل يحدو بنجمه
 وطاف الكرى بالقوم حتى كأنهم
 فمن كل هذا قد قضيت لبائتي
 ويوم من الجوزاء اصلبت ناره
 وقد اكملت شمس النهار ظلاله
 وكم من عدو رام قصف قناتنا
 اذا انت لم تركب اداني حادث
 خاليع من الفتیان يسحب مئزرا
 تلفت واستل الحسام المذكرا
 نشرت عليه وشي برد محبرا
 وعين تراعي فاتر اللحظ احورا
 غداثر ذى تاج عتا وتجبرا
 كجصفك بالاشفى نهالاً فخصرا
 وشذب عنها جلدها فتنقشرا
 تردى على ما فوقها وتآزرا
 جواد كما شاء الحسود واكثر
 كعنقود كرم بين غصنين نوراً
 اذا ما عراه خوف شيء تبصرا
 عسيب كفيض الطود لما تحدر
 اخا ثقة ما انت الا مبشرا
 فما كان الا ليعمل له قبرا
 مها لمعادي او ملاء منشرا
 لبسنا ظلاماً لم يكد صبحه يرى
 نشاوي شراب دب فيهم واسكرا
 وولى فلم املك اسى وتذكرا
 وقد ستر الكناس اذ بان مشترى
 وصارت كحرباء الهواجر معقرا
 فلاقى بنا يوماً من الشر احمر
 من الامر لا قيت الا قاصي او عرا

وقال

هي الدار إلا أنها منهم قفر
حبست بها لحظي واطلقت عبرتي
كأنني وإيامي التي طوى النوى
توهمت فيها ملعباً وأوارياً
فدع ذكر بشي قد مضى ليس راجعاً
مهففة صفر الوشاح كأنها
لها وجنات يضحك الورد فوقها
فما روضة الزهر التي تلفظ الندى
باطيب من نسلي ولا كل طيب
وغيث خصب التراب تندي بقاءه
رحيب كوج البحر يلتمهم الرثي
ألحت عليه كل طخياء ديمة
فما طلعت شمس النهار ضحية
كأن عيون العاشقين منوطة
كأن الرباب الجون والفجر ساطع
أمنك سرى يا شر برق كأنه
أرقت له والركب ميل رؤسهم
علام جليد الليل حتى كأنهم
إلى أن تعرى النجم من حلة الدجى
وقدوا أديم القوم حين ترفعت
وجيش كمثل الليل يسود شمس

وإني بها شاو وإنهم سفر
وما كان لي في الصبر لو كان لي عذر
نجيآن باناً دون لقيائها ستر
ونوياً كملقي الطوق ثلثه القطر
فذلك دهر قد تولى وذا دهر
مهاة خلاء ظل يكفها الدر
وطرف مريض حشوا أجفانه السحر
ويصبح فيما بينها للندى نشر
ولا مثل ما تحلو به يفعل البدر
بهم الذرى اثواب قيعانه خضر
وينغرق في أكلائه النعم الدثر
إذا ما بكت أجفانها ضحك الزهر
ولا أصلاً إلا ومن دونها خدر
بأرجائها فما يحف لها شفر
دخان حريق لا يضيء له جمر
جناح فؤاد خافق ضمه صدر
يغوضون ضحواخ الكرى وبهم وفر
بزة تجلى في مراقبها قمر
وقال دليل القوم قد ثقب الفجر
لهم ليلة أخرى كما خلق النسر
ويحمر من أعدائه البر والبحر

شهدتُ بِطَرْفِ اعوجي وطرفة
ولما جبا الصفَّارُ فرَّقَ بيننا
فولوا وقد ذاقوا التي يعرفونها
اذا ما ركبت الجون والسيفَ منتضى
وكم من خليلٍ لم أمتع بهده
فقدمتُ صُغْحاً غنيَّ يوجب شكره
وذلك حظي من رجال اعزة
لهم خير مالي حين يعتلُّ بهم
اذا جاءنا العافي راي في وجوهنا
وعضب حسام الحدي في منته اثرُ
حريق ضراب البيض والأسل السمر
فكان لهم عذر وكان لهم فخرُ
فقل لبني حواء يجمعهم امرُ
وفيت له بالود فاجناحه الغدرُ
وما كان لي منه جزاء ولا شكرُ
عليَّ فان اهجرهم يكثر الهجرُ
وسرعة نصري حين يعتذر النصرُ
طلاقة ايدينا وبشره البشرُ

وقال

للأمانيّ حديث قد يغرُّ
ولقد جرّبت ما فيه كفاني
فاذا طول البقا فيه هموم
كل حيٍّ فاليه الموت يسعى
لا تسأل لمن تحدث عنه
ربما عندي غدر ولكن
ليس بالدهر من الوعظ صمت
ان اكن خلفت من بعد اناس
ميت او كنازح مثل ميت
فعلى منهاجهم انا ساع
قداروني عيوب من خلفوني
هل تري من برق عناني سناه
ويسر الدهر منه من يسرُّ
وتلقاني نفعٌ تم ضرُّ
ومع الخير للمؤمل شرُّ
وخطاهُ نفسٌ لا يستقرُّ
عند عينيك من الموت خبرُ
عندك اللهم ربي ثم غفر
بأذني عن الوعظ وقرُّ
كان فيهم الى الموجد وحرُّ
حظ ودٍّ فمنه شوق وذكرُ
وورائي سائق مستمرُّ
معه فهو لي على القلب وقرُّ
خاض نحوي في الليل والليل غمرُ

مثل مامد من سرادق ملك	فهو يسموه نارة ويختر
لاح ما لاح اول لي منه	طائر في الآفاق لا يستقر
مثل ما حث ابن ماء جناحاً	فله في الجو طي ونشر
ذاك يسقي لارض هند وهذا	انما هند فراق وهجر
لا تلوموني على حب هند	سحرتني فانما الحب سحر
وبما قد اغدو وتحتي طرف	لاحق بالمهاد مات طمر
طوى الشحم ما على متنيه	مثل ما يطوي القباطي نحر
فهو مبني كبيت قصر منيف	تحنه من عيدان ساج وصخر
بحر جرى يلاء الارض شذاً	ماءليه اصلاً لذي الشر صبر
فهو نار وللتراب دخان	مستطير ومن حصي الارض جمر
ولقد يعتدي على هم نفسي	بهواها اذهوى لي السكر عذر
لا تمل الاصوات فيه نفورا	لا ولا يقطعنه منه بهر
فلهذا قد اسبغته حياة	طعمها لولا التعلل مر
تلمعن الاسياف من دون هند	وخيالي معها هوى مستقر
غصن بان يهتز تحت هلال	لم تكن تغذوه من النو عشر
دايات حتى مضت بعد عشر	اربع معه فاستوى وهو بدر
ايها السائل دع سر نفسي	انما هي نفسي لسري قبر
ولقد اخضب رمحي ونصلي	ووجوه الاموات سود وحر

وقال

سقى الاله (سر من راي) القطرا	والكرخ والخمس القرى والجسرا
قد عجموا عودي وكنت مرا	حرّاً اذا لم يك حرّاً حرا
لا تامنوا من بعد حلم شرّاً	كم غصن اخضر صار جمرّاً

وقال

إذا لم أَجِدْ بالمال جاد به الدهرُ على وارثي الكف في قبرها صفر
وكيف اخاف الفقر والله ضامن لرزقي وهل في البخل من بعد ذا عذر
فخلوا يدي تمطر بوابل جودها على الناس حتى يعجب الغيث والبحر

❖ قافية السين ❖

قال

ظلمت بحزبٍ ان بدا البرق غدوةً كما رفع النار البصيرة قابسُ
إذا استجلبته الريح حلت نطاقه وهاجت له في المعصرات وساوس
ولاح كما نشرْتُ بالكف طرةً من البرد اوقاتٍ جروح قوالس
وشقق اعراف السحاب التماعه كما انصدعت بالمشرفي القوانس
فما زال حتى النبت يرفع نفسهُ يهيم الرُّبِّي والعرق في الارض ناخس
مضى عجبِي من كل شيءٍ رايته وبانت لعينيَّ الامور اللوابس
واني رايت الدهر في كل ساءة يسير بنفس المرء والمرء حابس
وتعتاده الآمال حتى تحطه الى تربة فيها لهنَّ فرائس
واصدع شكي باليقين وانني لنفسي على بعض المساءة حابس

وقال

زفنا الى الشام رجراجةً تسل على من عصى سيف بأس
وجالت صواهلنا المقربات بافعال جنٍّ واشباه ناس
وظلَّت صوارم ايماننا تحسِّيمُ الموت في غير كاس
تموت النفوس بأجلها ويقطعن ما بين جسم ورأس

❖ قافية الصاد ❖

قال

ما غرَّ من نسري عقاربه من اسد غيل ترقب الفرصا
وكتيبة زفاه من أسل قد البسوها من دم قُمصا
صبر لريب زمانهم صمت الشكوى اذا ما عضَّ او قرصا
والهاجعين على سروجهم خفقا يذيقهم الكرى نقصا
متوقدين من الحديد اذا ماصارموا بأس العدى نكصا

❖ قافية العين ❖

قال

الدار أعرفها ربي وربوعا لكن أساء بها الزمان صنيعا
لبست ذبول الريح تغفورسما ومصيف عام قد خلا وربيعا
وبكيت من طرب الحمام غدوة تدعو الهديل وما وجدن سميعا
سأعدتهن بنوحة وتفجع وغلبتهن تفجعا ودموعا
افنى العزاء هموم قلب موجع فاحزن فلست بمثله مفجوعا
حرمتك آرام الصريم وقطعت حبل الهوى ونزعن عنك نزوعا
انا لانتاب العداة وان ناؤا ونهز احشاء البلاد جموعا
ونقول فوق أسرة ومنابر عجباً من القول المصيب بديعا
قوم اذا غضبوا على اعدائهم جروا الحديد أرجة ودروعا
حتى يفارق هامهم اجسامهم ضرباً يفجر من دم ينبوعا
وكأن ايدينا تنفر عنهم طيراً على الابدان كن وقوعا
واذا الخطوب اتين منا مظرقاً نكصت على اعقابهن رجوعا
وسقيت بالجود الفقير وذا الغنى والغيث يسقي مجدياً ومريعا

ومتى اشافي في الحرب تلقى موملاً	منا مطاعاً في الورى متبوعاً
يعدو به طرف يُخالُ جبينه	ببياض غرة وجهه مصدوعاً
وكأن حد سنانه من عزمه	هذا وهذا يضيان جميعاً
يخفي مكيدته ويحسب رايه	وهو الذي خدع الورى مخدوعاً
وهه قرون الناس دون سواهم	والاطيبون منابتاً وفروعاً
لا تعدلن بهم فذلك حقهم	والشمس لا تخفى عليك طلوعاً
واذا غدت شفعاء جود مبطلين	قد كدَّ صاحب حاجة ممنوعاً
سبق المواعد والمطال عظامهم	واتى رجاء الراغبين سريعاً
يا من رجاء دَرَكاً بوجه شفاعه	ملكك رفقاً منعماً وشفيعاً

وقال

منزل اقوى بسلمى وربوع	تعذر الانفاس فيه والدموع
ولقد كنت اراها أهلاً	ت وكذاك الدهر يعصى ويطيع
كذب الدهر فما فيه سرور	يقلب الحال وينفض الجميع
أبط ما شئت وسر سيراً رويداً	ان سير الدهر بالمرء سريع
ذاك افنانا ومن يبقى سوانا	يهلك الصابر منا والجزوع
ولقد بلغت اوطار العلى	ورعيت العيش والعيش مربع
اذا ما مي يدفع الحادث غني المليك	الكامل والبأس المنيع
ربما اغدوا وطارت بقتودي	عنتريس نازع فيها القطيع
ذا صباح وطروقاً بظلام	وبكوراً وقطا الارض هجوع
خلد الغدر ولم يبق وفا	ليس الا كاذب العهد قطوع
كلهم اعمى اذا ما كان خير	ولدى الشر بصير وسميع
وبدالي في التجارب اذا	كثرت خزان سر سينيع

فاكتم السرَّ حبيباً وعدواً
ولقد الحقني بالصيد طرف
يستمدُّ العتق من عرق كريم
مائل العرق على الليث كماء
ففقونا الغيث لم يشرف ندا
كل يوم يغسل الأرض بماء
فاذا العذران بالريح احسَّت
فهو من هذا وهناك يشيع
حنيت منه على القلب الضلوع
قله الصعدة منه والصنيع
بذنوبٍ فاض في الحوض رفيع
وهوادي الوحش غرات وقوع
يدفع التبت فقد تم الربيع
خلتها يلتقي عليهن الدروع

وقال

نهى الجهل شيبُ الرأس بعد نزاع
رأت اقحوان الشيب لاح وأذنت
فقلت محاك الدهر في صبغة الصبا
شير فان الدهر مدم قوتي
وشيبني في كل يومٍ وليلة
وان الجديدين اللذين تضمنا
ها انصفاني قبلُ إذ انا ناشيء
كنافضةٍ أمرأها حين أحكمت
وغيظاً على الاعداء لا يجزعونه
واخوان شرٍ قد حرثت اخاءهم
قدحت زناد الوصل بيني وبينهم
ولما ناؤا عني بود نفوسهم
ومكرمة عند السماء منيفة
وكم ملكٍ قاسي العقاب ممنع
وما كل ناهٍ ناصح بمطاع
ملاحات أيام الصبا بوداع
وكنت من الفتيان خير متاع
ولم يغن عني حيلتي ودفاعي
تنظرُ داعي الحنف اول داع
قياديه باحداثٍ اليّ سراع
وقد صارعاني بعدُ أي صراع
قوى الحبل خرقاء اليدين صناع
وكيل لهم منه بأوفر صاع
فكانوا لغرس الود شرَّ بقاع
فأذكيت ناراً غير ذات شعاع
غلبت حنيني نحوهم ونزاعي
تناولها مني باطول باع
قدير على قبض النفوس مطاع

أَرَاهُ فَيُعِدُّنِي مِنَ الْمَكْرِ مَا بِهِ فَأَكْرَمَ عَنْهُ شَيْمِي وَطِبَاعِ
وَأَنِّي لَأَسْتَوِي الْمَحَامِدَ كُلَّهَا وَقَدْ بَقِيتُ لِي بَعْدَ هُنَّ مَسَاعِ
وَتُصَدِّقُكَ الْإِنْبَاءُ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا وَحَسْبُكَ مِمَّا لَا تَرَى بِسَمَاعِ
وَقَالَ

وَمِنْ الدَّهْرِ عَضْبًا مَهْنَدًا يَفْلُ شَبَابًا خَصَمِي وَقَلْبًا مَشِيمًا
وَجُودًا يَحِلُّ الْكَفَّ عَنْ خَيْرِ مَا لَهَا إِذَا عَقَدْتَ كَفَّ الْجَنِيلَ تَمْنَعًا
وَأَنْ تَطْلُبَنِي فِي الْحُرُوبِ تَلَاقِنِي أَهْزُ حَسَامًا كَلِمًا هَزَّ قَطْعًا
نَخَالٌ غَدِيرًا غَيْرَ أَنْ لَيْسَ جَارِيًا وَلَا مَرُويًا إِنْ أَنْتَ حَاوَلْتَ مَكْرَعًا
❖ قَافِيَةُ الْقَافِ ❖

قَالَ

يَا قَلْبُ قَدْ جَدَّوَا بَيْنَ الْحَيِّ فَانْطَلِقُوا عَلَقْتَهُمْ هَكَذَا حِينًا وَمَا عَلِقُوا
فَتَمْلِكْ دَارَهُمْ أَمْسَتْ مَجْدَدَةٌ وَبِالْأَبَارِقِ مِنْهُمْ مَنْزِلُ خَلَقِ
كَأَنَّ آثَارَ حَشِيٍّ الظُّبَاءِ بِهَا دِرْعٌ تَخْلِفُهُ أَظْلَافُهُ نَشَقِ
لَا مِثْلَ مَنْ يَعْرِفُ الْعِشَاقَ حَبِيمُ بَلْ أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ تَشْقِي بَيْنَ تَمِيقِ
نَاوًا بَلِيلٍ فَرَمُوا كُلَّ يِعْمَلَةٍ وَيَعْمَلُ جَمَلٌ فِي أَنْفِهِ الْخَلَقِ
يَلْقَى الْفَلَاةَ بِخَفٍّ لَا يَقْرُبُهَا كَأَنَّ تَسْقِيطَهُ فِي تَرْبِهَا طَبَقِ
أَنْيَ وَأَسْمَاءُ وَالْحَيِّ الَّذِينَ غَدُوا بِهَا عَلَى الْكُرْهِ مِنْ نَفْسِي وَمَا وَثَقُوا
لَكَ الْرَبِيطُ وَقَدْ سَيِّقَتْ قَرِينَتُهُ يَنَازِعُ الْحَبْلُ مَشْدُودًا وَيَنْطَلِقُ
فَطَيَّرُوا الْقَلْبَ وَجَدَّ أَيْبُنَ اضْلَعَهُ وَعَذَّبُوا النَّفْسَ حَتَّى مَا بِهَا رَمَقِ
كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ رَقَشَاءُ مَجْدُولَةٌ فِي لَوْنِهَا بَرْقِ
كَأَنَّهَا حِينَ تَبْدُو مِنْ مَكَامِنِهَا غَصْنٌ تَفْتَحُ فِيهِ النُّورَ وَالْوَرَقِ
يَنْسِلُ مِنْهَا لِسَانٌ يَسْتَغِيثُ بِهِ كَمَا تَعُوذُ بِالسَّيَابَةِ الْفَرْقِ

ما أنس لا أنس اذ قامت تودعنا
فقتُر عن مقلّة حمراء موقدة
كأنّها حين تبدو من مجاسدها
وفتية كسيوف الهند قلت لهم
ساروا وقد خضعت شمس الاصيل لهم
لحاجة لم اضاجع دونها وسناً
لا اشرب الماء الا وهو منجرّد
عزيمي حسامٌ وقلبي لا يخالفه
ميت السرائر ضحك على حنق
بمقلّة جفنها في دمعها غرق
تكاد لولا دموع العين تخرق
بدر تمزّق في اركانها الغسق
سيروا فما أقتأوا ديني وما خرقوا
حتى توقد في ثرب الدجى الشفق
وربما جاب اسباب الكرى الأرق
من انقضى ولغيري الشوب والرنق
اذا تخاصم عزم المرء والفرق
ما دام يعجز عن اعدائي الحنق

❖ قافية الكاف ❖

قال

ابا زاعماً ان الفضائل حازها
كن ابن سعيد ان تشا وابن طلحة
ابوه استمع قولاً يزيل هذا كا
بجاء ابي أسقى الاله اباكا

وقال

ضمانٌ على عيني سقي ديارك
وقلت لاصحابي انظروا هل بدا لكم
وإن لم تكوني تعلمين بذلك
ضمير بلاد غيبت أم مالك
تركن افاحيص القطافي المبارك
وبدلّ حالاً فالخطوب كذلك
حملن الزلاّع الحو فوق الحوارك
فجاءت عليه بالعروق السوافك
حري على الشحناء عف المسالك
وعلمتهم طعن الكلى بالنيازك
كأن المطايا إن غدون بسحرة
فلا جزع إن راب دهر بصرفه
لنا ابل ملأى الفضاء كأنما
ولكن اذا اغبر الزمان تروحت
أبر على الاعداء مني ابن حرة
أقمت لهم سوق الجلاّد بمنصلي

وما العيش الا مدة سوف تنقضي وما المال الا هالك عند هالك

﴿ قافية اللام ﴾

قال

تعاهدتكَ العبادُ يا طللُ	حدثت عن الظاعنين وما فعلوا
فقال لم أدرِ غير أنهمُ	صاح غرابٌ باليين فاحتملوا
لا طال ليلى ولا نهاري من	يسكنني او يردهم قفلُ
ولا تحليت بالرياض ولا النوى	ر ومغنايى منهم عطلُ
عليّ هذا فما عليك لهم	قلت حنين ودمعة تسل
واني مقفل الضائر من	حب سواهم ما حنت الا بيلُ
فقال مهلاً أتبعتم أبداً	ان نزلوا منزلاً وان رحلوا
هيئات ان المحب ليس له	هم بغير الهوى ولا شغلُ
تركت أيدي النوى تعودهمُ	وجئتني عن حديثهم تسلُ
فقلت للركب لا قرار لنا	من دون سلمى وان ابى العذل
ولم نزل تخبط البلاد باخفا	ف المطايا والظل معتدلُ
كانما طار تحننا فزع	على اكف الرياح ينتقل
يفري بطون النقا التقى كما	يطعن بين الجوانح الاسل
حتى تبدى في الفجر ظمهمُ	وسائق الصبح بالدجى عجل
وفوقهن البدور يحجبها	هواج تحت رقمها الكلال
فلم يكن بيننا سوى اللحظ والدمع كلام لنا ولا رسل	
هذا لهذا فما لذي إحن	يدس لي كيده ويختل
وان حضرت الندى وكل بي	لحظاً بنبل الشفاء يتفضل
يا ويله من وثوب مفترس	رب سكون من تحته عمل

إِسْتَبَقَ حَلَمِي لَا تَفْنَهُ سِرْفًا فَبَعْدَ حَلَمِي لَامَكَ الشَّكْلُ
وَقَدْ تَرَدَيْتَ بَابِنَ صَاعِقَةً اخْضُرْ مَا فِي غَرَارِهِ فَلَسْ
كَمْ مِنْ عِدَاةٍ أَبَادَهُمْ غَضْبِي فَلَمْ أَقْلُ أَيْنَ هُمْ وَمَا فَعَلُوا
وَقَالَ

أَسَأَلْتُ طَلَسًا بِالْبَرَاقِ قَدْ خَلَا
مَحْوَلًا جَرَتْ بِهِ الرِّيحُ ذِيلاًَّ مُعْجَلًا
هَلْ أَصَابَ بَعْدَنَا مِنْ سَلِيمِي مَنْزِلًا
سَاءَ كَالدَّهْرِ بِهَا وَقَدِيمًا فَعَلَا
غَادَةً قَدْ جَعَلَتْ لِفَوَادِي شَغَلَا
مَوْقِرًا بِأَنَّهُ قَدْ أَتَمَّ حَيْلَا
عَطَشَ الشُّوْقَ بِهِ وَسَقَى أَهْلَ الْمَلَا
وَلَقَدْ أَغْدُو عَلَى غَارِبٍ قَدْ كَلَا
مَدَحَ مَشْجَلِهِ لَا يَرُومُ مَرَحَلَا
قَدْ رَأَيْنَا مَشْرَبًا غَدَقًا وَمَأْكَلَا
فَهُوَ فِي حَاجَاتِهِ مَذْبِرًا وَمَقْبَلَا
فَلِحَقْنَا نَفْسَهُ بِدَمٍ مَزْمَلَا
وَدَفَعْنَا خَلْفَهُ صَاتِنًا هَيْكَلَا
قَدَّرْتُ أَرْبَعَهُ لِلْوَحُوشِ أَجَلَا
عَاصَفَ الشَّرَّ إِذَا إِبْرَ الشَّرِّ غَمَلَا
وَلَقَدْ بَلَغَنِي الظَّامُ عَنَانٌ أَحْلَا
فَرَأَيْتُ شَادِنًا حَذَقًا تَكْهَلَا
طَلَعَ الْقَرْبُ بِنَا فَأَحْسَنَ وَجَلَا

جاءلاً الحاظه	بالسلام رسلا
حلّ قلبي ثم قد	آبَ بي وعقلا
وسم الشيب النى	فاصاب منزلا
والصبا ممثلي	حاجة وأملا
مرج الدهر لنا	صبرا وعسلا
انما شيب الفتي	ناصح ان فعلا
ما على الناصح ان	ينتهي من جهلا
غير ان حذره	واراه السبلا
ولقد أقرى الأسى	ناقة او جملا
طار فوق أربع	عجبا او مثلا
لا يطاء برجله	كل الارض لكلا
ويظل للخلا	خالعا متملا
لا اعوذ بالدجى	وأحب الرجال
واحد كامة	لا نخاف الجحفا
وأحليا عز الهوى	قتراهم خوفا
يسجد الذل لهم	ان بدا او اقبلا
فتصير هامهم	في التراب ارجلا

وقال

إذا أنا لم أجز الزمان بفعله	نقلب مني الدهر في جانب سهل
عرضت فما اعطي الحوادث طاعة	وايس يطيع الحادثات فتى مثلي
إذا ضحكت حرب عن البيض والقنا	رايت الدموع الحمر تجري على نصلي
أبيننا مال ان نهمون كرامة	عن الضيف والعافين في الخصب والمحل

ونصلح ما ابقى لنا منه جودنا لنجري ما عشنا على عادة الفضل

وقال

سقياً لا يامر مضت قلائل اذا انا في عذر الشباب الجاهل
وامن مطيع قلب الآمل ولتي مصقولة السلاسل
احكم في عزات دهر غافل فقصر الحق عنان الباطل
ووعظ الدهر بشيب شامل وشكني باسهم قوائل
صائب تهنئ في المقاتل افلست من ذاك الزمان القاتل
الا بطول الذكر والبلابل قد كنت حياداً عن الحبائل
لا تلتقي بي طرق المناهل ولا ارى فريسة لآكل
من معشر هم جلة القبائل منفرداً بحسب ونائل
وادب يكثر غيظ الجاهل وقوت نفس كان غير واصل
يقعدني عنه قيام السائل ويفتدني من رجاء الباخل
ورأي قلب كالحسام فاصل مذهب يرهب في المفاصل
كم قد عرفت من صديق باخل وحاسد يشير بالانامل

يرجمني بكذب وباطل

وقال

في اليأس لي عز كفاني ذلي يشركني في الموت كل خل
ولست ممن فضله من فضلي والسيف راع ابلي في المحل
يسوقها الى قدور تغلي ترقل فيها بالقدور الجزل
ارقالها والسير تحت الرحل رايت بالجدود عيوب النخل

وقال

جل امرئ منفرداً وجلا في زمن لم ير فيه مثلاً

قد اكل الحمد تلادي اكلا والمضب لا يثنيه ان بقلًا

وقال

فقري غني وشبابي كمل وكل فضل لي عليه فضل
اشكولجودي حين يشكي البخل وليس عندي الخوون وصل
ولا اذا عزّ اخ اذل ان كنت لم تبلى فسوف تبلى

وقال

أداجك ام لا بالدورة منزل يجذ هبوب الريح فيه ويهزل
قضيت زمان الشوق في عرصاته بدمع همول فوق خدي يهطل
وقفت بها عيسي تطير برجرها ويأمرها وحي الزمان فترقل
طالوباً برجليها يديها كما اقتضت يد الخصم حقاً عند آخر يطل
وبالقصر اذ خاط الخلي جفونه عناني برق بالدخيل مساسل
واني لضوء البرق من نحو دارها اذا ما عناني لاجه لموكل
تشقق واستدعى كما صدع الدجى سنا قبس في جذوة يتآكل
ولله ميثاق لدي نقضته وقلت دعوه خائياً يتنقل
ووعده وخاف بعده وتمنع وسرعة هجران ووصل موصل
وقد اشهد الغارات والموت شاهد يجول باطراف الرماح ويعدل
بطعن بضيع الكف في لهواته وضرب كما شق الرداء المرعبل
وخيل طواها القود حتي كباها انايب سمر من قنا الخط ذبل
سبيناً عليها ظالمين سياطناً فطارت بها ايد سراع وارجل
وكل الذي سرّ الفتى قد اصبته وساعدني منه اخير وأول
فمن اي شيء يا ابنة القوم احنوي على مهجتي او اي شيء أو مل
اذا المرء افنى صبح يوم وثانياً اناه صباح بعد ذلك مقبل

وَيَتَّبِعُ الْآمَالَ مَوْقِعَ لِحْظَةٍ فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ فِي النَّاسِ مَنْزِلُ
وَاللَّدَّهْرُ سَرٌّ سَوْفَ يَظْهَرُ أَمْرُهُ وَلِلنَّاسِ وَزَنُ جَائِرٍ سَوْفَ يَعْدِلُ

وَقَالَ

أَلَمْ تَحْزَنْ عَلَى الرَّبْعِ الْمَحِيلِ	وَاطْلَالٍ وَأَثَارٍ مَحُولِ
عَفْتَهُ الرِّيحُ تَعْدِلُ كُلَّ يَوْمٍ	وَجَالَتْ فِيهِ اعْتِنَاقُ السَّيُولِ
وَبَدَّلَ بَعْدَ اسْبَابِ التَّصَابِي	بِاسْبَابِ التَّذَكُّرِ الْقَلِيلِ
أَنَارَ مِنْ تَهَامَةٍ لَمْ تَعْمُضْ	بَدَتْ لَكَ أَمْ سَنَا بَرْقِ كَلِيلِ
نَقَاضَاكَ الْهَوَى عَنْ أَهْلِ نَجْدِ	فَلَمْ تَصْرِفْ إِلَى دَمْعٍ مَطُولِ
أَيَقْتُلُ كُلَّ مُشْتَاقٍ هَوَاهُ	كَمَا حَدَّثَتْ عَنْ يَوْمِ الرَّحِيلِ
وَيَوْمَ دَارَسَ الْآثَارَ خَالٍ	كَدَمْعٍ حَارٍ فِي جَفْنِ كَحِيلِ
طَارَقَتْ بِعَمَلَاتٍ نَاجِيَاتٍ	وَأُفُقِ الصَّبْحِ أَدْهَمُ ذُو حَجُولِ
وَجَمَعَ سَارٍ يَقْدِمُهُ نَوَاءُ	كَفَضْلِ عِمَامَةِ الرَّجُلِ الطَّوِيلِ
مَرِيضِ الْخَوْفِ تَخْفِقُ رَابِتَاهُ	عَلَى أَهْلِ الضَّغَائِنِ وَالْبَتُولِ
شَهِدَتْ فَلَمْ أَنْمِ ثَارًا بِفَخْرٍ	وَلَمْ أَغْلِبْ عَلَى الْعَفْوِ الْإِمِيلِ
وَمَالَ قَدْ حَلَلْتَ الْوَعْدَ عَنْهُ	إِذَا انْعَقَدَتْ بِهِ نَفْسُ الْبَخِيلِ
وَأَوْثَرَ صَاحِبِيَّ بِفَضْلِ زَادِي	وَاحْيِي النَّفْسَ بِالْبَلَلِ الْقَلِيلِ
أَقَمْنَا الْمِيلَ آخِرَةً وَبَدَأَ	مَنْ الْأَحْيَاءِ فِي الزَّمَنِ الطَّوِيلِ
بِمَشْعَلَةٍ تَزْفُ إِلَى الْأَعَادِي	كَانَ رَجَالُهَا آسَادُ غِيلِ
وَكُنَّا وَالْقَبَائِلُ مِنْ مَعْدٍ	كَذِي رَحْلِ نَقْدِمٍ بِالزَّمِيلِ

وَقَالَ

هَاتِيكَ دَارَهُمْ فَعَرَّجَ وَاسْأَلْ مَقْسُومَةً بَيْنَ الصَّبَا وَالشَّمَالِ
وَكَاُنَّا لَمْ نَعْنِ بَيْنَ عَرَاصِمِهَا فِي غَبِطَةٍ وَكَأُنَّا لَمْ نَخْلُ

لجت جفونك بالبكاء فخانها
 ولرب مهلكة يحاربها القطا
 خلفتها بشملة تطأ الدجى
 ترنو بناظرة كان حجاجها
 وكان مسقطها اذا ما عرست
 وكان اثار النسوع بدفها
 ويشد حاديا بمجل كامل
 وكأنها عدوا قطاة صبحت
 ملأت دلاء تستقل بحملها
 وغدت كجلمود القداف تعلمها
 حملتها ثقل الهموم فقطعت
 عن عزم قاب لم أصله بغيره
 حتى اذا اعتدلت عليهم ليلة
 حتى استسارهم دليل فارط
 يدعى بكنيته لآخر ظمئها
 ليس الشحوب من الظمائر وجهه
 سار بالمخظة اذا اشتبه الهدى
 ولرب قرن قد تركت مجدلاً
 عهدي به والموت يخفر روحه
 ولقد قفوت الغيث ينطق دجنه
 بطمرة ترمي الشخوص بمقلة
 فوها يفرق بين شطري وجهها
 تسفح على طلل لشر محول
 مسجورة بالشمس خرق مجهل
 مرتاعة الحركات حلس عيطل
 وقب اناف بشاهق لم يحال
 اثار مسقط ساجد متبتل
 مسرى الاساود في هيام اهيل
 كعسيب نخل خوصه لم ينجل
 زرق المياه وهمها في المنزل
 قدام كلكلها كصغرى الحنظل
 واف كمثل الطيلسان المخمل
 اسبابهن بنا تعجب وتعتلي
 غضب المضارب صائب للمفصل
 سقطوا الى ايدي قلائص نخل
 يسمو بغايته بعيني اجل
 يوماً ويدعى باسمه في المنهل
 فكأنه ماوية لم تصقل
 بين المجرة والسماح الاعزل
 جزراً لضارية الذئاب العسل
 وبرأسه كغم الفتيق الاهزل
 والصبح ملتبس كعين الاشمل
 كحلاء تعرب عن ضمير المشكل
 نور تخال سناه سلة منصل

كأنما تحت العذار صفيحة عُنيتُ بصفحتها مداوس صيقل

﴿ قافية الميم ﴾

عافت عن الغواني والمدام	عاذل ليس سمعي لللام
وآخر كل شيء لانصرام	وبنت عن الشباب فليس مني
قوى حبل البقاء وكل عام	رايت الدهر ينقص كل يوم
ويشخذ بيننا سيف الحمام	يقتلُ بعضنا بأَكْفَ بعضٍ
يجيش بهمر الهيجا لهام	وحربٌ قد قرنت الموت فيها
إذا غضبوا بأنفسهم كرام	وفتيانٍ يجيئون المتأيا
خثيث السير يرقى في اللجام	وطرف كالمراوة اعوجي
حدوداً من لواقع كالضرام	وهاجرة بصدُّ العيس فيها
كصول القرن بالذكر الحسام	يقيم على رؤس الركب شمساً
على أمثالها واليوم حامى	قطعت مطالها بذوات صبرٍ
مصافحة الحيا بالسلام	يصفحن الظلال بكل خرقٍ
كنبذ القوم صائبة السهام	رمت أرضٌ بها أرضاً فأرضاً
إذا التقت المحامي بالمحامي	أيت الضيم بأُس يدٍ وصبرٍ
مكان السلك في خرز النظام	بأن مكان بيتي في المعالي
واجمع بين برقي وانسجامي	أباعد بين مني والعطايا
كثل البدر اشرق في الظلام	وساس الملك منا كل خرفٍ
كلج البحر يرجع بالانام	تهدُّ الأرض غدوتهُ بجمعٍ

وقال

تبيت قلوب العاذلين على رغم	لنا عزيمة صماء لا تسمع الرقا
علينا ولو شئنا كتمنا على ظلم	وأنا لنعطى الحق من غير حاكم

وقال

وبكر قلت موتني قبل بل وان اثرى وعد من الصميم
أأمزج باللثام دمي ولحمي فما عذري على النسب الكريم

وقال

طال ليلي وساورتني الموم طال ليلي وساورتني الموم
ساهرًا هاجرًا لنومي حتى ساهرًا هاجرًا لنومي حتى
دام كُرُّ النهار والليل مثنو دام كُرُّ النهار والليل مثنو
ورحى تحتنا وأخرى علينا ورحى تحتنا وأخرى علينا
وسرورٌ وكربةٌ واقتدارٌ وسرورٌ وكربةٌ واقتدارٌ
ومعاقى وذو مقامٍ وحي ومعاقى وذو مقامٍ وحي
وغويي عاصٍ وبرٌ نقي وغويي عاصٍ وبرٌ نقي
وبجمل وذو سخاءٍ ولولا وبجمل وذو سخاءٍ ولولا
ونرى صنعة تخبّر عن خا ونرى صنعة تخبّر عن خا
كيف نومي وقد حللت بيندا كيف نومي وقد حللت بيندا
يبلاد فيها الركابا عليهم م يبلاد فيها الركابا عليهم م
وبح دار الملك التي تنفخ المسك اذا ماجرى عليها النسيم وبح دار الملك التي تنفخ المسك اذا ماجرى عليها النسيم
وكان الريح فيها اذا لور وشي او جوهر منظوم وكان الريح فيها اذا لور وشي او جوهر منظوم
كيف قد اقترت وجار بها الدهر وغنا الجنان فيها البوم كيف قد اقترت وجار بها الدهر وغنا الجنان فيها البوم
فهي هاتيك اصبحت تناجي بالشكي خرابها المهدوم فهي هاتيك اصبحت تناجي بالشكي خرابها المهدوم
طرفاها برٌ وبحرٌ ويجنى الورد فيها والشيخ والقيصوم طرفاها برٌ وبحرٌ ويجنى الورد فيها والشيخ والقيصوم
نحن كنا سكانها فانقضى ذا ك وبنا وأي شيء يدوم نحن كنا سكانها فانقضى ذا ك وبنا وأي شيء يدوم
رب خوف خرجت منه فزال البأس منى وأقمم الترخيم رب خوف خرجت منه فزال البأس منى وأقمم الترخيم

وجه الصنع لي وجلّ لي الكر ب الله رب لطيف رحيم
 أنا من تعلمون اسهر للمجد اذا غط في الفراش اللثيم
 ومليّ بصمته الحلم ان طا رت سريعاً مثل الفراش الحلوم
 يا بني عمنا الى كم وحتى ليس ما تطلبونه يستقيم
 ابداً فارغين ان تطعموا الملك كما زيد عن رضاع فطيم
 أبو طالب كمثل ابي الفضل أما منكم بهذا عليم
 سائلوا مالكا ورضوان عن ذا اين هذا واين هذا مقيم
 وعليّ فكأنه غير شكٍ واجب حقه علينا عظيم
 فدعوا الملك نحن بالملك اولى قد أقرت لنا بذاك الخصوم
 واحذروا ماء غابة لم يزل طا ثر حرص عليه منكم يحوم
 ان فيها أسداً ضراغم اشبا ل رجيل لم ينج منها كليم
 وعزيز عليّ ان يصبغ الأار ض دم منكم عليّ كريم
 غير أنا من قد علمتم ولا يصلح من زعمكم علينا زعيم
 لو تها هذا ولا يتها لتهاوت من السماء النجوم

وقال

دعوا آل عباس وحق أيهم واياكم منهم فإينهم هم
 ملوك اذا خاضوا الوغي فسيوفهم مقابضها مسك وسائرهما دم

❖ قافية النون ❖

ضمن اللقاة رواح ناجية مقدوفة بالنخض كالرغن
 زبد اللغام يطير من فمها نفث النوادف ناعم القطن
 وكأن زفراها معلقة او لبة رويت من الدهن
 وكأن كلكلها اذا وخذت فتل المرافق عن رحي طحن

تصفي الى امر الزمام كما
وكان ظعن الحي غادية
او ايكه ناحت حمائمها
يصفqn اجنحة اذا انتقلت
وجد المتيم وهي هاتفة
لله ما ضمنت هوادجها
يا هند حسبك من مصارمتي
فات الصبي ورميت بالوهن
ولقد حلبت الدهر اشطره
ووجدت في الايام موعظة
وشبعت من امر ومملكة
فعلى م تلمع لي سيوفكم
كم طابحاً قدراً لا آكله
ولقد نهضت لوطئكم فأبى
عندي من العلات سلبية
لا منصلي هجر الضراب ولا
كم من خليل لا امنعه
ولى وخلفني انخاسة
أذى الاله اليه صحبته
يا أمن لا تبق من حذر
لا تخدعن باقريبك وقد
ولقيت من قوم ذوي احن

عطفت يد الجاني ذرى الغصن
نخل سقيت الغيث من طعن
في فرع اخضر ناعم لدن
مشورة كطيالس ركن
ما شئت من طرب ومن حزن
من منظر عجب ومن حسن
لا تحكي في الحب بالظن
ويد المنية قد دنت مني
وعبرت حظ الجهل من سني
نصرت ملائكتي على جني
وحكمت بالملكات والسن
حاشاي من جزع ومن جبن
فاضت عليه بفاتر سخن
مثقال حلم راجع الوزن
ومقوم خضل من الطعن
صدئت مضاربه من الحزن
لم يبق حذري ولا ضني
بالحزبات والافن
وسقى ديارك صائب المزن
ان المخافة جانب الامن
عفوك من عين ومن أذن
لجبت صدورهم من الطعن

غش المغيب فان لقيتهم
وهي العداوة لا خفاء بها
نخنو العداوة ايها شجن
كالشمس تكسف ساعة الدجن

وقال

ولقد اغدو لغادية
فرجت عنها نواصيها
فتركن العبر مخفضاً
وبيننا سمك خافكة
فوعشنا غير فاضلة
وشربنا ماء سارية
ثم قمنا نحو ملحمة
فتلاقينا على قدم
وتوشحنا بصمته
ذاك إذ لي في الصبا عذر
وسل البيداء عن رجل
ساهر اليك ومقلته
وجررت الجيش أسحبه
فاذقت الارض مهجته
تأكل الارض بفرسان
غرر خيطة بالوان
بدم في جوفه فان
كرقوم بين اشيطان
ترن الارض بميزان
في قرارات وغدران
جنة طارت بفتيان
بين أوجال وأحزان
وسقى حرري فأرواني
قبل إن يؤمن شيطاني
بخظم الريح بشعبان
ليس يكسوها بأجفان
لعدو كان من شاني
دبته منه كادبان

قال

يا دارُ يا دارُ إطرابي وأشجاني
لئن تخليت من لموي ومن سكاني
جانك رائحة في إثر باكر
حتى أرى النور في مغناك مبتسماً
أبلى جديد مغنايك الجديدان
لقد تأهلت من همي وأحزاني
تزوي ثري منك أمسى غير ريان
كانه حديق في غير أجفان

لما وقفت على الاطلال ابكاني
فما اقول لدمر شئت يده
وما اتاني بنعمي ظلت لابسها
كم نعمة عرف الاخوان صاحبها
ومهم كرواء النشر مشتبه
والريح تجذب اطراف الرداء كما
حتى طويت على احشاء ناجية
كأن اخفافها والسير ينقلها
لها زمام اذا ابصرت جوائه
الى هلال تجلت عنه ليلته
لجت بنا هجرة والقلب عندكم
انا الذي لم تدع فيه محبتكم
فان اردت وصلاً فاقبلي صلتني
ما الود مني بمنقول الى مذاق
ولا اريد الهوى ان لم يكن الهوى
ورب سر كنار الصغر كامن
لم يتسع منطقي فيه بياضه
ورب نار أبت الليل وقدرتها
بقيد اللحظ فيها عن مسالكها
ما زلت ادعو بضوء النار مقرباً
وقد تشق غبار الحرب لي فرس
وقد قائمة منه مركبة

ما كان اضحكني منها والهاني
شملي وأخلي من الاحباب اوطاني
الا اثني مسرعاً فيها فعراني
لما مضت أنكروه بعد عرفان
بعده والدجى والصبح خيطان
أقضى الشفيق الى تنبيه وسان
كأنما خلقها تشيد بنيان
دلاء بئر تدلت بين اشطان
حسبت في قبضتي اثناء ثعبان
باريه صورته في خلق انسان
فاطلقي القلب او قودي لجثاني
فضلاً لغيرك من إنس ولا جان
مني والا فهجران بهجران
ولست اطرح نفسي حيث تلحاني
نفسي وبعض الهوى والموت سيان
أمت إظهاره مني فاحيان
حزماً ولا ضاق عن مشواه كتمان
في ليلة من جمادى ذات تهتان
كأنها لبست اثواب رهبان
يغري دجى الليل منه شخص حران
مقدم غير هباب ولا وان
في مفصل ضامر الأعصاب طمان

بجيتُ لا غوثُ الا صارهُ ذكرٌ	وجنّة كجّاب الماء تغشاني
وصعدهُ كرشاء البئر ناهضة	بأزرقٍ كالتقادِ النجم يقظان
سلي فديتك هل عريتُ من مني	خلفا وهل رحت في أثواب منان
وهل مزجتُ صفائي للصديق وهل	أودعت يا هندُ غير الحمد خُزاي
ولا عفتُ بجس الكاس ساقيتي	ولا عفتُ وظل الدهر ينعماني
أسررتُ حزنًا بها والقلب مضطربٌ	وراح يُني بغير الحق أعلاني
وقد أرقّت لبرقٍ طار طائره	والنوم قد خاط اجفاناً باجفان
في مكفهرٍ كركن الطود مصطبغ	كأن إرعاذه تحنانُ ثكلان

وقال

ملكنا الهوى حيناً وكان وكاناً	فأرخصنا دهرٌ فكيف ترانا
الم نلتقي الحادثات بصبرنا	وكم جازعٍ للحادثات سوانا

وقال

شجاك الحيُّ اذ بانوا	فدمع العين تهتان
وفيهم ظبيُّ اغيد	ساجي الطرف وسان
ولم انس وقد زُمت	لوشك البين اظعان
وقد انهبني فاه	وولّى وهو عجلان
فقل في مكرعٍ عذبٍ	وقد وافاه عطشان
وضمّ لم تحسنه	له في الريح اغصان
كما ضم غريقٌ إسا	بحاً والماء طوفان
وما خفنا من الناس	وهل في الناس إنسان
جزينا الامويين	ودناهم كما دانوا
وذاقوا اثر البغي	وخناهم كما خانوا

وللخير وللشر	بكفّر الله ميزان
ولولا نحن قد ضاع	دمٌ بالطفّ مجّان
فيا من عنده القبر	وطين القبر قربان
باسيفٍ لكم اودى	حسينٌ وهو ظمآن
يرى في وجهه الجهم	لوجه الموت الوان
وداب العلويين	لهم ججد وكفران
فها كان إمساكٌ	إذا لم يكُ إحسان
يلومونهم ظلماً	فها مثلهم كانوا

❖ قافية الماء ❖

قال

وقف الشباب وانت تابع غيه	لا ترعوي لنذير شيب قد نهى
يا جهل قلب منك عطل حلمه	لو كان داني غيه او اشبهها
امست بلاد الخوف تضرب بابها	دوني وامسى دونها لي منتهى
خلت غليل الشوق بين جوانح	قطعاً فعدت كيف ودلّها
ابلى الهوى والوجد سلك دموعه	فاذا نجي الفكر حرّكه وهي
لا يستقرّ به مضاجعُ جنبه	حتى الصباح ثقلباً ونأوّها
حظّ مضى ما كنت اعرف قدره	حتى انتهى فعرفته حين انتهى
افئنته وسان اخبط غمرة	بيدي فأنبهه الزمان ونبها
لا مثل ايام مضيعٍ بلهوها	منكورة اعطت فوادي ما اشتى
أيام عمري في سنى ورتبي	مني وسلطاني على حدق السها
وجهلت ما جهل الفتى زمن الصيا	فالآن قد وعظ المشيب وفوّها
فالآن قد كشف الزمان قناعه	لبصيرتي وحللت في دار النهى

ولهُوتُ من لهُوِ النفوسِ بغادَةٍ
وكأنَّها والشربُ قد أذنوا لها
ونذيرُ ناظرَينِ في اجفانها
وكأنَّ إِبْرِيْقَ المدامةِ بيننا
لما استخثتهُ السقاةُ حنى لها
حسَناتِ دهرٍ قد مضينَ لذِيذَةٍ
يا من يَشيرُ الى العداوةِ برُؤْه
فطنٌ إذا ما الذمُّ قامَ خطيبُهُ
لا تَخْدَعَنَّ بواعِدِ كِ نصرَةٍ
ولقد تكلفَ حاجتي عَيْدِيَّةَ
طارَتْ باجنحةِ القيودِ مدلَّةَ
قُبِّ بناها النجمُ فهِ عرائسِ
لما وردنَ الماءَ خَلَفنَ الصدى
ولقد شهدتِ الحربُ تلمعَ بيضها
ورأيتُ من عِشراءِ دهرٍ فسوَّةَ
وفعلتُ ما فعلَ الكرامُ وانما
وفتقتُ اِسماعَ الخصومِ بحجَّةِ
اني اذا فطنَ الزمانُ لناطقُ

تَحْكِي بنغمتها الحمامَ المولها
دَنفِ اقْفى براسِهِ فتأوَّها
لم يعرفا عنتَ الدموعِ فيمرها
ظبي على شرفِ اَنافِ مدلها
فبكي على قدحِ النديمِ وقهقهها
وبقيتُ معتلَّ البقاءِ مولها
إِرجع بِكيدِكَ طائِعاً او مكرها
فاذا خطيبُ الحمدِ أسمعهُ سها
من سلَّ سيفكَ للعقوبِ فقد وهى
جنَّاتِ قفرٍ ينتهبُنَ المهمها
في السيرِ بِمُخْطَبِنِ الطريقِ الافوها
اشباهَ خَلقٍ لم تجابِ الافرها
وخرجنَ من سقمِ الهواجرِ نقها
ورأيتُ من غولِ المنايا اوجها
وبلغتُ ما مُمولِ النعيمِ الأرفها
احظي الوريَّ بالحمدِ اعطاءَ اللهي
بيضاءَ تُبْري بالبيانِ الالهها
ومسكتُ حينَ رأيتُ دهرًا ابلها

﴿ قافية الواو ﴾

قال

يا صاحبي شِبتُ غفوا
وسقيتُ كاساتِ الهوى
وشربتُ بالتكديرِ صفوا
فوجدتها مرًّا وحلوا

خلبي تجاهر بالقللا تبهأ على ذلي وقسوا
 شغل الفواد بكربة قبضت عليه وصار خلوا
 واهأ لايام الصبي محيت من الانام محوا
 أزمان أبلغ في المني أقطارها مرحأ ولها
 ايام تغفر غيتي ويظن عمد الذنب سموا
 يغدو علي بكأسه رشاء مريض الطرف احوى
 حشيت عقارب صدغه بالمسك في خديه حشوا
 وكائنما اجفانه تشكو اليك السقم شكوا
 في فنية قدمتهم قبلي ولا استخلفت كفوا
 امسوا جوى في القلب م يحزنه وأحزاناً وشجوا
 سل للمنازل سقية والربع والديرين أقوى
 حتى تظل بقاءه شهبأ منورة وحوأ
 ويهرز اجنحة النبا ت نسيمه ويمجن زهوا
 من كل عيش قد أصبت لذيدته وسلكت نحوا
 زمن الصبي ورددت كفاً بعده وقصرت خطوا
 سل المشيب سيوفه فسطا على اللذات سطوا
 حتى انتنت حمة الشبا ب كليلة وصحوت صحوا
 ولقد نفيت عظيمة محذورة وحملت عبوا
 ورفلت في قمص الحد يد وما أرى في الليل ضوا
 بشمسلة جواله
 رحلت بها هم امرء ومقامها في الهام اسوا
 أومي اليها بالزما م فلم تدع للسوط عدوا

ولقد فضضت عن الصبا ح ظلامه سحرًا وغدوا
 بمخنت ذي ميعه ينزو أمام الخيل نزوا
 في اثر سارية تبطن نورها خفضاً وربوا
 نحرت على حر الثرى بسقات وابها فأروى

❖ قافية الباء ❖

قال

صاح بالوعظ شيب رأسٍ مضي حثني نلتقي وقلبي بطي
 وآراني وجه المنية من قر ب ولكنني عليها جري
 سحرتني الدنيا وعادات لذا تي فحسي كل وقلبي صبي
 أصرع العقل بالهوى فسراج الر شد من تحت الظلام خفي
 تركتني عين الخلي لما بي وتمطى علي ليل قسي
 غير لبلاقي القديمة اذ دهري غر بالحادثات غبي
 وغصون الدنيا قريب جناها وغدير الحياة صافي هني
 لم تنزل بالرحيل دار سليبي ينهادي بها المها الوحشي
 مشعلات مثل الفساطيط قد رگز فيها الصعاد والخطي
 ومن العفر بارح وسنج جامد الظلف قرنه ملوي
 وثلاث حنت لنوء رماد بأكل الصبح جمره والعشي
 فهي للريح كل يوم ولللفظ ر غريب في ربعا الانسي
 كل دار لها وظيفة دمع من جفوني حتى نكل المطي
 عاقبتني شير بالصد والهجر م وتحت العقاب قلب جري
 وتعجت من معاشر دسوا لي شراً والله كاف علي
 حذراً أيها الحسود فلا تقفر م للحمي فان لحمي وبني

انا جاه الناس الذي يحمل العبء م ويمرّ به الزمان البكي
 صاحب ذيل جفيل يملأ الأر ض كما عم حافتيه الآتي
 راجح بي ميزان ملك ومجد ليس فيه من الأنام كفي
 ثم ظني بأن ما يسعد العا قل والحاسد المعني الشقي
 ضنّ عني فلم يضرنني حسوديه وحباني ربّ عليّ سخي
 وفلاة عمياء يردى بها السف ر خلا يهابها الجنّي
 نفث العصف الزعازع فيها ولها قبلها جناح سري
 قد تجاوزتها وتحني شفاف ذو مطار في عدوه مهروي
 وبمد الزمام منه يجزع ومثل ما امتد حية مطوي
 كابن قفر اصاب غيثاً خلا جاده صوب وابل دلوي
 وأجادت بلادته بنبات عرقه يارد الشراب غني
 قاعدًا في الثرى يطير ساقاً يمشي فيها شباب وري
 وله كلما تغفل في الأر ض فراش من التراب وطى
 فخلا منه آمناً باغي الظلم له مشرب وبقلّ جني م
 شاحج يرفع النهيق كما غرد م حاد بانيق نجدي
 طاب فيه له مراح ومغدى م ومصيف غد ومشت غدي
 فله حين يقبض المال كفيه م ويمشي النهار بال رخي
 شغلته لوائح ملأته عبدة فله خلفه كمي
 قابلن جمعها اليه كما جمع م اتباعه اليه الوحي
 فدعاها لمشرب الماء عطشا ن فكرت لوقعهن بني
 كلما شمّ لاقحاً شم منها رأس فحمل برجلها مغلي
 خارج من ظلال نفع كما م مزق جلبابه الخليم الغوي

قد طواها التسويق والشد حتى هنَّ قبُّ كأنهن الركي
فنبدى هن بالنَّجف المقي م ماء صاف الحمام غزي
يتمشى على حصي سلب م الريح قذاه فمتنه مجلي
فاذا ضاحكته دُرَّةُ شمسٍ خلته كُست عليه الحلي
وسط غاب وأيكة يتغنى فوق اغصان ايكا القمري
عندها ملعم لسهم خضيب كل يوم له شواء طري
فتمطى له باهزع ماض موقد النصل متنه مبري

وقال

بليت وملَّ العائدون وربني تزايد ادوائي وفقد دوائيا
وعطل من نفسي مكان رجائها فان لم يكن موت فكال موت مايا
فيا اهل بيت الله من آل هاشم اقرؤا برزئي او فسدوا مكانيا
يجرحه قوم ويرجون عفوه فكيف وآلامٌ بجسمي كما هيا

الباب الثاني

في الغزل

❖ قافية الالف ❖

قال

يا من به صمم عن الشكوى وتغافل عن صاحب البلوى
ان بحت باسمك فهو يقتلني وهناك تشكل مني الثكلا
سافرت بالآمال فيك فلم تبلغ وصالك وانثنت حسرى
ويج القلوب من العيون لقد قامت قيامتهن في الدنيا

وقال

الا انتظروني ساعةً عند اسماء
ثنتين الذبول وارتيدين بسابغ
وولين ما بالين من قد قتلته
رددت سهامي عنك بضاً وخضبت
فلم أر مثل المنع أغرى لحاجة
وأترابها منهن بُرئي وادوائي
كحيات رمل وانتقبت بجناء
بلا ثروة تخشى ولا قتل اعدائي
سهامك في قلب عميد واحشاء
ولا مثل داء الحب أبرح من داء

وقال

ابي الله ما للعاشقين عزاء
تركن نفوساً نحوهن صواديا
يردن حياض الماء لا يستطعنها
وحنّت باطلال الدجيل ومائه
اذا ما دنت من شرع قعقت لها
خيلتي بالله الذي انتما له
كما قد ارى قلاً كذاك وربما
لقد جمحتني حق ديني مواطل
يعلمني بالوعد أدنين وقته
فدمن على منعي ودمت مطالباً
حلفت لقد لا قيمت في الحب منهم
وما للملاح الغانيات وفاء
مسرات داء ما لمن دواء
وهن الى برد الشراب ظماء
وكم طلل من خلفن وماء
اما الحب إلا أنه وبكاء
يكون سرور في الهوى وشقاء
وصان عداة ما لمن اداء
وهيات نيل بعده وعطاء
ولا شيء الا موعد ورجاء
اخا الموت من داء فالين دواء

وقال

عصيت في شرفا انساها
وفطنت اعين من يكلاها
وطويت نفسي على جواها
وحجبت عني فما اراها
وشغل العيون عني فاها
وغصة بذبحني شجاها

فذاك من حالي وما اسلاها ليست ترى عن اللهوسواها

وقال

قل لغصن البان الذي يتشنى تحت بدر الدجى وفوق النقاء
رمت كتمان ما بقلبي فزمت زفرات تغشى حديث الهواء
ودموع نقول في الخد يا من يتباكي كذا يكون البكاء
ليس للناس موضع في فوادي زاد فيه هواك جفني امتلاء

وقال

بأبي من أناله طال من حقق المنا
ما رنا طرف احمد امس لـمـكنه زنا

وقال

تغضب من اهوى فما اسبح الدنيا ولست من الاموات فيها ولا احيا
الا ليت فاه مشرب لي وليتني اقيم عليه لا أنحى ولا أروى

وقال

قيدني الحب وخلاها ولج بي سقم وعافاها
كدت اقول البدر شبه لها اجعلها كالـبدر حاشاها

وقال

وثاب الى ذا وذا ليس يرى شيئاً فيأباه
يهم بالحسن كما ينبغي ويرحم القبح فيهبوا

وقال

بادرت منه موعداً حاضراً وكان ذا عندي من الراء
فلم أنل منه سوى قبلة وارجف الناس باشياء

وقال

اهلاً وسهلاً بن في النوم القاها وحبذا طيفها لو كان اناها

يا حبذا شعث المسواك من فمها إذا سقته عقاراً من ثناياها
قال

يا ناظرًا اودع قلبي الهوى كويت بالصد الحشا فاكتوى
ويا قضيباً ناعماً في نقا أحس ريحاً فانشني واستوى
ارحم محباً عاد في غيه من بعد ما قيل صحا وارعوى
قد كتب الدمع على خده هذا حبيس في سبيل الهوى
ما نلت منه نائلاً غير ان وافق كمي كنه فالتوى

وقال

يا من به قد خسرت آخرتي لا تفسدن بالصدود دنيائي
اهم بالصبر حين يسرف في هجري والصبر نازح نائي
حتى اذا ما رايت طلعتنه غيرني ما رايت عن راء

وقال

كم ليلة شغل الرقيب عذولها عن عاشقين تواعدا بلقاء
عقدا نطاقاً طول ليلها معاً قد الصقا الاحشاء بالاحشاء
حتى اذا طلع الصباح تفرقا بتنفس وتلف وبكاء
ماراعنا تحت الدجى شي يسوى شبه النجوم باعين الرقباء

وقال

أيا من حسنه غدر اشتياقي ويحسن سوء حالي في سواء
أعنى بالوصال فدتك نفسي فقد بلغ الهوى لي متناه

﴿ قافية الباء ﴾

قال

حدثني يا هم سؤلي ونفسي من دهاني في الحب او من وشابي
لا ومن قدر الشقاء على العشا ق ما خنت ساعة في حسابي

ليت ان الرسول كان يؤدي لحظ عيني كما يؤدي كتابي
فأرى شر كل يوم ويشنئ سقم نفسي وحسرتي واكتئابي
وقال

وابلائي من محضري ومغيبي وحبيب مني بعيد قريب
لم ترد من وجهه العين الا شرقت قبل ربه برقيب
وقال

الموت من غادر أعذب به يخدعني وعده ومن لي به
المجرى في فعله ولحظته والوصل في قوله وفي كتبه
منتقل في الانام يشرك في الحب الوفاً ولست اشرك به
يا غافلاً عن جوى يقلقني حسب محب وانت تلعب به
وقال

له مقلة ترمي القلوب ووجنة تفتح فيها الورد من كل جانب
وعذر خداه بخطين قوما كما أثرا لتسطير في رق كاتب
وقال

أيا سدره الوادي على المشرع العذب

سقاك حيا حبّ الثرى ميت الجذب

كذبت الهوى ن لم افش اشتكي الهوى اليك وان طال الطريق على شعبي
وقفت بها والصبح ينتهب الدجى باضوائه والنجم يركض في الغرب
اصانع اطراف الدموع فمقلتي موقرة بالدمع غرباً على غرب
وهل هي الا حاجة قضيت لنا ولوم تحملناه في طاعة الحب
تبدئت شيباً بالشباب فان تطر شياطين لذاتي يقعن على قرب
وقال

لاح له بارق فأرقه فبات يرعى النجوم مكتئباً

يطيعه الطرف عند دمعته حتى اذا حاول الرقاد لي

وقال

يقولون لي والبعد بيني وبينها نأت عنك شروا نطوى سبب القرب
فقلت لهم والسرى يظهره البكا لئن فارقت عيني لقد سكنت قلبي

وقال

قد وجدنا لغفلة من رقيب وشرقنا لنظرة من حبيب
ورائنا تم وجهاً مليحاً فوجدناه حجة في الذنوب

وقال

لا تقمرون عن الشباب وطيبه ابداً ورقع شيبه بخضاب
لو كان اعطى نفسه لذاتها لتفرغت بعد الصبا لمتاب

وقال

لما رايت الدمع يفضحني وقضت عليه شواهد الصب
القيت غيرك في ظنونهم فسترت وجه الحب بالحب

وقال

زار الخيال وصد صاحبه والحب لا تقضى عجائبه
يا شر قد انكرتني فلكم ليل رأيتك معي كواكب
شابت نواصيه وعذبني من طول ايامي اراقبه
حتى اذا الامساء اورده حوض الغروب فعب شاربه
هام الهوى بمقيم قلق في الصبر قد سدت مذاهبه
باتت تغلغل بين ثني دجى حتى اتتك به ركائبه
بابي حبيب كنت اعهد لي واصلاً فيزار جانبه
عبق الكلام بمسكه نفحت من فيه ترضى من يعاتبه
نهبته والحي قد رقدوا مستبطناً غضباً مضارباً

فكأنني روّعت ظبي نقا في عينيه سنة تغالبه

وقال

لقد عرضتني بالمحوّل قينة ابي الله الا ان اكون بها صبا
فقم يا رسولي فالفها غير خائف فاني قد استمكنت من لحظها حبا

وقال

ايا قادمأ من سفرة الهجر مرحبا انا ذاك ما انساك ما هبت الصبا
رجعت الى قلبي كما قد تركته حبيساً على ذكراك بالشوق متعبا
فآه من الحب المبرح والجوى لقد ذُلّ في الدنيا المحب وعذراً

وقال

كيف ابتليت بمطله وبوعده يا أيها الرجل الشقي الخائب
وعساك لا تشغل منك بوعده من وعده خالق السراب الكاذب

وقال

وشمس ليل طرقتها فبدا منها صدود ما كنت احسبه
نقول من ذا ولست اعرفه يا اخصه القلب جئت اطلبه

وقال

لمتني يا مسيئي بالذنب ذنبك ويمح نفسي حسيبك الله ربك
لا تحاول بحبس كتبك قتلي قد تولى الفراق قتلي فحسبك

وقال

لا تعطّل تصعباً لحبيب من صبح وحث سكر قريب
واذا ما جلوتها فهنيئاً لكمال بليتما برقيب
بادرا بالوصال تعويق دهر لم يزل مجرماً كثير الذنوب
الطريق الطريق يا كل عين ان عيني تريد وجه الحبيب

وقال

ومصطبح بتقبيل الحبيب خلا من كل واشٍ أو رقيب
فاكرع فاه في بردٍ وخمرٍ فقل ما شئت في شرب وطيب

وقال

يا ليلتي بالكرخ دومي هكذا يا ليلتي لا تذهبي لا تذهبي
جاء الرسول مبشراً بزيارةٍ من بعد طول تهجر وتغضب
وبكفه تفاحة قد مسكت آثار عضتها كقبرني عقرب

وقال

لا وخذٍ من خضرة الشعر جذب لامعٌ نوره كصفحةٍ غضب
وابتسامٍ من بعد نقطيب سخط ورضا لحظ مقلة بعد غيب
ما تبدلت ما حيت ولا حدثت نفسي من بعد حبي كحي

وقال

الم تلك قد منيتني ايها القلب اذا فارقت شر فانك لا تصبو
فقال ظننت الحب يغابه الفتى هو الموت لكن قيل لي انه الحب

وقال

اهدت اليّ صحيفةً مكتوبةً ارضت بها سخط الضمير العاتب
يا ليتني ضمنت طيَّ جوابها حتى اقبل كف ذاك الكاتب

وقال

لقد بليت نفسي بمن لا يجيبني : وذلك عذابٌ فوق كل عذاب
وقلت له ردّ الجواب فقال لي : جوابك لا فاقطع جواب جوابي

وقال

يا ايها الممتانه المتغاضب ابدِ الرضا عني فاني تأب
وغضبت لما قلت هجرك فاني ان عاد وملك لي فاني كاذب

وقال

يومَ سعد قد اطرق الدهر عنه خاسيء الطرف لا تراه الخطوب
فيه ما تشتهي نديمٌ وريحاً نٌ وريحٌ وقينهٌ وحيب
منعمٌ مسعد بواتيه في الوص ل رقيبٌ على العيون رقيب
ورسول يقول ما تعجز الالفا ظ عنه حلوا الحديث اديب
ولنا موعدٌ اذا هده النوا م ليلاً والليل منا قريب

وقال

عدني بشرٌ ولا الحاك في خلق فربما نفع التعليل بالكذب
من لي بساكنة الاصداف في لجم يعوم غواصها في غمرة العطب

وقال

علميني بموعد وامطلي ما حيت به
فعمسى يعثر الزما ن يعثي فينتبه

وقال

شيئان لا يجد المشتّم بينهما فرقاً وما بهما فقر الى طيب
شم الحبيب وريح الراح بعد ولم أحكم بذلك الا بعد تجريب

✽ قافية التاء ✽

يا غزال الوادي بنفسى انتما لا كما بت ليلة الهجرتما
لم تدعني عيناك أنجو صحيحاً منك حتى حسبت فيمن قتلنا
يوم يشكو طرفي الى طرفك الحب فاوحى اليه أن قد علمتما
ليت شعري اما قضى الله ان تذ كر في الذاكرين لي منك وقتا
قسمت في الهوى البغوت فيا بجحتي في حبها عدمك بخنسا
لا تلهني يا صاح في حب مكتو مة نفسي لها الفداء وانتا

كُفَّ عني فقد بليتُ وخلا ك بلائي يا عاذلي فاسترحنا
 انت من حبها معافي ولو قا سبت من حبها الهوى لعذرتا
 فجزاك الاله حقل عني لم يخفف عني بلائي وزدتا
 هاك قلبي قطعه لوماً فان انسيتهُ حبها فقد احسنتا
 ايها القلب هل تطيق اصطبارا طالما قد اطقني فصبرتا
 انه من هويته واسع الحب كثير القلا كما قد عرفتا
 فاجتنبه كما تغر عليه كلما زاد من لقاءك هنتا
 أو ما كنت قد نزعت عن الغسي وسافرت في التقى ورجعتا
 وبين قد بليت ليلتك يا مسكين احببت واصلاً او تركتها
 ولقد بان أنه لك قال مخلف الوعد خائن لو عقلنا
 أبداً منعم يعلق وعداً فاذا قلت هاته قال حتى
 طالما كنت حائداً قبل هذا عن حبال الهوى فكيف وقعنا
 ما ارى في الهوى لابليس ذنباً إن عيني قادت وانت اتبعنا
 فذق الحب قد نهيت فخالفت ألسنت الذي عصيت ألسنا
 ظبية فرغت خيالك منها لم يدم عهدا كما قد عهدنا
 ولقد منعك منها بوصل زمناً ماضياً وكانت وكنتا
 فاسل عنها فالآن وقت التسلي قطعت منك حبها فانبتا

وقال

ريم بنيه بحسن صورته عبت الفتور بلحظ مقلته
 وكان عقرب صدغه وقفت لما دنت من نار وجنته

وقال

نطقت مناطق خصره بصفاته واهتز غصن البان من حركاته

ودهييت من خط العذار بخذه في صده والموت في لحظاته
وكأنَّ وجنته تفتح وردة نجلاً اذا طالبت به بعداته
وحياة عاذلتني لقد صارمته وكذبت بل واصلته وحياته

وقال

ما الحبيبي كسلان في فكرٍ وقد جفا حسنه وزينته
والصدغ قد صدَّ عن محاسنه كصولجان يرد ضربته
ترى من اعثلَّ من هواه لنا وجسمه ربِّ فاشفي علته
أساخطاً لا اديم سخطه او سائلاً لا ارد حاجته

وقال

ما بات صب بمثل ما بنا يا هجر بشرٍ لو شئت اقصرنا
روحت من حبها منافقه وكلما تبت من هوى عدنا

وقال

أترجاة قد انتك برا لا نقبلنها اذا بررتا
لا نقبلن برها فاني وجدت مقلوبها هجرتا

وقال

كذبت يا من لحاني في محبته ما صورة البدر الا مثل صورته
يا رب ان لم يكن في وصله طمع ولم يكن فرج من طول هجرته
فاشف السقام الذي في لحظ مقلته واستر ملاحه خديه بلحيته

وقال

يا مقلّة ادنفت كما دنفت مرت بنا سحنة وما وقفت
وجفنها ساحر ليقتلني فتبت من توبتي التي سلفت
رثي لعين يقوى بلحظتها كيدٌ لابليس كلما ضعفت

ولست انسى في الخدم ما صنعت نونات اصداغه التي عطفتم
صوره الله صورة عجباً ان قيل كالغصن في النقا انفت

وقال

أيا عين قد اشقيتني وشقيت أحقاً رايت الموت ثم بقيت
ويا نفس ان العذر لا شك ساءة تعيشنها بعد الحبيب فموتي

وقال

وشادن افسد قد بي بعد حسن توبته
وزارني من قبل اء لامي بوقت زورته
جاء بجيش الحسن في عديده وعدته
العيش والمات في وصاله وهجرته
وقوسه وسهمه وسيفه في لحظة
قدامه سهامه مبثوثة من نظرته
وعلمه من علم اشرق فوق طرته
ونون اذريونه يلوح في ميمنته
وخال حسن حبش ي اللون في ميسرته
والموت في ساقه قد يمر في مشيته
فلم يكن للزهد الا فرة من سطوته
وماتت التوبة لما ان بدا من هيئته
وجاء ابليس يهني نظري بطلعته
وقد علمت ما اء لك ان ذا من بغيته
فلم يزل يذكرني ربي وعفو قدرته
وقال لي ما قلته وغيره في رحمته

وقال

مولاي ان جنفوت العين قد فرحت من دمة طالما جادت وما سفتحت
فانظر بعين الرضا مني الى بدن ما فيه جارحة الا وقد جرت
❖ قافية الذاء ❖

ايا فتنة ما كنت منتظراً لها اما لقتيل الهجر بالوصل من بعث
طلائع شوقي لا يقر قرارها ومولاي قاس لا يرق ولا يرثي
هلكت لئن دامت علي يمينه فبارب ادركني ووفقه للبحث
❖ قافية الجيم ❖

قد شقيت به يكذب الوعد بالالحج
على ~~جنت~~ حديده زرافين من السج

وقال

لا تتبع النفس شيئاً فات مطالبه واشرب ثلاثاً تجد من همه فرجا
وسألي عن العذال قلت له نجا فوادي ولا تسأله كيف نجا
❖ دامة ❖

نقر لي والدموع واكفة في خدها بالدماء تمتازج
حتى متى نلتقي على حذر اما لنا من عذابنا فرج

وقال

ومعرق طافين من سج في عاج وجه لاح كالسرج
اجسامنا بالسقم قد فئت فسلوا محاسنه عن الهج

❖ قافية الحاء ❖

واثر وعل في هواك حفظتها تعيات ريمان وعضات تفاح
وكتب لطاف تربها المسك ادرجت على وصف احزان وتعذيب ارواح

يخلن تعاوبداً بجني كلاني
أمسُ بخيل في مساي واصباحي
وقال

ما زلت اطعم حتى قد تبين لي جدُّ من الخلف في ميعاد مزاح
ليلي كما شئت ليل لا انقضاء له بخلت حتى على ليلي باصباح
وقال

يا شر هل للوعد من أجمع ام للذنوب لديك من صفح
ليست لها كبد ترقُّ به شهدت بذاك لطافة الكشح
هامت ركائبنا اليك فما يخبطن اهل النار والنجم
فكأن ايديهن لازمة يفحصن ليلتهن عن صبح
وقال

ذعرت بقمرتي اغنَّ ينوح عشية رحنا والدموع سفوح
تفجع نحوي صوته فنصرته بدمعي وانضاء المطي جنوح
وقال

وابقيت مني فتى مدنفاً لدمعته ابدأ سافح
يعاني الطبيب الى نفسه وقال لمن غاديا صالح

❖ قافية الدال ❖

اشكو الى الله ان الدمع قد نفدا وانني هالك من حبيكم كدا
وان عيني في ليلى مسهدة فليست ارقد فيه مثل من رقدا
قالوا الفراق غدا لا شك قلت لهم بل موت نفسي من قبل الفراق غدا
اني اذ لم اصبور ان بقيت وقد قالوا الرحيل وان لم يرحلوا ابدأ
وقال

ارني الطرف من حذري عليه وامنحه التجنب والصدودا
وارصد غفلة الرقباء عنه لتسرق مقاتي نظراً جديدا

وقال

صاحبي عصيتَ ذا فندٍ واطعتَ كأسَ مدامتي بيدي
ولقيتُ عياراً فجرَّحني وقعتَ خناجره على كبدي
والله ما أدريه أواحدة صليتُ أم ثنتين في العدد

وقال

مات وصال وعاش صد وذُلَّ مولىً وعزَّ عبد
يا أحسن العالمين وجهاً ما لك من أن تحبَّ بدُ
ما العيش إلا كأس وساقٍ وكلُّ ما بعدَ ذين فقد

وقال

كأن فوادي في مغاليب طائر غدا صبح يوم ثم بات على فقدٍ
إذا ما أراد السيد جلى لنهضة وهزَّ جناحيه كحاشيتي بردٍ
فضم مغاليباً عليه كأنه شصوص حبال قد جعن إلى عقدٍ

وقال

وغزلان أنس قد طرقت بسدفة فلم تكحل أجفانهم برقادٍ
يقلنا لما ياليت ذا الليل سرمداً علينا ولا نخشى عيون أعادٍ
فوادي مشغوف وسيفي صارم فهذا لابعادي وذا لسعادٍ

وقال

اعاق قلبي بالأحاديث بعدكم واسرف لحظي عن مودته عمداً
واسأله رد الأحاديث عنه سوال واخفي دمة تفضع الوجدان

وقال

يا نسيم الرياح من بلدي أن لم تفرج همي فلا ترد
ايئتُ والشوق في الفراش معي يكحل عيني بمرود السهد
معتزلاً بالشوق مكتئباً اشكو إلى الله لا إلى احد

صَبَّأَ يَرَى آخِرَى الْحَيَاةِ وَلَا يَطْمَعُ فِي رَاحَةٍ وَلَا خَالِدٍ
أَخْطَأْتُ يَادَهْرَ فِي تَفَرُّقِنَا وَيَحْكُ ثُبَّ بِمَدَامَا وَلَا تَعْدُ
يَاسِرُ بِاللَّهِ آخِرَى أَجَلِي لَا تَقْتُلِينِي بِالْهَمِّ وَالْكَدِ
مَالِي أَرَى اللَّيْلَ لَا صَبَاحَ لَهُ مَا الْهَجْرَ إِلَّا لَيْلٌ بَغِيرَ غَدِ
يَا جَامِعَ الْهَجْرِ وَالْفَرَاقِ إِلَّا تَجْمَعُ بَيْنَ الْفَوَادِ وَالْجَسَدِ

وَقَالَ

وَمِنْ حَسْرَةِ الدُّنْيَا هَوَاكَ لِبَاخِلٍ بَعِيدٍ مِنَ الْعَتَبَى ضَنِينٍ بِوَعْدِ
يَجِيءُ مَجِيءُ الْغَيِّ كُلِّ عَشِيَةٍ وَيَرْجِعُ لَا يُعْطَى بِقَوْلٍ وَلَا يَدِ

وَقَالَ

لَيْتَ يَوْمِي بِنَهْرٍ فُرُوحَ عَادَا فَلَقَدْ طَابَ لِي وَسْرٌ وَزَادَا
عَفَتْ الْحَادِثَاتُ عَنْهُ وَاعْطَتْنَا صُنُوفَ اللَّذَاتِ فِيهِ الْقِيَادَا
وَعَدُونَا عَلَى الْجِيَادِ وَمَا حَوَّ بَيْتَ الْخَيْلِ إِذْ تَسْمَى جِيَادَا
مُعْطِيَاتٍ رُؤْسُهُنَّ إِذَا شَنَّ وَقَوْفًا بِجَالِهَا أَوْتَادَا
وَإِذَا حَثَّهَا الرِّكَابُ أَوْ السَّوْ طَاطَارَتِ أَرْوَاحُهَا الْإِجْسَادَا
وَنَخَلَ الْحَصَى إِذَا مَا عَدَّتْ نَحْلًا أَطِيرَتْ مِنْ تَحْتِهَا أَوْ جَرَادَا
مَرَحَاتٍ يَحْمِلْنَ فُتَيَانَ لَهْوٍ لَا يُطِيعُونَ فِي الْهَوَى فَنَادَا
حَذَفُوا لَذَّةَ الْحَيَاةِ وَاغْرَوْا جُودَهُمْ دَعْرَهُمْ فَصَارَ حَوَادَا
قُلْ لَشَرِّ اللَّهِ يَا هُمْ نَفْسِي زُودَنِي قَبْلَ الْحَوَادِثِ زَادَا
قَدْ شَكَا الْوَعْدَ مِنْكَ حَسْبَا طَوِيلَا فَاحْلِي عَنْهُ يَا شَرِيرَ الصِّفَادَا
أَنْتَ لَا تَحْسُنِينَ وَعْدَكَ هَذَا كُلُّ مَنْ شَاءَ أَخْلَفَ الْمِيعَادَا
لَيْسَ كُلُّ الْعِشَاقِ صَبَّأً وَلَكِنْ ذَا حَسَامًا يَقْطَعُ الْإِكْبَادَا
رَبِّ يَوْمٍ أَحْيَيْنَهُ بِزَفِيرٍ وَهُمْ مَوْمُوكُوكِي الْحِشَا وَالْفَوَادَا

بات طرفي يشيع النجم فيه كلما خلت يسير قمادي
وقال

ما أقصر الليل على الراقدر واهون السقم على العائدر
يفديك ما أبقيت من مهجتي لست لما أوليت بالجاحد
كأنني عانت ريحانة تنفست في ليها البارد
فلوترانا في قميص الدجى حسبنا في جسد واحد
وقال

الا ترى يا صاح ما حل بي من ظالم في حكمه معتد
يقول للقلب اذا ما خلا يا قلب قم واطلب ولا تقعد
كم من فسوق في كلام له وغمرة مكتومة باليد
ولحظة اسرع من تهمة تخيب من يسأل او يبتدي
يا موسم العشاق قل لي متى تغاوم من الغر والمنجد
يا متمرأ في الشعر الاسود وضاحكاً في اقنوان ندي
لينك قد احسنت لي مرة واحدة او حلت عن موعد
وقال

جعلت عقلي لشهوتي عبداً وصار غيبي عند الهوى رسداً
وصادني شادن كلفت به فدتته نفسي ومثله يفدے
حين درى ما الهوى واحسنت الاخطا منه الوعيد والوعدا
وقال

عذرت شوقي اليه حين بدا ولت حبي اليه اذا صدا
وقال

لا تاتى الا بليل من نواصله ولشمس نامة والليل قواد
كم عاشق وظلام الليل يستره لاقى احبته والنس رقاد

وقال

بأبي هل ملأت عيناً بشيء هو أسلاك يا حبيبي بعدي
طعم كاسي مرّ اذا لم تزري وهو يحلو اذا رايتك عندي

وقال

ومستنصر يزهي بخضرة شارب وفترة اجفان وخذّ مورّد
كأنّ عذاريه على قمرٍ على

فضيب على دعص رطب الثرى ندي
تبسم اذا مازحته فكأنه يكشف عن در حجاب زمرد

وقال

من يجود بموعد من لفظه ويصد حين اقول اين الموعد
ويظل صباغ الحياء بخده تهب بمصفر نارة ويورد
ماذا يضرك لو رثيت لعاشق قلق يقوم به هواك ويقعد
تجد العيون رقادها ورقاده حتى انصباح مشرة لا يوجد
وله اذا ما قصر الاليل الكرى ليل طويل العمر ليس له يد

وقال

كيف امسيت من الهجر فاني منك قد امسيت في جهد جهيد
عد الى الوصل فاني عائد قد بدالي قد بدالي في الصعود
اهلكت ديني بدور طامع سقي دجي الشعر وورد في خدود
وارتواء من مدام سي في شفاء واعشاق لغصون من قدود

وقال

قد حمى غصن النقا اسده ريفه عذب ومن يرده
مشرب طابت مشارعه جامد سي في خمره يرده

هو سقعي حين أفقده وشفاء السقم لو أجدده
وقال

شفاني الخيال بلا حمده وأبدلني الوصل من صده
وكم نومة لي قوادة أنت بالحبيب على بعده
وقال

وقامت تناجيني خلال عيونهم بعيني وورد القلب أو متورد
الوذ واحمي الماء لا استطيعه وبأظبية من مورد أي مورد
وقال

مضيت فكم دمة لي عليك تجرئ وكم نفس يصعد
وجئت فحبي ذاك الذي عهدت كما هو لا ينفد
فهل لك في أن تعيد الوصا ل فالعود أحمد يا أحمد
وقال

وفاحم مال على الخد مثل العناقيد على الورد
وصولجان الصدغ مستمكن للضرب من تفاحة الخد
وقال

أيا حياتي طوبى لمن يردك حماك عني العدا فما أوجدك
فذك غصن لا شك فيه كما وجهك شمس نهارها جسدك
وقال

أين عنك الشمس يا ليل الصدود عندي الصبر فقل هل من مزيد
ويج من يهوى فقد عذبه الله في الدنيا بتبعيد شديد
وقال

يا أيها الراكب المستعجل الغادي أقر السلام على يعقوب بالوادي
وقل له الحق قد خلفته دنفاً نيم آخر عهد بين عواد

يا حيدا الدهر اذ نقي مسره خرقا ونمزج انجاده بجماد

وقال

لم تبلغني السعادة بعد فبانه انما وصالي وعد
مختلف بخطف القلوب بطرف عازم ما له من انقدر بد

وقال

انما بين الهوى وبين التجني في شقاء وفي عذاب شديد
لست ادعو على عدوي الا بفراق من بعد ذا وحسود

وقال

ليت شعري اني للناس ارى ذا فمر زارني على غير وعد
صار ترب الصراة مسكاً وكافوا را حفاها وماؤها ماء ورد

وقال

رأيت بتمشي متعباً خبيراً كمثل غصن تقا عيان مطرود
ليت الغبار الذي يؤذيه لي كحل وليني جاره في زحمة العيد

﴿قافية الراء﴾

قف خليلي نال لشرة دارا او خلا منها خلا قطارا
البسني سقا اقام وسارت واستجابت قايي اليها فطارا
لي حبيب مكذب بالاماني جعل الدهر موعدا وانتظارا
عبروني بما بطن به عا ي فيا ليتني يحقق عارا
قد شغلت الهوى بطول التجني كل يوم يوم قايي اعذارا
ضاع شوق اليك لو تعلميه بات بين الاحشاء يوقد نارا
ويناجي بنات نعش بذكرا ك اذا للبل البس الارض قارا
وسوالي عن بلدة انت فيها ابلغني من نخوك الاخبارا

وجهادي عواذلاً فيك لا ير
رب صاد الي حديثك خلاً
لوراي مطلعاً من الارض سهلاً
ما راينا شهاً لشرة في النا
ايها الركب بلغوها سلامي
فمن باللوم غدوةً وابتكارا
بوقد طاف حول سري ودارا
دباً في الناس ينفت الاسرار
س فسقياً لشرة الامطارا
وانقوا اخذ طرفها السحارا

وقال

فكيف بها لا الدار عنها قرية
ابن لي فقد باتت بها مدة النوى
نعم ان يزول القلب عن مستقره
واحبي حياة بعد سلى مريضة
الا يا عباد الله هذا اخوكم
ولا انت عنها آخر الدهر صابر
انت على شيء سوى الهم قادر
خفوقاً وتنهل الدموع البوار
لها عاذل في حب سلى وعاذر
قتيل فهل منكم له اليوم ثائر

وقال

أبي القلب الاحب من هو هاجر
ومن هو عني كلما جئت معرض
فكيف بمعشوق يحب ويشتهي
وكيف يروني ان بدالي منه
ومن هو ينساني ومن هو ذاكر
ومن لا يوافيني ومن انا عاذر
اكتمه وجدي به ام الماهر
التركه حسراً به ام اكابر

وقال

يا ظالم الفعل ومظلوم النظر
قدرت لي فحبذا هذا القدر
وبا كشيئاً وقضيئاً وفمر
وان ملأت العين دمعاً وسهر

وقال

لما علمت بدأت بالهجر
ما كنت تدري كيف تقتلني
ورميتني من حيث لا ادري
فهجرتني وفطنت للهجر

وقال

قد صاد قلبي فمرُّ	يسحر منه النظرُ
وقد فنيت بعدكم	وضاع ذاك الحذرُ
كأنما	يقدح منها الشرر
وشارب قد همَّ أو	نم عليه الشعر
ضعيفٌ أجفانهُ	والقلب منه حجر
كأنما الحافظةُ	من فعله تعتذر
لم أرَ وجهاً مثل ذا	بخا عليه بشر

وقال

قال اذنبت ولا ادري	وروى الاحزان في صدري
لا اطيق الهجر احملةُ	ضعفت نفسي عن الهجر
وتجننت بي اعتذرتني	انا اهواها على غدر

وقال

بان الخليط ولم يطق صبرا	ووجدت طعم فراقهم مرًّا
وكأنما الامطار بعدهمُ	كست الطلول غلائلاً خضرا
هل تذكرين وانتِ ذاكرة	مشي الرسول اليكم سرًّا
ان يغفلوا يسرع لحاجته	واذا راوه احسن العذرا
فطنٌ يؤدي ما يقال لهُ	ويزيد بعض حديثنا سحرا
قالت لاتراب خلون بها	وبكت فبلل دمعها الخرا
ما باله قطع الوصال ولم	يسمع زيارة بيتنا شهرا
يا ليتني في مجلس معنا	نشكو اليه الناي والهجرة
حتى طرقت على مخاطرة	أطأ الصوارم والقنا السمرا

يا ليلة ما كان أقصرها لا زلت أشكر بعدها الدهر

وقال

وظباء غرائر مشعبات المآذر

صرن نحوي باعين دهشات الضائر

وقال

يا ليلة بث فيها دائم السهر أرى النجوم حليف ألم والفكر

كأنها حين ذرّ الليل ظلمته جمر جلته الصباقي مصطفى خضر

يا ويح قاضي من ريم بليت به بالصبح منتقب بالليل معجب

وقال

فوا حزني على غفلات عيش وإيام سلفنا لنا قصر

ودار المايعة لم تمر لنا لذاتها بين الدبار

وقال

إلى الله أشكو الشوق لا إن لقيتها يقل ولا إن بنت يخلفه الدهر

مقيم على الاحشاء قد قطعت به فسا عنه يوم وليته شهر

وقال

ما بال ليلى لا يرى فجره وما لدمعي دائماً قطره

استودع الله حبيباً نأى ميعاد دمعي ابداً ذكره

وقال

بقلبي لنار الهوى جمره وللشوق في مقلتي عبرة

واسخن عيني حبيب نأى وكانت لعيني به قرة

يقولون لي خيرة في الفرا ق فقلت لهم خيرة مرة

وقال

يا رب ما لي صبر ولا لليل فجر

وحشو قلبي جمر طال فما يقر
افسد ديني بدر في الطرف منه سحر
والقلب منه صخر كأن فاه الخمر
ينبت فيه الدر ووعد يفر
حلو وخلف مر يا ليل بل يادهر
طلت وطال الفجر

وقال

يا هلالاً بدور في فلك الما ورَدِ رفقاً باعين النظاره
قف لنا في الطريق ان لم تزدنا وقفة في الطريق نصف الزياره

وقال

با عاذلي في ليله ونهاره خلّ الهوى يكوي المحب بناره
ويح المقيم ويحه ماذا على عذاله من ذنبه او عاره
يا حسن احمد اذ غدا متشمرًا في قرطق يمشي بكاس عقاره
والفصن في اثوابه والدر في فمه وجيد الظبي في ازواره
لكنه قاس كذوب وعده نأى المزار على دنو جواره
ما كان احذقني بهجرة مثله لولا ملاحه خده وعذاره

وقال

حاشا لشرة بل طوبى لعاشقها لو كانت الشمس تحكيها او القمر
اذا الكان يري في كل ما طلعت شبه لها فيقلّ الهم والفكر

وقال

اشكو الى الله هوى شادن اصبح في هجري معذورا
ان جاء في الليل تجلي وان جاء صباحاً زاده نوراً

فكيف احتال اذا زارني حتى يكون الامر مستورا

وقال

يا من يسارقني النظر واذا نظرت اليه فر
مالي اري لحظات عبثك عندنا لا تستقر
ن كنت تبخل بالكلام فلا اقل من النظر
جسمي يقول بسقمه عندي من الحب الخبر

وقال

يا وجه شرة يا أبا البدر ارضيت بالاعراض والهجر
وتركتني وحجبت معتمرا طوبى لركن البيت والحجر

وقال

اغار عليه من الحاظ قلبي اذا ما صورته اكف فكري
فكيف ترى اكون اذا راته عيون الكاس في اضحى وفطر

وقال

طال النهار فاين الليل والسهر اني لبدي وبدر الليل منتظر
يا طول شوقي الى نوم الرقيب وقد خلا حبيبي لي حتى بدا السحر
يا قلب صبرا على يوم الفراق فقد حق الذي منه حقاً كنت انتظر
يا شوق خذ من حياتي واتركن زما ن البين ما في حياتي بعدهم وطر

وقال

قد سقتني خمراً وريقاً نكمر بنت عشرين في كفها بنت عشرين
ذرني وجهها الملاحه ذراً خالق هز غصنها تحت بدر
مرحبا باختلاج جفن عيون بشرت عينها بروية شر
لك عندي عنق من الدمع ان ص ح الذي قلته ولو بعد شهر

وقال

بالله يا ذا المقلة الساهره اغفر ذنوب الدمعة القاطره
ته كيفما شئت علينا فقد تاهت بك الدنيا على الآخرة

وقال

اصابت عينها عين فزيدت فتوراً في الملاحه وانكسارا
وصار لغمزها عدد اذا ما اشار اليه لحظ او اشارا

❖ قافية السين ❖

اعلك يا مكتوم ان تعرف الناسا فتهلك من بعدي هموماً ووسواسا
ويوم خلطت المجرلي منك بالرضى فابكيتني دمعاً واسقيتني كاسا

وقال

هل حدثتك النفس فيما قد ترى فلربما صدقت امانى الانفس
يسقيك فضلة كاسه من كفه واذا راي الرقباء لم يتوجس
وسنان من خدع النعاس جفونه يعكي بمقلته ذبول النرجس

وقال

ارى اعين الاعداء قد فطنت بنا راءاً وحسن سوء الظن من كان ذا أنس
وان تمنعوا من صورة الجسم صورة ففي النفس تلفى صورة النفس للنفس

وقال

يا طول شوقي الى تسليم مقلته اذا تناول كاساً بين جلّاس
فان راي الخوف اوهم الرقيب به يعرفن الحاظه في لحظة الكاس

وقال

اواه يا سيدي فخذ بيدي ولا تدعني ولا ثقل نعسا

واعطف فان عدت فاعف ثانية فقد يداوي الطيب من نكسا

وقال

دع ندماً قد تناءى وحسب واسقني واشرب عقاراً كالقبس
 هام قلبي بفتاة غادة حولها الاسياف في ايدي الحرس
 لا تنام الليل من حبي وان غرد القمري انت في الغلس
 وتسميني اذا ما عثرت واذا ما فطنوا قلت تعس

❖ قافية الشين ❖

ايا من يحاربني غدره ويبعث لهم نحوي جيوشا
 هجرت فمت ايا سيدي اأذن بالوصل لي ان اعيشا

❖ قافية الضاد ❖

قالوا اغللت فسل عني وعن خبري ألم أبت باكياً لأطعم الغمضا
 قولوا لمكتوم يا سمعي ويا بصري علمت جسي من اجفانك المرضا

وقال

يا طيبة الميدان واحربا من سحر اجفان مرضها
 تفديك نفس انت فتنتها لاشك انك سوف تقبضها
 طوبى لطرف ظل مكتملاً بغبار خيلك حين تركضها
 تحكي حوافرها اذا وقعت حرقاً على قلبي ترضضها

❖ قافية الطاء ❖

ما نلت منه غير غمرة عينه ورسائل بوصاله او سخطه
 واجبت في ظهر الكتاب اذا اتى ليلوط خطي في الكتاب بخطه
 ليت اخضرار يياضه وعذاره لزبرجد او لؤلؤه في قرطه

❖ قافية العين ❖

عالم بما تحت الصدور من الهوى سريع بكر اللحظ والقلب جازع
ويجرح احشائي بعين مريضة كما لان متن السيف والسيف قاطع

وقال

اصبح سري في الحب قد شاعا وصرت عبداً في الحب مطواعا
لا تعذلوني فقد برمت بكم واجتنبوا نصحكم فقد ضاعا
افنى رجائي بخلفه رشاء بدير لحظاً بالوعد خداعا
مجدد للوصال مخلفه فديته معطياً ومناعاً

وقال

وانت الذي ذلت للناس جانبي واكثرت احزان الفواد المروع
واسقيت عيني ريباً من دموعها وعلمتها لحظ المريب المفزع
وما كنت أعطي الحب والدمع طاعة فما شئت يا عيني من الان فاصنعي
ولم ار عند الصبر وجه شفاعه الى غير معشوق من الدمع فاشفعي

وقال

أأست ترى النجم الذي هو طالع عليك فهذا للبعين نافع
عسى يلتقي في الافق لحظي ولحظه فيجمعنا إذ ليس في الارض جامع

وقال

بعث الخيال اليّ وامتنعاً ريم مضت نفسي له تبعاً
ما زال طول الليل مرتحلاً يلقي المتيم كلما هجماً

وقال

يتيه عندي وانا اخضع أن كان ذا بختي فما اصنع
بعاذلي عذلك لي ضائع اشمعني والحب لا يسمع

وقال

عليك بذا وذا واقطع وواصل وفارق كلما قد كنت معه
ومن احببت فاغدو واسل عنه ومقلوب الوفا ان لا تدعه
❖ قافية الفاء ❖

ومن دون ما ابديت لي بقتل الفتى ويمسى جايد القوم وهو ضعيف
ولم ادر ان البان يفرس في النقا ولا ان شمساً في الظلام تطوف
وقال

قل لذات النقا ان محباً قد قرا من سطور حسنك حرفاً
يسال الله منك رحمة قلبه بين وصل وهجرة تنكفا
وقال

ابا من فوادي به مدنف حجت فلي دمة تذرف
اذا منعوا مقلتي ان ترا ك فقلبي يراك ولا يطرف
وقال

لعمرك ما ازرت ييوسف لحية ولكنه قد زاد حسناً وأضعفا
فلا تعتذر في حبه في التواءه فما يحسن الدينار الا مشنفا
وقال

انا يا قوم من فوادي وطرفي في امور تجل عن كل وصف
مقاتي تورث المموم فوادي وفوادي بالدمع يكلم طرفي
وقال

خل لنا دمناً على وصله ونفسه ليست لنا منصفه
لم يقرنا مذ بعدت دارنا منه سلام الله عن معرفه
❖ قافية القاف ❖

لج الفراق فوبج من عشقا ما الدمع الا للنوى خلقا

ارابت لحظتها وما صنعت هل بعدها للعاشقين بقا

وقال

قل لمرض الحديق وطرد من حلق
دل في فوادي للهوى اوني جسدي شي بقي
ان لم تروا عطشي بخلاً فبلوا رمقي
يا مقلّة اجفانها مفتوحة بالارقي
بقيت في رق الهوى شقية فيمن شقي

وقال

وغزال مقرطق ذي وشاح منطلق
زين الله خده بعذار معلق
لم اكن فيه بدعة كنت ممن به شقي
يا معلّ السقام بي خذ من الحب ما بقي

وقال

ومثيم جرح الفراق فواده فالدمع من اجفانه يتدفق
نهره ساعة فرقة عكداً فما في كل عضو منه قاب يخفق

وقال

اما علمت عيناك اني احبها كما كل معشوق عليم بعاشق
ألم تر عيني وهي تسرق نظرة اليها على خوف بعبرة وامق
اراني سابدي حبه متعرضاً وان لم اكن في الحب منه بواثق

وقال

مالي وللك يا فراق ابداً رحيل وانطلاق
يا نفس موقي بعدم فكذا يكون الاشتياق

كذب الهوى متصنع الحب شيء لا يطاق

وقال

بفناء مكة للحجيج مواسم والياسرية موسم العشاق
ما زلت انتقد الوجوه بنظرتي نقد الصيارف جيد الاوراق

وقال

ما بال قلبك لا يقر خفوقا وارك ترى النسر والعيوقا
وجفون عينك قد نثرن من البكا فوق المدامع لؤلؤا وعقيقا
لو لم يكن انسان عينك ساجدا في بحر دمعته لمات غريقا

وقال

الم تعلم بما صنع الفراق عشية جد بالحي انطلاق
بلى قد مات من جزع وخلي مع الاطغان مهجته تساق
وليس عليه شيء غير هذا كذاك يبيت بالخوف الفراق
وما ادري وقد حثوا المطايا يحمل شر برق ام براق
فكم رد الاعنة من جموح ورد دموع حزن لا تطاق
❖ قافية الكاف ❖

شفعيني يا شرفي رد نفسي فلفقد طال حبس قابي لديك
وأذني في الرقاد لي ان عيني تستعير الرقاد من عينيك
اوهبي لي صبرا ارد به الدمع فاني اخاف دمعي عليك

وقال

لييك يا من دعاني عند عثرته لبيك الفين يا مولاي لبيكا
لو كنت منك قريبا حين تسمعي جعلت خدي أرضا تحت رجليك
جسمي يقبك الذي تشكوه من ألم ودمع عيني يفدي دمع عينيك

وقال

صددت وان صددت برغم أنفي فكم في الصد من نظر اليك
اراك بعين قلب لا تراها عيون الناس من حذر عليك
فانت الحسن لاصفة بحسن وانت الخمر لا ما في يدك

وقال

باح يا قوم من احب بتركي فدعوني أبكي عليه وأبكي
قلت للكاس وهو يكرع فيها ذقت والله منه اطيب منك

وقال

ما حان لي ان اراكا وأن اقبل فاكا
قلبي بكفك فانظر هل فيه خلق سواكا

وقال

قالت تبدلت أخرى قلت أفديك من كل سوء ومكروه وأحميك
قالت وسميتها في الشعر قلت لها سميت غيرك لكن كنت اعنيك
دعي العتاب لطبي الكتب واغثني يوم التلاقي وروني فاي من فيك

وقال

اغار عليك من قلبي اذا ما رآك وقد نأيت وما اراك
وطيفني حين نمت فبات ليلاً يسير ولم اسر حتى اذك
وغيثاً جاد رباً منك قفراً اليس كما بكيتك قد بكاك
ومن عين الرسول ومن كتاب اذا ما فض مسنه يداك
ومن طرف القضيبي من الراك اذا اعطيت به يا شر فاك

❖ قافية اللام ❖

وزائر زارني على عجل منقب الوجنتين بالحنجل
قد كان يستكثر الكتاب لنا فجاد بالاعناق والقبل

يفوده الشوق خائفاً وجللاً تحت الدجي والعيون في شغل
فنت منه الذي أوَّمله بل الذي كان دونه املي

وقال

لي حبيب بكدي بطلاله غش ديني بحسنه وجماله
فمر يلبس الظلام ضياءه عجب النقص في الورى من كماله
نازح الوصل ليس يرحم آما لي من طول هجره واعنلاله
وجهت نفسي الرجاء اليه فأقامت على انتظار نواله

وقال

تفاحه معضوضه كانت رسول القبلي
او كان فيها وجنة تنقبت بالحجل
تناولت كفي بها ناحية من أملي
لست ارجى غير ذا يا ليت هذا دام لي

وقال

ما قليل منك لي بقليل يا منى نفسي وغاية سؤلي
سل بحق الاله عينك عني هل احست في الورى بقتيل
انت افسدت الحياة بهجر ومماتي بحساب طويل

وقال

عناء المحب طويل طويل وصبر المحب قليل قليل
وزلات رسل الهوى لا ثقا ل وكم من محب نفاء الرسول
أسأت بي الظن يا سيدي وما سوء ظن بئلي جميل
اذا أنا خنت فمن ذا يفي اتدري فديتك ماذا نقول

وقال

ايها الليل الطويل سر وخفف يا ثقل

ابن ضوء الصبح عني غالت الاصباح غول

وقال

أعاذلتي لا تعذلي عاشقاً مثلي
ولكن دعيه واعذري الحب من أجلي

ونوحني على صب بكت عائداته

صريع قدود البان والاعين النجل

رمين فلما ان اصبحت مقاتلي

تولبت فانضمت جراحي على النبل

وقال

اي ورد على حدود الغزال اي ميل في قدمه واعندال

اي در اذا تبسم يديه وسحر في طرفه ودلال

وقال

عذبني باعتلالك وطول عمر مطالك

لا تنكري شيب راسي فانه من فعالك

وقال

لا تعاتب اذا هويت ولا تكثر العذل

لا تذكر بوصلك الـ هجر ما دام قد عقل

وقال

يا مفرداً في الحسن والشكل من دل عينيك على قتلي

البدر من شمس الضحى نوره والشمس من نووك تستملي

وقال

جسم المحب بثوب السقم مشتمل وجفنه بدموع الشوق مكتمل

وكيف يبقى على ذامدنف كمد لم يبق من صبره رسم ولا ظل

وظل عذّاله لا كان عذّله لو يعلمون الذي القى لما عذّلوا

وقال

كم لي من عذول	بت له عذولا
فرق لي وامسى	على الهوى دليلا
وصار لي رسولا	وترك الفضولا
وقاد لي حبيبي	وأم يكن ثقيلًا

وقال

أطلت وعذبنتني يا عذول	بليت فدعني حديثي بطول
هواي هوى باطن ظاهر	قديم حديث لطيف جليل
فما بال ذا الليل لا ينقضي	كذا ليل كل محب طويل
أبيت أساهر بدر الدجى	إلى الصبح وحدي ودمعي يسيل

وقال

فم ففرج عن كربني يا رسول	ان عبد الهوى عبيد ذليل
صدّ عني فما يرد جوابي	ليت شعري متى نقول نقول

وقال

صدّ عني تبرّما بي وتعلّا	فمر لاح في الدجى وتجلّى
أسرعت عينه المليحة قتلي	لم تدعني في الحب اضنى وابلى
أنا عبد أسيد لي جاف	كلما رمت وصله زاد بخلا

❖ قافية الميم ❖

خان عهدي وظلم	جائر فيما حكم
أصدق الناس بلا	أكذب الناس سم
قل لمن يحلف لي	صادقاً فيما زعم
أنه يعشقني	عاشق لي ولكم

خلّ قلبي هكذا لا تزد قلبي هم

وقال

ألا تسألون الله برز متيم تمكن منه السقم في اللحم والدم
وردوا دموع الشوق بين جفونه يفتق أو فردوا لحمه فوق أعظم
وقد قيدوا غير الفقيه بأمره ومن يلق ما لاقى من الناس يعلم

وقال

قالوا نصبر قلت كيف وإنما أريد الهوى حتى ألدُّ وإنما
ويأخذ لحظ العين من أحبه شفاء وانقي زائراً ومسلماً
ولو كنت ممن ينقي الناس في الهوى لكان نقي ربي أعفّ وأكرما

وقال

يا من رمتني عينه بسهم أصاب جسمي فتداعى جسمي
هل لك في مغفرة عن جرم وقبلة تريحني عن همي

وقال

أقول وقد طال ليل الهموم وقاسيت حزن فوادٍ سقيم
عسى الشمس قد مسحت كوكباً وقد طلعت في عداد النجوم

وقال

لحظ المحب على الأسرار متهم إذا استشفوا الهوى من نحوه علموا
من كان يكتم ما في القلب من حرق ففي دموعي حديث ليس ينكتم

وقال

وقضلة ذكّرني ريق تاركها في الكاس مزوجة منه بطيب فم
أراد لما رأى ستمي فرق له برئي فقد زادني ستماً على سقم

وقال

بالأثم قد لمت غير ملهم كم جاهل مغري بلوم حكيم

ضنت شرب بوصلها ولطالما لعبت مواعدها بكل غريم
وقال

البرق في مبتسمه والخمر في ملتئم
ووجهه في شعره كقمر في ظلمه
نام رقيبى سكرًا بحرسني في حلمه
وبات من أهوى معي يذيقني ريق فمه

وقال

يا خالي القلب عن جوى كبدي وطول وجدي يغري بي السما
اغراك مني الهوى فكيف ترى والجمر يعدى بلونه الفها
❖ قافية النون ❖

يا غصناً ان هزّه مشيه خشيت ان يسقط رمانه
ارحم ملكاً صار مستعبداً قد ذلّ في حبك سلطانه

وقال

أرأيت كيف بدا ليقتلنا ذاك الرشا والبدر والغصن
ببياض وجه مع عيون ظبا بسوادها فتكامل الحسن

وقال

يا عاذلي كم لحاك الله تلحاني هبني لبدر على غصن من البان
قد مرّ بي وهو يمشي في معصرة عشية وسقاني ثم حياني
وقال تلعب جناباً فقلت له من جد بالوصل لم يلعب بهجران

وقال

قد جاءنا العبد يا معذبتى لا تجعليه هماً واحزاناً
قومي فضحي بالمجرفيه لنا وصبريه يا شر قرباناً

وقال

يا حبيباً سلا ولم اسل عنه انت تستحسن الوفاء فكنته
خجل الورد اذ رأى وجهه من اهـواه والجلنار الخجل منه
ليس للعبد منك بد فان شئت فاكرمه يبتدي او فنهته
ايها اللائم الذي لام فيه دع محباً بجهده او اعنه

وقال

قد كلمت عينه عيني فهنوني وحدثوني بحب ليس بالدون
قالوا جنت بلا شك فقلت لهم ما لذة العيش الا للمجانين

وقال

انا مذ صار لي سكن في ضروب من الحزن
هائم العقل في نهاري وايلي بلا وسن
لبني عدت مثل ما كنت ارعى بلا رسن

وقال

ولما التقينا بعد حين من الحين حلقنا باننا لا نعود الى البين
وقلت تعالي يا شريرة فتمزج كمثل امتزاج الماء والخمر نصفين
وقد احرصنا قبلة عن حديثنا الى الصبح حتى غرد الديك صوتين
وطول عتاب في التلاقي يريني وينبي بعجز ام تغير قلبين

وقال

حاجبتكم يا كل من لامني قواو بحق او دعوني اذن
ما خصية حياء وهاجوه ان لم تكن في غم شر فمن

وقال

عندي من الحب البغين كذب الهوى بدن سمين

موتي كذا لم الهوى لكن صبري لا يكون

وقال

اسرفت في الكتان وذا مما دهاني
كنمت حبك حتى كنتمه كتاني
فلم يكن لي بد من ذكره بلساني

وقال

يا دائم الهجر دعني من الصدود فقلني
فر فواديه مني فسل يحدثك عني

وقال

هفادك ابي ما لي اراك بحسرة بليت بهجرا ودهيت بين
ومالي اري ديباج خدك اصفرا ونرجستي عيناك ذابلتين
زعمت بانني لست احسن عذرة ألا ان ذا عذري فكيف تريني

وقال

قل ليعقوب فديناك بنا ما نرى بعدك شيئا حسنا
شنع الظن علينا عندكم انما كذبه الحسن لنا

وقال

أما وقد بانوا فلم تبني نفسي فما احسنت في الحزن
يا ربع واستبدلت بعدهم وسكنت بعدهم الى سكن
هلا خلوت كما خلا وعفى رسم سواك وفي ولم يخن
والله ما استعدت مثلم حاشا لوجه شريرة الحسن

وقال

ابصرته في المنام معذرا الي مما جناه بقطانا

ولان حتى اذا هممت به نبهت عند الصباح لا كانا

وقال

أُهدي التي قلت لها واليّن منا قد دنا

بالحزن بعد فأنسي قالت اذا قلّ العنا

قلت لها حبك قد انحل مني البدنا

قالت فماذا حيلتي كذاك قد ذبت انا

❖ قافية الماء ❖

لا والذي لا إله الا هو انت بهذا عليّ تيّاه

مالي ذنب سوى محاسنه شاهدي الله حسبي الله

لم تر عيني من قبله قمرًا حكى هلال الدجى قاراه

وقال

ايا من حسنه عذر اشتياقي وبحسن سوء حالي في هداه

أعني بالوصال فدتك نفسي فقد بلغ الهوى بي منتهاه

وقال

ان عيني قادت فوادي اليها عبد شوق لا عبد رقي لديها

فهو بين الفراق والهجر موقو ف بمجن منها وحزن عليها

وقال

قمر فوق قضيب لا يري العشاق نبيها

ما رأينا لشرير قط في الناس شبيها

دمعتي تعلم وجددي واشتياقي فسليها

لي من ذكرك مرآة اري وجهك فيها

وقال

يا ذا الذي تسخر عيناه بي منك ما يعلمه الله

إذا بدا يخطر في مجلس فكم محب فيه يهواه
يسترزق الرحمن من فضله وما درى مولاه معناه

❖ قافية الياء ❖

اسر القلب فامسى لديه فهو يشكوه ويشكو اليه
خلع الحسن على وجنتيه ورقا هاروت في مقلتيه
ليس لي صبر ولا ادعيه يشهد الدمع ندماً سائليه
لو رأى العذال قلبي لم يجدوا والله غيرك فيه
لا اقول البدر انت ولا غصن بان انت لا اشتبهه

وقال

يا جافياً مستعجلاً بالقلبا لم يبق لي من بعده باقيه
قد كان لي فيما مضى واصلاً فقد دهنني عنده داهيه
وطالما استسقيت من ريقه وكم له من زورة خافيه
وغمرة من كفه كلما صافحه نافعة شافيه
حبك لي في سقم دائماً لكن حبي لك في عافيه

وقال

قد عرفناك فدعنا انما حبك في
لا تدم لحظك نحوي ليس في قلبك شي

وقال

يا عين لا تغلبي عليه وارعي رياضاً بوجنتيه
عودي اليه عودي اليه فمئذ أطرفت لم تربيه

وقال

يا بديعاً بلا شبيهه ويا حقيقاً بكل تيه
ومن جفاني فلا اراه هب لي رقاداً اراك فيه

وقال

قلوب الناس اسرى في يديه وثوب الحسن مخلوع عليه
اسير اذا بليت وذاب جسمي لعلّ الريح تسعى بي اليه

الباب الثالث

❖ في المديح والتهاني ❖

قال

فأذريني أو لا فموتي بدائي	فكّ حرّاً للوجد قيد البكاء
ما عرفناه شدة من رخاء	لواطقنا إلبصر عند الرزايا
كان يدعوهُ من أحب الدعاء	أسرع الشيب مغرباً لي بهم
أحياء عنه سراج النساء	ما لهذا المساء لا يتجلى
واحللاً غبها عقل الثواء	قرباً قرباً عقال المطايا
لم أمت في ذا الحلي موت النساء	تسعدنّ الأقدار جهدي وإلا
منسياً أو متنقلاً بالنجاء	حرة قد يستعرف المرء منها
كخبين للصب يوم التناء	انفذت في ليل التمام وحنّت
قائماً ينشُرَنَّ ثوب الضياء	والدجى قد ينهض الصبح فيه
ماله حال دمعتي من خفاء	من لهم من قد بات يشجي فوادي
علمت مقلتي طويل البكاء	خوة لي قد فرقنهم خضوب
بينكم لا تحلبوا في أنائي	إن أهاجوا بآل أحمد حرباً
بأكفٍ قد خضبت بالدماء	وتحلوا عقد التملك منكم
ورضى أنفُس وحسب الإخاء	وخليل قد كان مرعى الأمانى

غرقتني في لجة اليبس عنه
 غير أنا من النوى في افتراق
 وفراق الخليل قرح مُمضٍ
 حاذق الود لي بما سرَّ نفسي
 مرسل الجود منه في كل سؤل
 يعرف المعروف طبعاً ويشني
 يخفون عزمه بقلب مصيب
 يكتمن الاسرار منه وفيه
 وتقل الخطوب منه برأي
 إن يحل من بيني وبينك بين
 ردَّ عني تفويق سهمك حسبي
 فيها يستحث درَّ الاماني
 ربَّ يوم بعامر الكاس ظلاما
 في دجى ليلنا وطى الحواشي
 تسقطن الامطار حتى تثنى النور
 وابتل في جناح الهواء
 كتحريه مزنة عن سماء
 وصباح اسرنا في مساء
 لا يري العالمين عين الرخاء
 من سرور الدنيا بود خلاه
 وغرور مغائل في وفاء
 وعلى رب العرش حسن الجزاء
 فضماني اليك ذكر وشكر

❖ قافية الباء ❖

سقياً لمنزلة الحمى وكثيرها ما اعرف اللذات إلا ذاكراً
 اذ لا ارى زمناً كازماني بها وبكيت من جزع لنوح حمامة
 هيات قد خلفت لذاتي بها نَحْنًا وناحت غير ان بكاءنا
 دعت الهديل فظل غير مجيبها منع الزيارة من شريرة خائف
 بعيوننا وبكاؤنا بقلوبها ساءت بك الدنيا وسرت مرّة
 لو يستطيع ابيات بين جيوبها ويجرّني بالمطل موعد حاجة
 فاراك من حسناتها وذنوبها محبوسة في كف مطلق طالما
 لو شئت قد برد الغليل بطيبها خلّ العواذل ليلة قاسيتها
 عذبتني وشغلت آمالي بها يحمان وفد الشكر فوق رحالها
 والنجيات بنصها ودوؤها ييضاً ومسمّم الهجير بسمة
 والشاكر النعماء كالجاري بها لما رايت الملك شظى عوده
 مثل البدور سطعن تحت سحبها حركت تديراً عليه سكينه
 وهوت كواكب سعدا بغروبها وذخرت للاعداء أسدّ وقائع
 وخلطت ضحكة حازم بقطوبها أسداً فرائسها الفوارس لا تطأ
 صبراً على غماتها وكروبها كم فتنه لا قيت فيها فرصة
 إلا على الاقران يوم حروبها راعيت جانبها بلحظ حازم
 فحتمتها ووثبت قبل وثوبها كم قائل والهام تنظم في القنا
 فطن بعقرب علة وديبها قطب يدير رحي الحوادث حوله
 لا يصلح الخرزات غير ثقوبها وعهود ميثاق اخذت وزدنها
 متفرد بصروفها وخطوبها وعزائم اعهدتها في صمته
 شدّا كما عقد القنا بكعوبها لا تكشف الاوهام ستر غوبها

والبيض لا يهتك ما لافيته
ولرب اشرار لنفس نالها
وتنال ما فات العجول تمهلاً
كم دولة مرضت وبراها لنا
ولرب سمع قد قرعت بحجة
اثني عليها بالصواب حسودها
اعطاؤها التوفيق من كلماته

وقال

يا رب اخوان صعبتهم
لو تستطيع نفوسهم فقدت
لا يملكون لسوة قلبا
اجسادها وتعاقت حبا

وقال

أقر الملك في المنصب
وقد انذرك الدهر
فان الله قد سل
اذا اعطشه النار
وقد جد فلا يلعب
فخل الذنب بامذنب
حساماً راسب المضرب
فمن حوض دم يشرب

وقال

الا قل للوزير قدتك نفسي
اذا ما اشتد هم قلت فيه
فكم اطلقت من خلق الكروب
ملي الراي بالفرج القريب

وقال

يا امام الهدى ويا احكم النا
يا معيداً الملك يا ملجأ للأ
إن رأياً اراك تقديم بدر
ما راينا للملك انصع منه
من بعدل في الغفوا وفي العقاب
سد حتى بصيص بالاذناب
لعجيب موفق للصواب
اين ذا من اولئك الاصحاب

تابع ما نحب في كل شيء ولما لا نحبه ذو اجتناب
 مؤنس يوم لذة ونديم وهو في جومة الوغى لبث غاب
 ما اتي ما كرهت قط ولا اذ نب ذنباً مستأهلاً للعقاب
 هو خلق كما اردت وحفظ من عطايا المهيمن الوهاب

وقال

وحلو الدلال ملج الغضب يشوب مواعيده بالكذب
 قصير الوفاء لاحبابه فهم من تلونه في تعب
 سقاني وقد سل سيف الصبا ح والليل من خوفه قد هرب
 عقاراً اذا ما جلتها السقا ة البسها الماء تاج الحبيب
 فاصلح بيني وبين الزما ن وابدلني بالمهموم الطرب
 وما العيش الا مستهتر تظل عواذله في شغب
 يهيم الى كل ما يشتهي وان رده العذل لم ينجذب
 ويسخو بما قد حوت كفه ولا يتبع المن ما قد وهب
 فكم فضة فضها في سرو ر يوم وكم ذهب قد ذهب
 ولا صيد الا بوثابة تطير على اربع كالعذب
 وان اطلقت من فلاداتها وطار الغبار وجد الطلب
 فزوبة من بنات الريا ح تريك على الارض شداً عجب
 تضم الطريد الى نحرها كضم الحبة من قد احب
 ألا رب يوم لها لا يدم اراقت دماً واغابت سغب
 لها مجلس في مكان الرديف فكثر كفة قد سبتها العرب
 ومقلتها سائل كلها وقد جلست سيجاً في ذهب
 فظلت لحوم ظباء الفلا ة على الجمر معجلاً تنتهب

وطافت سقاتهم يمزجو ن بقاء الغدير بنات العنب
وحشو الندامي بشمولة اذا شارب عب فيها قطب
فراحوا نشاوى بأيدي المدا م قدشطوا عن عقال التعب
الى مجلس ارضه نرجس واوتار عيدانه تصطب
وحيطانه خرط كافورة واعلاه من ذهب يلتهب
فيا حسنه يا امام الهدى وخير الخلائف نفساً وأب
اذا ما تربع فوق السرب وبالتاج مفرقه معتصب
له راحة يالها راحة ترى جد نائلها كاللعب
وأهيب ما كان عند الرضى وارحم ما كان عند الغضب
وكم قد عفا واقراً الحيا ة في آيس قلبه يضطرب
على طرف العيس قد حذقت اليه المنايا وكادت تشب
وما زال مذ كان في مهده ملياً خليقاً بأعلا الرتب
كأنا نرى الغيب في امره باعين ظن لنا لم تحب
ونسترزق الله تملكه ونستعمل الدهر فيما نحب
ويبدو لنا في المنام الحيا ل بما نشتهي فتنفي الكرب
بشارة رب لنا بلغت وكانت لتجيب شكر سبب
الى ان دعت به الى بيعة فكم عتق رقي ونذر وجب
ورثت الخلافة عن والد فاحرزت ميراثه عن كشب
ولم تحوها دون مستوجب ولا صادها لك سهم عزب
فلا زلت تبقي ونوفى لنا خطوط الزمان وصرف النوب

وقال

رثيت الحجاج فقال المدا ة سب علماً وبيت النبي

أأأكل لحمي واحسودمي فيا قوم للعجب الاعجب
 عليّ يظنون بي بفضه فهلاسوى الكفر ظنوه بي
 اذا لاستقتني غداً كفه من الخوض والمشرّب الاعذب
 سبيت فمن لامني منهم فلست بمرض ولا معتبر
 مجلي الكروب وليث الحرو ب في الربيع الساطع الاهيب
 وبحر العلوم وغيط الحصو م متى يصطرع وهم يغلب
 يقلب في فمه مقولاً كشقشة الجمل المصعب
 واول من ظل في موقف يصلي مع الطاهر الطيب
 وكان اخاً لنبي الهدى وخص بذاك فلا تكذب
 وكفؤ الخير نساء العبا د ما بين شرق الى مغرب
 واقضى القضاء لفصل الخطا ب والمنطق الاعدل الاصوب
 وفي ليلة الغار وفي النبي عشاء الى الفلق الاشهب
 وبات ضجيعاً به في الفرا ش موطن نفس على الاصعب
 وعمرو بن عبد واحزابه سقام حسا الموت في يثرب
 وسل عنه خبير ذات الحصو ن تخبرك عنه وعن مرحب
 وسبطاه جدما احمد فبح لجدما والاب
 ولا عجب غير قتل الحسين ظآن يقص عن المشرّب
 فيا اسداً ظل بين الكلا ب تنهشه دامي الخلب
 لئن كان روعنا فقدده وفاجاً من حيث لم يحسب
 وكم قد بكينا عليه دماً بسمير مثقفة الاكعب
 وييض صوارم مصقولة متى يتمحن وقعها تشرب
 وكم من شعار لنا باسمه يجدد منها على المذنب

وكم من سوادٍ حددنا به وتطويل شعر على المنكب
ونوح عليه لنا بالصهيل وصلصلة اللحم في منقب
وذاك قليل له من بني أبيه ومنصبه الاقرب

﴿ قافية التاء ﴾

يا ابن الوزير والوزير انتا لذا رجاؤك فكيف كنتا
اغراك بالجري فما وقفنا ولا الى غير العلا التفتنا
حتى بلغت الان ما بلغنا فراح فينا سالماً ودمنا

وقال

يا قلب ويحك خنتني وفعلتها وحللت عقدة توبني ونقضتها
يا عين منك بليتني باجفنها هلاً عن الوجه الجميل سترتها
يا ثالث الوزراء كم من حلقة للكرب والاحزان قد فرجتها
وخفية بالفكر قد ناجيتها وعواقب بالرأي فلا ابصرتها
ويدٍ بوجهٍ مطلق شيعتها كبرت على عافيك واستصغرتها
فنسيتها واعدتها فنسيتها حتى مدحت بذكرها فذكرتها
لما امرت بها تشبه جدّها بالهزل للراجين اذ جزلتها
واستيقظوا حقاً بها وكأّهم حملوا بها في النوم لما قلنها
ولربّ معنى حكمةٍ افرغته في قالبٍ من لفظه اوجزتها
ووزارةٍ كانت عليك حريصةً حتى انتك فلم تزدك وزدتها
مثل العروس تزفها لك نفسها جاءتك مسرعةً وما امهرتها
صدّقتُ فيك فراسةً من والد في المهد ظن بك الذي بلغتها

﴿ قافية الجيم ﴾

رفعت يدي استوهب الله صحةً خیر امامٍ سالكٍ في التقى نهجا

فقلت وقد طالت من الهم ليأتي واشفق نفسي بالاماني قد لجأ
تعاقل لنا يادهر عن نفس احمد فما بعده للملك حصن ولا ملجأ
ألا رب يوم قد سراه مجاهد فاغري مطايا الفرش واستمهد السرجا

❖ قافية الحاء ❖

عرف الدار فحيا وناحا بعد ما كان صحا واستراحا
ظل يلحاه العذول ويأبى في عنان العذل الاجماحا
علموني كيف اسلو والا فخذوا عن مقاتي الملاحا
من رأى برقاً يضي التماحا ثقب الليل سناه فلاحا
فكان البرق مصحف قار فانطباقاً مرةً وانفتاحا
في ركاب ضاق بالماء ذرعاً حينما مالت به الريح ساحا
لم يزل يلمع بالليل حتى خلته نبه فيه صباحا
وكان الرعد فحل لقاح كلما يعجبه البرق صاحا
لم يدع أرضاً من المحل الا جاد او مدّ عليها جناحا
وسقى اطلال هند فاضحت يرح القطر عليها مراحا
ديماً في كل يوم ووبلاً واغترباقاً للندى واصطباحا
كل من ينأى من الناس عنها فهو يرتاح اليها ارتياحا
لا ارى مثلك ما عشت داراً ربوة مخضرةً او بطاحا
او حللتا وسط جنة عدن لا اقترحنالك عليها اقتراحا
واذا ما زرت الشمس فيها فتحت اعين روض ملاحا
في ثرى كالمسك شيب براح كلما انتبه القطر لاحا
جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحي السباحا
ألف الهجاء طفلاً وكهلاً تحسب السيف عليه وشاحا

وله من رأيه عزمات
يجعل الجيش اذا صار ذيباً
فرّج الاعداء بالسلم منه
فرقت أيديهم المال كرهاً
خاط افواههم وقديماً
ووعوا شكري اليه وكانوا
ايقنوا منه بحرب عوان
وبخيل تاكل الارض شداً
قاصدات كل شرق وغرب
حملت أسداً من الناس غلباً
ان أغب عنك فما غاب شكر
يا امين الله ايدت ملكاً
وَصَلَّ اللهُ ضَمْنَهَا نَجَاحاً
جَرَّاءَ فِيهِ وَبَأْساً صِرَاحاً
وَهُوَ فِي السَّلْمِ يُعِدُّ السِّلَاحاً
وَلَقَدْ كَانُوا عَلَيْهَا شُحَّاحاً
مَزْقُوهَا ضَحْكَاً وَمَزَاحاً
مَلَأُوا دُورَ الْمُلُوكِ نِيَاحاً
وَرَجَالٍ يَخْضِبُونَ الرِّمَاحَ
مَلْجَاتٍ يَبْتَذِرْنَ الصِّيَاحَ
نَاطِقَاتٍ بِالصَّهِيلِ فِصَاحَ
وَكَبِشاً لَا تَمْلُ النِّطَاحَ
دَعْوَةً جَاهِدَةً وَامْتِدَاحَ
كَانَ مِنْ قَبْلِ نَهْيٍ مَبَاحَ

وقال

تركت اخلاء كثيراً ذمتهم
شقت له صدري من السرّ انه
ولكن خليلي لا اذم ابن صالح
خزانة سرّ اعجزت كل فاتح

وقال

لقد شد ملك بني هاشم
امام اعاد الهدى عدله
تجور على الدهر احكامه
ورد علياً الى قربه
وما زال يسهره جدّه
ويعفو ويصفع عن معشر
وابدله بالفساد الصلاح
ولاقي به المرتجون نجاح
وياخذ ما شاء منه اقتراح
كما رد بارئ اليه جناح
ويتبعه الحزم حتى استراح
ويخضب من اخير السلاحا

ويجعل هامات اعدائه	فلا نس يلبسهن الرماحا
وكالليث شد على قرنه	وكالغيث جاد وكالبدر لاحا
فرد على الملك اسلا به	والبسه تاجه والوشاحا
واحسن في البذل والامتنا	ع وراش قد احا وعزاً اقتد احا
وكم جاوز الحق في مشرف	فعد شعيعاً وبارى الرياحا
وقد طال شوقي الى وجهه	وضاق بسري صبري فباحا
واني لمنتظر رايه	كما انتظر العاشقون الصباحا

وقال

خالي قد لاح الصبوح لشارب	سرى قاسم في موكب او يرى الصبح
وقد حكمت الامطار نائل قاسم	وياربما شحت وليس له شخ

❁ قافية الدال ❁

قليل على ظهر الفراش رقاده	اذا اكتحلت اجفاننا برقاد
وبيضاء من نعامك لما جمدها	أبيت بجمراه القميص تنادي

وقال

سهل المواهب لا تقاتل نفسه	عن ماله حتى يقال جواد
لكنه سمع الضمائر سابق	بالزاد حين يعلل الازواد
عذب الخلائق كلما جرّبته	فيا تحب رايته يزاد

وقال

عاد السرور اليك في الاعياد	وسعدت من دنياك بالاسعاد
وقضاه شكر ربها حملته	رفقاً فقد اثقلته بأبياد
قاد النفوس مهابة ومحبة	بدر بدا متعمماً بسواد
ما ان ارى شبيهاً له فيما ارى	أم الكرام قليلة الاولاد

يا حادي الاطعان اين تريد
قامت تودعني كغصن ناعم
فوضعت وجدتي بالتنفس والبعثا
بالمكتفي كفي الانام همومهم
جاؤك يحشرهم اليك محبة
ولطالما ظمئت اليك نفوسهم
فالان اعنهم بملكك دهرهم
يد حاتم كبنانه لشماله
لو ظل يملك حاتم اعطاكه
في كل كف منه خمسة انجبر
سرت بوطاته المناير اذعلا
فكأنه قمر سري في ليلة
ماضي على العزمات ينصر رأيه
لما رأوا اسد الحروب وفوقهم
وقد انتصوا هندية مصقولة
اخفوا ندامتهم وعجل حينهم
فاشدد يدك على عنان خلافة

اني بمن تحذو به لكميد
ضربته كف الريح فهو يميد
ورایت ماء المزن كيف يجود
وغدا عليهم طالع مسعود
طوعاً وسيفك عنهم مغمود
وطريق بابك عنهم مسدود
وحلا ولان العيش وهو شديد
ما حاتم مع مثله معدود
هبة ولم ير ان ذلك جود
يسقي الحوائم ماءها المورود
درجاتها واخضر منها العود
فظلامها عن نورها مردود
من ربه التوفيق والتسديد
شجر القنا وثمارهن حديد
بيضا وجوه الموت منه سود
ضرب وطعن ليس عنه محيد
لك ارشها وبقاؤها الممدود

وقال

لا ورماني النهود فوق اغصان القدود
وعناقيد من الصلادغ وورد من خدود
ووجوه من بدور طالعات من سعود
ورسول جاء بالميعاد من بعد الوعيد

ونعيم في وصالٍ حل مع طول الصدود
 مارات عيني كظبي زارني في يوم عيد
 في قباء فاخني اللون من لبس جديد
 كما قاتل جندي بسيف او عامود
 قاتل الناس بعينين وخدين وجيد
 قدسقاني الراح من فيه على رغم الحسود
 وتعانقنا كاني وهو في عقد شديد
 نقرع الثغر بثغر طيب عند الورود
 مثل ما عاجل برد قطر مزن بجمود
 ومضى يخطر في السمشي كجبار عنيد
 سحرًا من قبل ان ترجع ارواح الرقود
 مرحبًا بالملك القا دم بالجد السعيد
 يا مذل البغي يا قاتل حيات الحقود
 عش ودم في ظل عز خالده باقٍ جديد
 فلقد اصبح اعدا وذك كالزراع الحصيد
 ثم قد صاروا حديثًا مثل عاد في ثمود
 جاءهم بحر حديد تحت اظلال بنود
 فيه عقيان خيول فوقها اسد حديد
 وردوا الحرب فمدوا كل خطي مديد
 وحسام سره الحسد الى قطع الوريد
 لا ما لهذا الفتح يا خير امام من مزيد
 فاحمد الله فإن الحمد مفتاح المزيد

❖ قافية الراء ❖

سلمت امير المؤمنين على الدهر
 حلت الثريا خير دارٍ ومنزلٍ
 فليس له فيما بنا الناس مشبهٌ
 وما زال يرعاه الامام برأيه
 فتم فما في الحسن شيء يريد
 سبني عليه من محاسن قصره
 يشير الى رأي مصيبٍ وحكمةٍ
 جنانٍ واشجارٍ تلاقت غصونها
 ترى الطير في اغصانهم دواتقاً
 هجرت سواها كل دار عرفت
 وبنيان قصر قد علت شرفاته
 وانهار ماء كالسلاسل فُجرت
 وميدان وحش تركض الخيل وسطه
 اذا ما رأت ماء الثريا ونبتة
 عطايا اله منعم كان عالماً
 حكمت بعدل لم ير الناس مثله
 ولا بأس انكى من تشبث حازم
 وما زلت حتى الملك ترجى وتقى
 وما ليث غاب يهدم الجيش خوفه
 يجر الى اشباله كل ليل
 اذا ما رأوه طار جمعهم ممأ

ولا زلت فينا باقياً واسع العمر
 فلا زال معهوراً وبورك من قصر
 ولا ما بناء الجن في سالف الدهر
 وبالعر والتقديم والنهي والامر
 لسان ولا قلب بقول ولا فكر
 مدائح ليست من كلام ولا شعر
 وجودي لدى الانفاق بالبيض والصفر
 فأورقن بالاثار والورق الحضر
 تنقل من وكر لهن الى وكر
 وحق لدار غير دارك بالمجر
 كصف نساء قد تربعن في الازر
 لترضع اولاد الرياحين والزهر
 فيؤخذ منها ما يشاء على قدر
 يسير وثوب الكلب فيهن والصقر
 بانك اوفى الناس فيهن بالشكر
 وداويت بالرفق الجموح والقهر
 ولا درع اوفى للنفوس من العمر
 وتفترس الاعداء بالبيض والسمر
 بمشية وئاب على النهي والزجر
 عقيرة وحش او قتيلاً من السفر
 كما طير النخ التراب عن الجمر

جريُّ أبي تحسب الالف واحداً بعيدُهُ اذا ما كَرَّ يوماً من الفَرِّ
يزعزع احشاء البلاد زثيره ويبطل ابطال الرجال من الذعر
اذا ضمَّ قرناً بين كفيه خلته يعانِ عروساً في غلائلها الحمر
فحرم ارض العائثين وماءها فهيَّات من يعدو عليها ومن يسري
بأجراً منه حد بأس وعزيمة اذا ما ترى قلب الجبان الى النحر
فكل اناس يشهرون اكفهم دعاء له بالعز فيهم وبالنصر

وقال

علمٌ باعقاب الامور كأنه بمخلسات الظن يسمع او يرى
اذا اخذ القرطاس خلت يمينه تفتح نوراً او تنظم جوهراً

وقال

ايا موصل النعماء على كل حالة اليَّ قريباً كنت او نازح الدار
كما يلحق الغيث البلاد بسيله وان جاد في ارض سواها بامطار
ويا مقبل والدهر عني بمعرضٍ يقسم لحمي بين نابٍ واطفار
ويا من يراني حيث كنت بذكره وكم من اناس يروني بأبصار
وكم نعمة لله في صرف نفمةٍ ترجى ومكروهٍ حلا بعد امرار
وما كل ما تهوى النفوس بنافعٍ وما كل ما تخشى النفوس بضرار
لقد عمر الله الوزارة باسمه وردَّ اليها اهلها بعد افقار
وكانت زماناً لا يقر قرارها فلاقى نصاباً ثابتاً غير خوَّار

وقال

طال الفراق فبان عنه صبره وقسا عليه فليس يرحم دهره
والله ما خانتك سلوة عينه وفواده يهوى سواك يسره
عذير القتل بحبها لكن من قد عاش بعد فراقها ما عذره

ويقول لم اهجرب بلحى اذ بنتم
قد طال عهدي بالامام واخلفت
ظلت تحاربني العوائق دونه
والله يقضي ما يشاء بخيره
ملكاً تواضعت الملوك لعزه
وكأنما رفع الحجاب لناظره
وتراه في ليل السرى وكأنه
واذا بدا ملأ العيون مهابة
وكأنما يهتز بين ثيابه
ويجيش نار الحرب تحت عقابها
وتراه يصغى في القناة بكفه

وقال

تذكر لما ضاق بالهم صدره
وخلاه خلان الصفاء لما به
اتاك امرؤ فيه لنعماك موضع
ولست الفتى يحنال شر خصاله
لأنك مجبول على الجود وحده
ودينك ان لا تنتقي سائلاً بلا

وقال

امير المؤمنين فدتك نفسي
وكانت فرصة من ريب دهر
ولكني رعيت النجم خوفاً
لقيت سلامة ورجحت اجرا
فلم تحفل بها جلداً وصبراً
واحزاناً افاسيها وفكراً

فكاد يطير للاشفاق قلبي نضم جناحه قلبي وقرّا

وقال

ذهب الشباب وكدر العمر	في صبوة وعلا لك الامر
حتى بلغت فهل	حان التقى لك وانجلي الشكر
ولربما رواءك من قل	ظبي مجاجة ريقه خمر
منافت حتى اتاك وقد	خاف الرقيب وهزه الذعر
اسلم امير المؤمنين ودّم	في غبطة وليهتك النصر
فلربّ حادثة نهضت بها	متقدماً فتاخر الدهر
ليث فرائسه اللصوص فما	يبيض من دمها له ظفر
شعب الجيوش فكم بها فتحت	بعد التمتع بلدة بكر
مارد عن متحصن يده	الا وقلعتهم له قبر
مستأسد في الحرب همته	قدامه والقتل والاسر
وعقابه عدل وعزمته	كالمشرفي ووعدده نذر

وقال

الا ايها الربع الذي عطل الدهر	عفاك بكائي فيك لم يعفك القطر
خليلي ان لم تسعداني على البكا	فلا تكثرا لومي فكم يصبر الصبر
سقى الله شمساً بالمحرّم دارها	يهون عليها مني العتب والهجر
جلتها علينا الريح بين كواعب	وقد كتمتهن المقانع والازر
فابدت لنا كشحاً هضياً على نقى	ورمان صدر ما ليانعه هصر
ابي الله الا كل ما سر احدا	وللمحاسدين الرغم والجدع والعر
به قرّت الدنيا وفاض خراجها	على الملك فاستغني وامكنه القهر
ولولاه درت بالسيوف وبالقنا	لقاح مع الهيجاء اطيارها حمر

وقال

اضاف الى الليل طول تفكير
وقال الغواني قد تنكرت بعدنا
تعاودت الاسقام جسمي فلم تدع
الارب كاس قد سبقت لشربها
وقد صفت الجوزاء حتى كأنها
صباح على رقصة قد تمايلت
وقلت لساقى الراح لا تعقرنها
ولا تسقنيها بنت عام فانها
قريبة عهد بالغصون وبالثرى
وليل موشى بالنجوم صدعته
ويا حاسداً يكوي التلief قلبه
تصفع بني الدنيا فهل فيهم له
وهما متى يستمطر الدمع بقطر
وهل دام ذو عهد فلم يتنكر
لعوده غير القميص المزرر
صباحاً كباز هم بالنهض اقمروا
وراء نجوم هاويات وغور
لتلبي شرباً بين دفء وضرهر
بماء واحزان بصرفك فاعقر
كما هي في عنقودها لم لتغير
وبالشرب من ماء الفرات المفجر
الى صبحه صدع الرداء المخبر
اذا ما رآه عادياً وسط عسكر
نظير نراه واجتهد وتفكر

وقال

ويا حاسداً يكوي التلief قلبه
عسى الله ان الله ليس بغافل
كما بدئت والامر من بعده الامر
ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر

❖ قافية الزاي ❖

ابا الحسن ثبت في الامر وطاعة
والبستني درعاً علي حصينة
وادركتني في العضلات المزاهر
فناديت صرف الدهر هل من مبارز

❖ قافية الشين ❖

عذر الهوى عند العذول رشا
شق الظلام البدر حين بدا
فالיום حبي فيه حين نشأ
واهتز غصن البان حين مشأ

يسقيك من خمرٍ بمنطقه
عجل الرقيب بلحظ عاشقه
ادرجت في الاحشاء فتنةً
ياناصر الاسلام اذ خذلت
لما استغاث وقل ناصره
كاللث لا تبقي مخالبه
وبسط الخميس بكفه ذكرٌ
كاساً يزيدك شربه عطشا
لو دام في وجناته خدشا
فسعى البكاء بسرهما ووشى
دعواته فابتل وانتعشا
لبيته وسعيت منكشا
بداء لجارحه اذا بطشا
عضبٌ كأن يمينه نمشا

﴿ قافية العين ﴾

اسمع ما قال الحمام السواجم
منعنا سلام القول وهو محللٌ
تأبى العيون البخل الا نعمةً
واني مغلوبٌ أعلى الصبر انه
كأن الصبا هبت بانفاس روضةٍ
توقد فيها النور من كل جانبٍ
وشق سراها عن اقاح كانها
الا ايها القلب الذي هام هيمة
اذ الناس عن اخبارنا تحت غفلةٍ
واذ هي مثل البدر يفضح ليله
وعجت باعناق المطي كانها
ورحن من الدبرين نستعجل الخطا
اذا ليلة ظلت عليه مظيرة
غدا يلعب الافق المريب بطرفه
وصايح بين في ذرى الايك واقع
سوى لمحاتٍ او بشير الاصابع
بما كتمت من خذهنّ البراقع
كذلك جهل المرء للعب صارع
لها كواكبٌ في ذروة الشمس لامع
وبللتها طلٌّ مع الليل داعم
تهادت بمسك نفحها والاجارع
بشرة حتى الان هل انت راجع
وفي الحب اسعافٌ وللشمل جامع
واذ أنا مسودُّ المفاقر ياقع
هياكل رهبانٍ عليها الصوامع
كان ذفاريها جفار نوابع
تجافت به حتى الصباح المفاجع
وفي قلبه من خيفة الانس رائع

لعمري لئن امسى الامام ببلدة
لقد رمت ما يدريك منه وانما
واني لكالعطشان طال به الصدا
ايذهب عمري والعوائق دونه
وما انا في الدنيا بشيء انا له
وهبني اريت الحاسدين تجلدا
واني لنعماء القديمة شاكر
وما انا من ذكر الخليفة آيس
واقعدني عنه انتظار لاذنه
صراط هدى يقضي على الجور عدله
وسيف انتقام لا يخاف ضريبة
وان يعف لا يندم وان يسط ينتقم
وقال

يا قاتلاً لا يبالي بالذي صنعا
لولا القضيبي الذي يهز فوق نقا
قد تبت من توبتي بعد الصلاح وكم
مات الهدى ثم احياء بطلمعه
الا ترى بهجة الايام قد رجعت
يا خاضب السيف قد شدت ما زره
فرقت بالسيف يا اعلا الملوك يدا
كم من عدو اجبت السيف مهجته
دست كيدا له تخفي مسالكه
رميت قلبي بسهم الحب فانصدعا
شككت فيك وفي البدر الذي طلعا
مسافر في التقى والنسك قد رجعا
فاليوم يبدع في فتلي له بدعا
والناس في ملك والدين قد جمعا
وابن الحروب التي من ثدي ما رضعنا
عن ابن مدرك الطائي وما جمعا
والسيف احسم للداء الذي امتنعا
كانه فارس في قوسه نزعنا

تنال روعه من لا يراد به فان رأى الشمس منه جانب لها
وقال

قل الامير سالت للدين اشعب صدوعها
قد نلت مهر خلافة لم تخط حسن صنيعها
وحويت بنت وزارة كالشمس حين طلوعها
ان الاصول تفرقت فتعانت بفروعها
وقال

لقد لطف الرحمن بابنة قاسم ودافع عنها بالجميل من الصنع
وكان من الامر الذي كان فانقضى ورد قضيب النبع في مغرس النبع
❀ قافية الفاء ❀

يارب عاف الوزير واصرف بي عنه مكروه كل صرف
اصلم بيني وبين دهري وقام بيني وبين حنفي
❀ قافية القاف ❀

كنى حزناً اني بقولي شاكر لغيري ويخفى بعد ذاك الحقائق
وجلّ فما اجزيه الا بشكره فيالته بدرية باني صادق
وقال

قرب المحب الى المحب الوامق من بعد ما فتك الفراق بعاشق
فالان قد لوت النوى اعناقها ودنى من الاوطان كل مفارق
أقدم امير المومنين على الرضا واسلم لاهلاك العدو المارق
اسدّ بدا من غابه فتضعفت منه الثعالب عند شدّ صادق
حتى اذا عرفوا الهدى ورمّت يد ما جمعت لخاتل ولسارق
شام السيوف وقد راينا موافعاً في اروؤوس وكواهل وعواتق

حلماً وابقاءً ورافةً واسع الإنعام لا كزُّ ولا متضايح
وثني اعنته ولو حضر الوغي كانت دماؤهم كنفته باصق
سيروا على خط الطريق فانه ان رضتم للنكت اسرع لاحق
لا تحسبوا اليوم الجديد كامسكم اين الصباح من الظلام الفاسق

وقال

هذا الفراق وكنت افرقه	قد قربت للبين انيقه
واكف دمع العين من حذر	والدمع يسبقني والحقه
يرقي دمي دمعاً عليك وكم	يبدو بكاء عيني واسرقه
رشاء كساه الحسن خلعتة	وجرى على خديه رونقه
اهلاً وسهلاً بالامام فقد	جلي الدجى وانا مشرقه
بدرٌ تنزل في منازل	سعدٌ يصبحه ويطرفه
فرحت به دار الملوك فقد	كادت الى لقاء تسبقه
ولذاك قد كانت منازل	تنبو بساكنها وتقلقه
يا خير من تزجي المطي اه	وبجر حبلى العهل موثقه
اضحى عنان الملك منتشراً	بيديك تحبسه وتطلقه
فاحكم لك الدنيا وساكنها	ما هاف سهم انت ترشقه
متفردٌ يملئ الصواب على	ارائه رب يوفقه
قر السرير وكان مضطرباً	واقل تاج الملك مفرقه

وقال

حال من دون رؤيتي للوزيرين وقد كنت راجياً للتلاقي
طول سقم ما ان يفارق جسسي دائر سره شديد الوثاق
حين املت في الدنو اجتماعاً لطف الدهر في دوام الفراق

وقال

ما وجد صايد في الحبال موثق لماء مزن بارد مصفق
صریح غيث خالص لم يمدق الا كوجدي بك لكن انقي
يا فاتحاً لكل علم مغلق وصيرفياً ناقداً للمنطق
ان قال هذا بهرج لم ينفق انا على البعاد والتفرق
نلتقي بالذكر ان لم نلتق

❖ قافية اللام ❖

بكاه على ما في الضمير دليل ولكن مولا عليه بخيل
ولي كبد امسى يقطعه الهوى ودمع عصي الاجفان فهو يسيل
فيا عاذلي لا تحزني بصائي فما ذاك بين العاشقين جميل
فهل لي الا ان اموت بحبها ضياعاً ولا يدري بذاك خليل
اليك امتطينا العيس تنفخ في السرى ولليل طرف بالصباح كحيل
وفتيان هيج باذلين نفوسهم كأنهم تحت الرماح وعول
وجردت من اغماده كل مرهف اذا ما انتضته الكف كاد يسيل
تري فوق متنيه الفرند كأنما تنفس فيه القين وهو صقيل
فاعلمته كيف التصامح بالقنا وكيف تروي البيض وهي محول
سريع الى الاعداء اما جناحه ففاض واما وجهه فجميل

وقال

كريم سليل للملوك مهذب سريع العطايا عند كل سوال
وجاء به أم من السود أنجبت كليله سر طوقت بهلال

وقال

صلوا وقارهم امام ضلالة قد كان بدّل دينهم تبديلا

ما زال يحمل دائماً اوزارهم حتى اتيتُ برأسه محمولاً
فليهنك الظفر الذي أوتيته وتردد الأعداء عنك نكولاً

وقال

اقول لما تبدى ركب الفيل وصح ما كان من قالٍ ومن قيل
يزقُ في القيد محمولاً الى سقر مقسماً بين تنضيحٍ وتبطيل
واقبل المكتفي بالله يتبعه فاكثر الناس من حمدٍ وتهليل
انظر الى حكمة الاقدار في ملكٍ كالشمس حسناً وفي فردٍ على فيل

وقال

يا صاح ودعت الفواني والصبي وسلكت غير سبيلهن سبيلاً
وثبتت اعناق الهوى نحو العلا ورأيت شأوَ العاشقين طويلاً
فاجبت واعظة النهى فاستجمعت الفاظ عينك وانشى مغلولاً
عهدان ماتا للاوانس والصبي فاندبها لا تندبن طويلاً
ذهباً بمعسول الحياة وآيساً من رجعةٍ وتجيلاً التحويلاً
بدلت من ليل الشباب بمفرقي صبح النهى أحبيبٌ بذاك بدليلاً
لكنَّ في قلبي اذا صدَّ الرشا عني أسيَّ يعتادني وغليلاً
ولربَّ ليلٍ لا تحف جفونه من دمةٍ ملق عليه سدولاً
ماتت كواكبه وامسى بدره في الافق منهم الحياة عليلاً
دبت بنا في غمرةٍ مشمولةٍ حتى توهمنا الصباح اصيلاً
صفراء تحسبها اذا ما صفقتُ ذهباً حوته كاسها محلولاً
اهلاً وسهلاً بالامام ومرحباً لو استطيع الى اللقاء سبيلاً
لا يمتطي حفظاً ولا يمسي له طرفاً بمرودٍ رفدةٍ مكحولاً
ومشمراً اذباله يوم الوغى جرَّت عليه السافيات ذيولاً

﴿ قافية الميم ﴾

قضى وطراً من لذّةٍ ونعيم	وساقٍ وجلالٍ وماءٍ كروم
ومصطليحٍ للراح لما أدارها	قرنت يدي من كاسها بنديم
فقلت له لست الذي كنت مرةً	سوى رجلٍ باقي السباح كريم
سلام على اللذات واللهو والصبي	سلام وداع لا سلام قدوم
هنتك أمير المؤمنين سلامة	برغم عدو في الحديد كظيم
وثبت اليه وثبة اسديّة	طوت خيراً واستأثرت بنجوم
وما راعه إلا أسنة عسكر	كظامة ليّلٍ نقبت بنجوم
كأن سايان النبي أطاره	بجنانة تنضو الرياح عقيم
ويمانك مفتاح الفتوح وما حنت	على قلمٍ إلا لكشف هموم

﴿ قافية النون ﴾

باسم الإله الملك الرحمن	ذي العز والقدرة والسلطان
الحمد لله على الأئمة	أحمده والحمد من نعمائه
أبدع خلقاً لم يكن فكائنا	وأظهر الحجة والبيان
وجعل الخاتم للنبوّة	أحمد ذا الشفاعة المرجوّة
الصادق المهدّب المطهرا	صلى عليه ربنا فاكثرا
مضى وأبقى لبني العباس	ميراث ملك ثابت الأساس
برغم كل حاسد يبغيه	يهدمه كأنه يبينه
(هذا كتاب سير الامام)	مهذباً من جوهر الكلام
اعني ابا العباس خير الخلق	للملك قول عالم بالحق
قام بأمر الملك لما ضاعا	وكان نهياً في الوري مشاعا
مذلاًّ ليست له مهابه	يخاف ان طنت به ذبابه

وكل يوم ملك مقتول
 او خالع للعقد كيا يعني
 وكم امير كان راس جيش
 وكل يوم شغب وغصب
 وكم فتى قد راح نهياً ركباً
 فوضعوا في راسه الشياطا
 وكم فتاة خرجت من منزل
 وفضحوها عند من يعرفها
 وحصل الزوج لضعف حياته
 وكل يوم عسكرياً فمسكر
 ويطلبون كل يوم رزقا
 كذاك حتى افقروا الخلافه
 فتلك اطلال لهم قفارا
 بالتل والجوسق والقطائع
 كانت تزار زمناً وتعمر
 وتصل الخيل على ابوابها
 وكم هناك والجا كريماً
 وواقفاً ينظر من بعيد
 حني اذا ما ارتفع النهار
 ودارت السقاء بالمدام
 ثم انقضى ذاك كان لم يفعل
 فما بكت عليهم السماء
 او خائف مروع ذليل
 وذاك ادنى للردى وادنى
 قد نغصوا عليه كل عيش
 وانفس مقتولة وحرب
 اما جاليس ملك او كاتباً
 وجعلوا يردونه شطاطا
 فغصبوها نفسها في المحفل
 وصدقوا العشيق كي يعرفها
 على تغلبه ونف لحيته
 بالكرخ والدور مواتاً احمر
 يرويه ديناً لهم وحقا
 وعودوها الرعب والمغافه
 ترى الشياطين بها نهرا
 كم ثم من دار لهم بلاقع
 ويتقى اميرها المؤمر
 ويكثر الناس على حجابها
 وراجعاً مدفعاً مظلوما
 مخافة العقاب والتهديد
 ضجت بها الاصوات والاورار
 واركت عظام الانام
 والدهر بالانسان ذو تنقل
 لما أُنِج لهم القضاء

وكان قد مزق ثوب الملك	طوائف ايمانهم كالشرك
فمنهم فرعون مصر الثاني	عاصي الاله طائع الشيطان
والعلوي قائد الفساق	وبائع الاحرار في الاسواق
والدلفي العود والصغار	ومنهم اسحق البيطار
اعلم خلق الله بالماخور	وعدد مثلث وزير
واعشق الناس لمن لم ينصره	حتى يطبل ليله ويسهره
ومنهم عيسى بن شيخ وابنه	كلاهما لص حلال لعنه
يدعون للامام كل جمعه	ولا يردون اليه قطعه
وهم يجورون على الرعيه	فساد دين وفساد نيه
وياخذون ما لم صراحا	ويخضبون منهم السلاحا
ولم يزل ذلك داب الناس	حتى اغيثوا بابي العباس
الساھر العزم اذا العزم رقد	الحاسم الداء اذا الداء ورد
فجمع الرأي الذي تفرقا	وابراً الداء الذي اعى الرقا
كم عزمة بنفسه امضاها	لم يكل الامر الى سواها
كان لنا كازد شیر فارس	اذ جد في تجديد ملك دارس
حتى اتقوه كلهم بالطاعة	وصار فيهم ملك الجماعة
فلم يزل بالعلوي الخائن	المهلك المخرب المدائن
والبائع الاحرار في الاسواق	وصاحب الفجار والمراق
وقاتل الشيوخ والاطفال	وناهب الارواح والاموال
ومسلك القصور والمساجد	وراس كل بدعة وقائد
حتى علا راس القناة رأسه	وزال عنه كيده وبأسه
شيخ ضلال شر من فرعون	لحبته كذنب البرفون

امام كل رافضي كافر
 يلعن اصحاب النبي المهدي
 فكفر الناس سواهم عنده
 ما زال حيناً يخدع السودا
 وقال سوف افتح السوادا
 ويدخلون عاجلاً بغدادا
 صاحب قوماً كالحمير جهله
 وقال اني اعلم الغيوب
 وبعضهم يريد منه نفقه
 فخرّب الاهوان والنائلة
 وترك البصرة من رماد
 واطعم الذبوح اطفال الناس
 فواحد يشدخ بالعمود
 وبعضهم مسمطٌ مربوط
 وجعل الاسرى مكتفينا
 وبعضهم يحرق بالنيران
 وبعضهم يصلب قبل الموت
 وهزم العساكر الجليله
 ورامه موسى فما اطاقه
 وقد سقى مفلح كاس القتل
 وترك الاتراك بعد فقد
 وقتل ابن جعفر منصورا
 من مظهر مقالة وسائر
 الاقليلاً عصبية لم تزد
 فلغته الله عليه وحده
 ويدعي الباطل والبهتان
 واملك العباد والبلاد
 فلم ير الكذاب ذا ولا ذا
 وكل شيء يدعيه فهو له
 لم ير فيهم عالماً مجيباً
 ويترك الدرس عليه صدقه
 وواسطاً قد حل فيها حله
 سوداء لا توقن بالميعاد
 مكيدة منه فاعظم من بأس
 وواحد يدخل في السفود
 وبعضهم في رجل مسموط
 اغراض نبل ومغلفينا
 وبعضهم يلقي من الحيطان
 وبعضهم يثن تحت البيت
 بشدة الباس ولطف الحياه
 ومجه من فيه حين ذاقه
 وشكه بمخصف ذي فصل
 كذي يد قد قطعت من زنده
 وكان قبل قتله كبيراً

من بعد ما صابر اي صبر	وارجف الناس له بالنصر
والشبح قد غرقه نصيرا	وقال حسبي فقد هذا خيرا
اعني غلاماً لسعيد الاعورا	قد كان في الحروب موتاً احمر
وكم سوى ذاك وهذاك وذا	ابادهم حتفاً وقتلاً هكذا
حتى اذا ما اسخط الاله	وبلغت فتنه مداها
وشكت الارض الى السماء	ما فوقها من كثرة الدماء
وضاقت القلوب في الصدور	وايقنت بحدوث كبير
وارتفعت ايدي العباد شعراً	بعد الصلاة جمعاً فجمعاً
اغري به الله هزبراً ضيفاً	اذا رأى أقرانه تقدماً
قد جرب الحروب حتى شابا	فان دعاه حادث اجابا
لا عاجز الرأي ولا بليدا	لكن شجاعاً يخضب الحديد
فلم يزل عاماً وعاماً ثانيا	وثالثاً يكابد الدواهي
مجاهداً برأيه ونصله	وماله وقوله وفعله
حتى لقد سموه بالكناس	وعابنوا صعباً شديد الباس
مسانفاً مطاعناً متابلاً	موافقاً منازل مجاولاً
فكم له من شدة وحمل	وضربة وطعنة وقتله
ان رقدوا فانه لا يرقد	او قعدوا فانه لا يقعد
يحبو المطيع ويبعد العاصيا	ويغضب السيوف والعوالي
ويقبل المستأمن المنيبا	ويغفر الزلات والذنوب
ولا تراه ناقضاً لعهد	ولا يشوب باطلاً مجده
حتى قضى الله له بالفتح	من بعد طول تعب وكدح
ونصب الناس له القبابا	وشكروا المهين الوهابا

ثم سما من بعد للشامين
وعرفوا عند اللقاء صبره
سل عنه قليلاً صرعوا بشيزرا
وراكباً على النجيب هاربا
جاء من الشام الى الفسطاط
وحارب الصفار بعد الزنج
وفر من قدامه فرارا
وما نسينا مصرع الكفور
اذ قدر الخلاف والعصيانا
يكفى بصقر وابوه بلبل
ما زال في نخوته وتبه
مجهور اللفظ اذا تكلم
أجراً خلق الله ظلهماً فاحشا
ياخذ من هذا الشقي ضيعته
وويل من مات ابوه موسرا
وطال في دار البلاء سجنه
فقال جيراتي ومن يعرفني
واسرفوا في لكمه ودفعه
ولم يزل في اضيق الحبوس
وتاجر ذي جوهر ومال
قيل له عندك للسلطان
فقال لا والله ما عندي له
فجرعوا من كاسه الامرين
وشده يوم الوغى وكره
وأخراً وأخراً وأخراً
لما رأى من فعله العجائبا
يحث عدو الخيل بالسياط
فطار الا انه في سرج
وكان قدماً بطلاً كرا
الجاهل المخلط المغرور
فزاده رب العلا هوانا
هذا العمري باطل لا يقبل
لا باخذ الصواب من وجوهه
ويزجر العافي والمسلماً
واجور الناس عقاباً بالوشا
وذا يريد ماله وحرمة
ليس هذا محكماً مشهراً
وقال من يدري بانك ابنه
فتنفوا سباله حتى فني
وانطلقت اكفهم في صفعه
حتى رمى اليهم بالكيس
كان من الله بحسن حال
ودائع غالية الاثمان
صغيرة من ذا ولا جليله

وإنما اربحت في التجاره	ولم اكن في المال ذا خساره
فدخنوه بدخان التبن	واوقدوه بثقال اللب
حتى اذا ملّ الحياة وضجر	وقال ليت المال جمعاً في سقر
اعطاهم ما طلبوا فأطلقا	يستعمل المشي ويمشي العنقا
ثم بنى من القصب دارا	فاصبحت موحشة قفارا
مامات حتى انتهت وهو يرى	وبلغوا في هدمها الى الثرى
واثبت الاعراب في الديوان	وقال اني من بني شيبان
مضطرب الآراء والاحوال	والزي والألفاظ والافعال
يستعمل الغريب في خطابه	وغامضات النخو في كتابه
ويزجر الناس اذا تكلموا	منحماً مجهوراً مفصلاً
كانه قحطان او معد	وداره تهامة او نجد
وكان قد كنى ابنه بشعلب	كذا يكون العربي واقرب
وهو على القطام ذو زئير	ابليغ للمجدي من التنوير
مرسم لبافع طويل	مثل جناح الطائر المبلول
ثم اذا قام عن غذائه	وفرغت قهوته بجائه
تناول الريشة والطنبورا	فاضحك الصغير والكبيرا
وضاعت الامور عند ذاك	واظهر التعطيل والاشراكا
ومدح افلاطون والفلاسفه	وساعدته في هواه طائفه
وذكر السعود والنحوسا	والجوهر المعقول والمحسوسا
وزرع طول الارض والافلاث	وكم بلاد الصين والاتراك
والعرض الظاهر في التجسيم	والقول في طلائع النجوم
وذكر التعديل والاقامه	وقدموا النظام او تمامه

واستثقلوا من قام للصلاة	فكيف من طوّل في القراءة
وطعنوا في الفقه والحديث	وعجبوا من مبيت مبعوث
فلم يزل ذلك داب الجاهل	حتى رمي بسهم حنف قتل
فليت شعري كان ذا في لحمه	وكان ذا فيما يرى من علمه
سبحان من اراح منه الخلقا	فكيف يحبي مثله ويبقى
تم استوت من بمده الخلافه	وزالت الرهبة والخافه
وولى الملك امام عادل	قائل كل حكمة وفاعل
مثل حسام العضب في جلالة	غدا به به صقيله بجائه
فلقيت بيعته بالطاعة	ورضيت بذلك الجماعه
فانفذت مصر اليه مالها	فاصلحت حصراً اليه حالها
وسارع الصفار بالاذعان	وقبل البيعة غير وار
واختار من جنوده كل بطل	مجب ان حضر الموت قتل
ثم نفى كل دخيل ترترق	اذا راي السيف من الفرق
فان غدا من فوق ظهر نذب	كان الى الارض سريع الجنب
وان رمي كان مريض السهم	ذا وتر رخو ضعيف الرجم
بضحك منه كل من يراه	ويشتهي برجاسه قفاه
وهربت سهامه من الهدف	كأنه يرمي برجل لا يكف
وان بدا بالرمح كان اعجبا	تحسبه فرداً يجر ذنباً
حتى اذا صغي خيـار الجند	وقال باحرب اهزلي او جدي
صار الى الموصل بنوي امرا	فملاً البرّ معاً والبحرا
وكبس اللصوص والافرادا	وأمن البلاد والعبادا
وجزعت من خوفه الفراعنه	واصبحت سفن البحار آمنه

وكان في دجلة الف ماصر
 يجيئون كل مقل ومدبر
 كم تجر راوهم بزورقه
 وفرت الاعراب في البلاد
 فأودعوا السفن مكتفين
 وبعضهم مراقبة دماؤهم
 وكلهم قد كان لصاً عادياً
 لما رأى من السيوف برقاً
 فداسهم دوس الحصيد اليأس
 حتى أتى الموصل فاستهلت
 وأرسل الرسل إلى ابن عيسى
 وهم أن يدخل أرض الروم
 حتى اقتدى حياته وأدّى
 وورد الرسل مع الهدايا
 فأثر الحياة والهوانا
 وجاء السواق مطيعاً سامعاً
 وقد أتى حمدان مثل هذا
 وهدمت قلعته الحصينة
 ولم يدع من بعده هارونا
 مراغياً كالثعلب الجوال
 بلعن عثمان ويبراً من علي
 خليفة الأكراد والاعراب
 لم يعنها إلا جناح طائر
 مجاهرين بالفعال المنكر
 فأغمدوا سيوفهم في مفرقه
 وأهلكوا أهلاك قوم عاد
 مغفلين ومصنفين
 قد عبت برجمهم صحراؤهم
 ما زال قدماً يعمل الدواهي
 ملا السراويل الطوال زرقاً
 بالخيول والرجال والفوارس
 لو قدرت صامت له وصلت
 وكاد أن يجعله قسيساً
 وظل في كرب وفي هموم
 ملاً يهد الحاملين هدأ
 من عنده فكان هذا راي
 وما هدى حتى رأى الآمانا
 ولم يجد شيئاً سوى ذا نافعاً
 فادخلوه صاغراً بغداداً
 وأخذت نعمته الثمينه
 وكان رايّاً للشرارة حيناً
 مستبصر في الكفر والضلال
 والله ذو الجلال منه قد بري
 وقائد الفجار والحراب

يدعونه امير مؤمنينا	بل كافراً امير كافرينا
حتى حواه كفه اسيرا	والبسوه ثوشي والحرير
واركبه اكبر البهائم	مركب كسرى ملك الاعاجم
آكل خلق للعصائد	ومضغة الخوم والثرائد
يشرب جباً ويعري مائده	وهي عليه في العشي عائده
حتى اذا قام الى الحفيره	التي كعز ربضت كسيره
فمثل هذا طلبوا الرياسه	وللعوير منه انصعوا ساسه
لا لمقاتلات وعقد دين	لكن لخدع الجاهل المفتون
فنزّلوا منازلًا عليه	وارتفعوا عن موضع الرعيه
وكان مما كان قبل راقع	الناكث العهد الغرور الخلع
غرس من الركض زكاواينعا	فاجث من مكانه واقناعا
اذا اراد فتنة لا يجتري	خوفاً ويدي غير ذاك ويرى
مازال يدي طاعة مريضه	وهو يرى عصيانها فريضه
حتى اذا ما استحكمت مرائره	وثقلت من دائه ضمائره
وقاد آلافاً من الضلال	يعدهم للحرب والقتال
ناداه سلطان الاماني الكاذبه	وهي على راس الشقي غالبه
واظهر الخلاف والعصيانا	ونصرة الباطل والبهتانا
وبيض الزي على اجناده	فخلع السودد من سواده
وما الذي انكر من تسويدنا	ومن عليه لج في تفنيدنا
وانما كان حداد الهوم	على الحسين وعلى ابراهيم
وكم خبت من فجرة وغيه	مذكر بما حوت اميه
ولم يزل دهرًا على ضلاله	ذا بطر لجنده وماله

يدعو الى النبي وعلي الرضى
ولو اضاع الناس هذا الدين
فاختلفوا فقال قوم هذا
وضاعت الاحكام والشرائع
وقرت العين من الشيطان
من خير آل احمد المطهر
عليك لعن الخالق المهين
ذلك سقى الله به عليا
ونصبوه قائماً يدعو لهم
وهل رضا الا ابو العباس
ما زال ياتي لك ما تريد
واجتمع الحق واهل السنة
واصبح الروافض الفجار
ومن اباديه على الكبير
والنازح الدار البعيد عنه
تاخير النيروز والخراجا
تكرماً منه وجوداً شاملاً
وعندنا بكل من كان ملي
فكم وكم من رجل نبيل
رايته يعتل بالاعوان
حتى انهم في جسيم الهاجرة
وجعلوا في يده حبالا

عنهم وعنا وجهه قد اعرضنا
لنعدوا ينفون سنيها
وقال قوم اخرون لا ذا
ولم يكن للناس امر جامع
بما يرى في امة الايمان
وارث كل عزة ومفخر
الا بنو عم النبي المؤمن
وعمرأ من السماء الريا
فحقق الرحمن فيه سولهلم
الواسع الحلم الشديد الباس
حتى اتى براسه البريد
وشكروا والله تلك المنه
يخفون حزن افوقه استبشار
من العباد وعلى الصغير
في كل ارض والقريب منه
ولو اراد اخذه لراجا
وحزم تدبير وحكماً عادلاً
مستأدياً والزرع لم يسنبل
ذي هبة ومركب جليل
الى الحبوس والى الديوان
وراسه كمثل قدره فائره
من قنب يقطع الاوصالا

وعلقوه في عرى الجدار
وصفقوا قفاه صفق الطبل
وحمروا نُقْرَتَهُ بين النقر
إذا استغاث من سفير الشمس
وصبَّ سيجان عليه الزيتا
حتى إذا طال عليه الجهد
قال إئذنوا ذلي أسأل التجارا
واجلوني خمسة أياما
فضايقوا وجعلوها أربعة
وجاءه المعينون الفجرة
وكتبوا صكاً ببيع الضيعه
ثم تأدى ما عليه وخرج
وجاءه الاعوان يسألونه
وان تلك اخذوا عامته
فلآن زال كل ذاك اجمع
ولا بنى بان من الخلائف
كما بنى من اعجب البناء
فرجعت كغادة كعاب
فمن رأى مثل الرباب قصرا
والنهر والبستان والبحيره
واللبزة معها وقائع
وبعضها يذبح في الاكف

كانه برْدَةٌ - في الدار
انصباً بعين شامتٍ وخل
كانها قد خجلت ممن نظر
اجابه مستخرج برقس
فصار بعد بزة كميثا
ولم يكن مما اراد بد
قرضاً والا بعثهم عقارا
وطوقوني منكم انعاما
ولم يؤمل في الكلام منفعه
واقرضوه واحداً بعشره
وحلفوه بيمين البيعه
ولم يكن يطمع في قرب الفرج
كانهم كانوا يذلونه
وجمشوا اخذعه وهامته
واصبح الجور بعدل يقيم
ولا ملوك الروم والطوائف
لا زال فينا دائم البقاء
لقريفها اعين الاحباب
كم حكمة فيه تغال سحرا
قد جمع الماء اليها طيره
فغائص في جوفها وواقع
مأسورة قد رميت بحتف

وما رأى الراؤون مثل الشجرة
ولم يكن غرساً ترابه الثرى
لكنها تنبهر عن حكيم
مفكر من قبل ان يقولوا
كانها من شجرات الجنة
والغبة العلياء والأخزجة
وبالزبدات فلا تنساها
ابنية فيها جنان الخلد
رباً عدوها بها وذعرا
كانت على ساكنها دليلاً
ومذكرات لجنان الخلد
ومظهرات قوة الاسلام
تنبهر عن عز وعن تمكين
كذاك كان فاعلاً سليمان
والتبعيون وبخت نصر
وملك الملوك اعني جعفر
كم لهم من نهر وقصر
فلم يزل للعاشرين عجبا
ومن اطاع رغبه ورهبه
لا سيما ان طال عمر الامه
واختلفت واحداث احداثا
فما لذاك الداء من دواء
ذات غصون مورقات مثمره
ولم يكن من شجرة تسقى بما
موفق مجرب عليم
ويمحسن التفهيم والتمثيلا
انزلها إلهنا ذو المنه
ملك فيها اربعين حجه
قرة عين كل من رآدا
لكل ذي زهد وغير زهد
وملأت عينه لما نظرا
جليلة قد وضعت جليلا
لطيفة ما إن لها من ند
على اعاديه من الانام
وحكمة مقرونة بالدين
اذ أمكنته حكمة وساطان
وحكام الروم والاسكندر
كفى به للفاخرين مفخرا
وأثر باقٍ جديد الذكر
ومفخراً للوارثين حسبا
أكثر من قوم اطاعوا حسبه
ونظرت سلامة ونعمه
والتاث امر دينها النياشا
الا امتزاج الخوف بالرجاء

وكلمها ففهم امر المملكه	وجد صفن للاعادي حنكه
ومعظم الفتوح فيه آمد	معقل كل فاجر معاند
لم تر قط مثلها مدينه	منيعه بسعدها حصينه
فلم يزل برأيه وحيله	وحزمه في قوله وعمله
يدوقها بالرفق اي ذوق	والجيش حول سورها كالطوق
حتى استغاثت بالامان صاغره	وغمد السيف بكف قادره
وحاز منها كل ما كان جمع	فيها قديماً لکم ابن الکم
نعم عفا عن ابن شيخ بعد ما	قد نقض العهد الذي قد احكما
ثم اتى الرقة ينوي امرا	فلم يزل فيها مقبلاً شهراً
فزلزل الشام وبق داره	وقربت منها شبا اظفاره
وبادرت مصر الى رضائه	ينتظر الاصعاق من سمائه
وحملت اموالها اليه	وخافت البطشة من يديه
وعاد منصوراً الى الثريا	وكما اراد قد نهيا
وجاءه الوزير والامير	بغبطة فكمّل السرور
مظفر من قد ابان بکراً	ومات خوفاً منها وذعراً
لما رأى الجيوش صار ثلعباً	يجري في كل البلاد ذنباً
وقتل اللصوص والاکرادا	وعمر من بعدها البلادا
لم ير قط صاحبي امام	مثيلاً في سائر الانام
الا ابا الحسين اعني قاسماً	احضر خلق الله رأياً حازماً
ثلاثة للمالك كالأثني	قوادم ليست من الخوافي
ودينهم الطاعة للخليفه	ونية ناصحة عفيفه
وحزمة في الرأي والمشوره	قديمه معروفه مشهوره

وانظر الى التوفيق باختيارهم	والعلم بالناس وباخبارهم
وصالح بن مدرك قد ادركا	بما جناه ظالماً وانتهمكا
فكم ملبٍ اشعثٍ قد احرمنا	يرجو من الله العطاء الاعظما
جاء الى الكعبة من ارمينية	ومن خراسان ومن افريقية
وعابد جاء من الشامات	قد سار في البر وفي الفرات
وتاجر مع حجه وعمرته	يطلب ربح ماله في سفرته
مقدرني الربح اضعاف الثمن	من قاصد صنعنا الى ارض عدن
فهم كذاك سائرون ظهرا	او تحت ليل اوضعى او عصرا
اذ قال قد جاءكم الاعراب	وكثر الطعان والضراب
وصار في حجم جهاد	واحمرت السيوف والصعاد
وصالح يسعر نار الحرب	في شرّ اعوانٍ وشرّ صحب
فكم اباح من حريم ممنوع	وكم قتيل وجريح مصروع
وكم وكم من حرة حواها	سبية وزوجها يراها
وتاجر عريان يدعو بالحرب	لا مال ابقاه له الا سلب
فلم يزل كيد الامام يرقبه	يتركه طوراً وطوراً يطلبه
حتى اذا حاظت به اثمه	وقربت من الردى ايامه
دس اليه قاصداً ابا الاغر	بجيلة مكتومة عن البشر
قد راضها في قلبه زمانا	حتى اذا انقضا القنا
اظهر ما في قلبه المقبول	فجاءه برأسه المقبول
يميل مفروزاً على القناة	كثل نشوان على الاصوات
حتى اذا قارب عند العشر	في ملكه من السنين الزهر
وقمع الجور بحكم عادل	وملاً الدين بحق شامل

بداهة النبي في المنام	حلم يقين ليس كالأحلام
يشكره لحزمه زرافته	وحسن ما يفعل في خلافته
بشارة دلت على الرضوان	من ربه ذي المن والاحسان
والله يولي الفضل من يشاء	بكل شيء سبق القضاء
فدفع الله الخطوب عنه	ونحن للسوء فداء منه
ثم جرى من بعد ذاك فارساً	كم نهب مال كان منها آيساً
وطالما كانت لعمرى طعمه	ياكل منها ثمرات جمه
وكان لا يحمل من أموالها	شيئاً ويستقصي على استئصالها
سوى هدايا كل حول كامل	يشهرها في السوق والمخاض
رسوله كأنه قد افلح	وقد أتى بطائل وانجح
منها شهادي ومبد قد عفن	وغلته في القدر يعلوهم درن
فان عدا ذلك فباز ايض	وفرس حافره مفضفض
ثم اتت سعادة الخليفة	وحيلة خفية لطيفة
وانقض اسماعيل من بلاده	اليه حتى صار في قياده
وهكذا عاقبة الطغيان	وطاعة الانفس للشيطان
وجاء مال فارس موقرا	كمهده فيما مضى واكثر
وحمل الصنار في القيود	الى امام الامة السعيد
ثم ابن زيد بعد ذلك قد قتل	لم ينجه حصن ولا راس جبل
واسلمته للسيوف والقنا	جنداً اجابوا منه حين قد دنا
وطالما عاث وجاراً وعند	وقام يبغي الملك حيناً وقعد
سل عنه كل كدة وجحر	في طبرستان وواد وعمر
فكان ما قد كان ان يكونا	وصار حقاً قتله يقينا

واسال ثغور الشام عن وصيف
 قل اريد الغزو وهو آبق
 وقال وأوني في مكث
 وسار بل طار اليه عسكره
 فعان الموت الذي منه هرب
 فكموكم من هارب ذليل
 وثابت الى الامام يعدو
 لما أتيه لوصيف خاقان
 ومؤنس عادية عليه
 ولو صيف وصيف ايضاً
 من بعدما شجى وصيف في الوغى
 ومات الافشين عليه حسره
 وصار ايضاً قد طغى بغيل
 فوافق الخادم في الطريق
 وابن البغيل وانس اخر
 فادخلوا مدينة السلام
 فخطر من تحتم الجمال
 وقرمطيون ذوو الاجام
 وشرعوا شرائع الفساد
 كانوا يقولون اذا قتلنا
 من بعد ايام الى اهلينا
 وضرط العنز على هذا الخبر
 يخبر بفتح عجب ظريف
 وليس يخفى كاذب من صادق
 وجاهر الاسلام بالعصيان
 ما كان الا بالعيان خبره
 ومن يفوت قدراً اذا اقترب
 وكم اسير خاضع مغلول
 وذله من قبله أشد
 فعلمت كيف الرجال الخصيان
 ونال من ساعته يديه
 يد فقد خاض المنايا خوضاً
 سمية ولم يكن ممن بغى
 وما بكت عين عليه قطره
 ذاك الذي تصعيفه نقيط
 مقيداً اقبح من رفيق
 قد كسبوا من ارضهم واسروا
 وآخذتهم السن الانام
 وفوقهم فلانس طول
 ضغوا فقد باؤا مع الانام
 وأهلكوا اهلاك قوم عاد
 صبراً على ملتنا رجعتنا
 فقبح الرحمن هذا الديننا
 فهو لاه الحمق من باقي سقر

يجهّدون عن امام مخذني	يقرب الوعد لهم ولا يفي
يا آل عليّ يا ابا عليّ	هذا لعمرى سفه وعي
ليس يزيد الناس ان تروسوا	ولا يزيد الملك ان تسوسوا
ولا اراكم تحسنون ذاكما	ولا ولا ان تهلكوا اهلاكا
ولا تكونوا خطباء للناار	فرب اشرار من الاخيار
وادخل الصنار شرمدخل	بئن من غص حديد مثقل
بغداد فوق جبل مغلول	أول يوم من جمادى الاولى
وقال شادان وقد رآه	كما يحب كل من عاداه
ليث رماه الله ذو المعارج	بنالج قبل ركوب الفالج
ومالك الروم اتى كتابه	بذله تزفه اصحابه
فادخلوا بغداد في شهر رجب	وايقن الترك بصفر وغلب
وسأل الهدنة والفداء	فلم يجد من داءه شفاء
ثم بدا للسرم آل علي	مجانب فعال ذى الرشدا لتي
حبذا رعادا بصنعاء اليمن	وباغ اجلاد وقتنا ذا درن
وناسجاً للبرد والخير	وما كلاً للبال في الهجير
أتباعُ امرة واسرى هدهد	ان حضروا لم يكرموا في المشهد
وحقروا لما عنوا واشركوا	ففرقوا بغارة واهلكوا
ضاعوا عن الارشاد والتسديد	واقتبسوا خلائق القروء
وسمعوا نعقة غا وجاهل	فاتبعوه رغبة في الحاصل
فسلطوا ابن يعفر عليهم	وسار في عسكره اليهم
فاصبحوا كأنهم ما كانوا	جزاء ما قد فجروا وخانوا
وجاء بالفتح كتاب وارد	بصدقه الشد بريد جاهد

واشخص الامير نحو طاهر
حتى نفاه من تخوم فارس
واستمع الآن حديث الكوفة
كثيرة الاديان والائمه
مصنوعة بكفر بخت نصر
ومشش الشمر بها وفرخا
وغرق العالم من سنورها
وهربت سفينة الطوفان
وهم بنوا لهم صراحاً محكماً
ولم يزل سكانها فجاراً
تفرقوا وبلبأوا بلبلا
وهم رموا في البئر ابراهيم
ودانيال طرحوا في الجب
واخذوا وقتلوا علياً
 وقتلوا الحسين بعد ذا كما
وجحدوا كتابهم اليه
ثم بكوا من بعده وناسخوا
فقد بقوا في دينهم حيارى
والمسلمون منهم برأء
فبعضهم قد جمعد الرسولا
وبعضهم قتلوا علياً ربنا
ومنهم الشراة والخراب

يسحب اذياً من العساكر
وبان عنها بضمير آيس
مدينة بعينها معروفة
وهمها تشتيت امر الامة
وكفر غرود امام الكفر
ثم بنى بأرضها ورثها
جزاء شر كان من شرورها
منها الى الجودي والاركان
فاتخذوا الى السماء سلماً
مستبصراً في الشرك وسحاراً
وبدلوا من بعد حال حالاً
لما راوا اصنامهم رمياً
كفراً وشكاً منهم في الرب
العاذل البر التقي الزكيا
فاهلكوا انفسهم اهلاكا
وحرفوا اقرانهم عليه
جهلاً كذاك يفعل التماسح
فلا يهود هم ولا نصارى
رافضة وهم اهل ابيه
وغاطوا في فعله جبريلاً
وحسبنا ذلك ديناً حسبنا
ان سمعوا ببيعة اجابوا

كم اسلموا من طالبي مغرور
وليس منهم سوى ابن النبي
حتى اذا ما الحرب قامت سوقها
طاروا كما طار رماد الجمر
وابن ابي القوس لهم نبي
خفف عنهم من صلاة الفرض
فذهب الى الجسر تجده فارساً
وتلك عقبى الغي والضلال
تم انقضى امر الامام المعتضد
ومات بعد مائتين قد خلت
والحي منقاد الى الفناء
وقال

زودينا نائلاً او عدينا
خبريني كيف اساء ولا
او اربحيني ففي الموت كفوة
يا هلالاً تحنه غصن بان
يا امير المؤمنين المرجى
ودعينا لك بيعة حق
بنفوس املكك زماناً
ولك المنة فيها علينا
جمع الله عليك قلوباً
انت اقرت عين كل نفس
قد صدقناك فلا تكذينا
احسن الازفرة او انينا
واقتليني مثل من تقتلينا
اي ذنب فيك للعاشقين
قد اقر الله فيك العيون
فسعيننا نحوها مسرعينا
سبقت ايدينا طائعيننا
لم نجد مثلك في العالمينا
مزقت في معشر آخرينا
وفرشت الامن للخاصينا

وحصرت الناس من كل عاي	بسيوف وقفنا قد رويننا
واذا ما زارت أسدُ ارض	دسنتها حتي تننّ ايننا
بركام. يملأ الارض خيلاً	ورجال لا تنهاب المنونا
ربط النصر بهم اين كانوا	ان شمالاً ذهبوا او يمينا
ضمهم في غرفة الحزم منهم	راس برساس دُنيا وديننا
قرّ في كفك خاتم ملك	لك صاغته الخلافة حيننا
ولقد كان اليك فقيراً	لا يرى مثلك في اللابسينا

وقال

يا جوهر الاخوان	وحلية الزمان
ودولة المعالي	وروضة الامان
عش لي كعمر قولي	فيك فقد كفاني
داويت غير ودي	مصائب الاخوان

وقال

يا ناصر الاسلام عش	واسلم علي ريب الزمن
شق الجموع بسيفه	وشقى حرارات الاحن
دامي الجراح كانه	وردن تفتح في غصن

وقال

اني رزقت من الاخوان جوهره	ما ان لها قيمة عندي ولا ثمن
فلست معتذراً من ان اشح بها	ولا يزال لديّ الدهر يخترن
بحيث لا يهتدي هجر ولا ملل	ولا يطور بها عنب ولا ضغن
فما الخيانة من شاني ولا خلقي	وليس عندي لها عين ولا اذن

وقال

ايا معقلي للنائبات وان قست	عليّ خطوب الدهر وهي تلين
خلقت لاسقام النوى قبل كونها	فكيف تراني ان نأيت اكون
اكون كذبي داء بعد دواءه	له كل يوم زفرة وانين
الارب حال قد تحوّل بوئسها	وما الدهر الا نبوة وسكون
وقد يعقب المكروه يوما محبة	وكل شديد مرة سيهون
ويا قلب صبراً عند كل مامة	وخل عنان الدهر فهو حرون

وقال

يارب قد ابلائي	حي لذا الخوان
وباح دمعي يسري	وخائبي كتاني
يا زهرة البستان	يا نفحة الريحان
انت ابن بدر وشمس	ما انت من انسان
ما للثريا شبيهه	فيما بني قط باني
حيطانه من نور	والسقف من نيران
والصحن يا قوت در	للعين منه جنان
والماء يعدو عليها	في جدول ريان
فغش بذاك سلبيا	خليفة الرحمن
وكن مع الدهر دهرًا	عمرًا كما عمران
فتبقيان جميعاً	وينفذ الثقلان
مثل اقتراب جناحين	ذا وذا دائبان
اشف لهذا وهذا	ووقعاً في مكان
وليس يخلد شيئاً	وكل شيء فناني

وقال

ادام الله لنا عزَّ الوزير وزاد الحسود عليه هواناً
وعرفه بَيْنَ شهر الصيما م واعطاه من كل سوء اماناً
ايا جابر الملك من كسره وبامظهر الحق حتى استباناً
ويا من الوذ باركانه واحمده واذم الزماناً
جمعت الذي فرق العاذلو ن فيك وصيرت للملك شاناً
وما شاء رايك في الحادثاً ت قال الاله له كن فكاناً

وقال

نصر الله بالوزيرين ملكاً كان اودى واشتمكن الذل منه
فاجادا نصيحة لامام ان دهاها في شدة لم تخذه
هو مثل الحسام بين غراريه فهذا وذا يجاهد عنه

وقال

هل من معين على احدث ازمانى اسأت معتمدا لي بعد احسان
كلا ليست تقيني للزمان يد لقاسم ذات تمكين وسلطان
الزاجر الدهر عني اذ شحا فمه ومد كفيه في ظلم وعدوان
جعلت نفسك لا زالت معمرة رد المكاره عن نفسي وجثمائي
كذلك كان عبيد الله واحزني عليه ما عشت في سري واعلاني
اقول لما علا صوت النعي به وما ملكت عليه دمع اجفاني
ياناعيه بحق مات ويحكما اندريان لنا ماذا نقولان
لئن فجعنا بما لا خلق يعدله وما له في الوري الابنه ثاني
نبت يد قبرته اي بحر ندى طمت وهضبة عز ذات اركان
كان المصيب بسهم الراي قبضته والقاتل الحق موزوناً بميزان

كم ليلة قد نفي عني الرقاد بها ما يعلم الله من همّ واحزان
 كأن حاطبة كانت تحطب في قلبي قتادا وتكويه بنيران
 ان نترك الشر لا يتركه من يده لا بد للخلو في الاثنان من جاني
 وقال —

تبدي فابن الغصن من ذلك الغصن

وبدر الدجى من ذلك البدر في الحسن

وغالبت حبي ساعة ثم لم اطق طلائعه في اللحظ والدمع والحزن
 وقد لام عقلي فيه نفسي فما انتهت وقالت اعني باحتيالك اودعني
 هنتك امير المؤمنين خلافة اتلك على طير السعادة واليمن
 ولما اقرت في يدك عنانها نشرت على الدنيا جناحاً من الامن
 لقد رفها في حليها رأي قاسم الى ملك كالقدر مقبل السن
 ولم يظلم الحق الذي هو اهلله وانفذ حكم الله في والد وابن
 الا مذكر بي عند خير خليفة جزيل العطايا واسع الفضل والمن
 مجالستي اياه في حلم الكرى وجائزتي تسي الى خلفها عني
 واحضرت في يوم الخميس لخلعه وأبْتُ عشاءً وهي فارغة مني
 فيا جود كفيه امح آثار بأسه فان عليه ارش حبسي ولم اجن

وقال

لا ذنب لا ذنب لابن العير حين هوت قواء من خور فيها ومن لين
 حملتموه الذي ما كان يحمله فره البغال واصناف البراذين
 الشمس والبدر والطور الرفيع معا في الغيث واللبث والدنيا مع الدين

❖ قافية الماء ❖

افنى العداة امام ماله شبه ولا ترى مثله خالقاً ولم نره

ضار اذا انقض لم تحرم مخالفه مستوفز لانتباه الحزم متنبه
ما يحسن القطران ينهل عارضه كما يتابع ايام الفتوح له
﴿ قافية الياء ﴾

كم صنيع شكرته لبني وهب بداني وما احدثت اليه
وعدوى يريد قتلي ولكن يد منهم ترد يديه
رب عذر حلوايتم وعبتم ووفاء مر صبرتم عليه
وقال

يا رب ابق ولي دولة هاشم واجعل عليه من المكاره واقيا
من اين مثلك لم اراه باقيا فيما يكون ولا اراه ماضيا
وكأنما سامى اياه وجده اذ لم نجد في العالمين مساميا
كانا لعمري عالىين على الورى وعليها لا شك اصبح عاليا
لا زال في نعم محدثة له وقديمة تبقى عليه كما هيا

وقال

إِصرف شرابي قد هجرت كؤوسه شهر الصيام واعفني من مائه
قاراق من ابريقه لي شربة كالنار تشرق في دجى ظلمائه
وهلال شوال يلوح ضياؤه وبنات نعش وقفت بازائه
كبنانه من مخلص لما بدا وجه الوزير دعا بطول بقائه

بيان وايضاح

لقد نجز بحول الله تعالى طبع الجزء الاول من ديوان امير المؤمنين
«ابن المعتز» الذي سارت بذكره الركبان وتحدث بفضله كل قاص
ودان فجاء مجلدًا نفيساً جديرًا بان يقتنيه لفيف الادباء وجماعة
الفضل واهل العلم واصحاب الذوق السليم لما فيه من دقائق المعاني
ورقائق المباني ووضوح العبارة وجلالة الاشارة وغير ذلك من كثرة
الحاسن ووفرة الاحاسن التي تتني عن ذكرها شهرة المؤلف والمؤلف
اما الجزء الثاني فهو الان تحت الطبع بين ايدي مرتبي الحروف
وسينجز طبعاً وتجليداً في اوائل شهر يوليو القادم ان شاء الله وهو لا
يقل عن هذا الجزء حجماً ونفاسة . والله المستعان في سائر الاحوال

طابع الكتاب
فريد مكلف

✽ تنبيه ✽

✽ من الواقف على طبع هذا الكتاب ✽

قضت علينا الامانة في طبع هذا الكتاب ان نلتزم حد القائل
« اذا نسخت فلا تمسخ ولا تسليخ » فابقينا ما لا بد ان يتضح
لعين الناقد البصير من الخلل في وزن بعض ابيات هذا
الديوان على الصورة الوحيدة الموجودة في الكتبخانة
الخديوية ووكنا ادراك هذا الهفو الى حذاقة
الافاضل القارئين ونحن نستمد
منهم على هذا الامر
عذراً وعفواً

عزيز زند



❖ ديوان ❖

امير المؤمنين

ابن المعتز

العباسي

❖ نقلاً عن النسخة الاصلية المحفوظة في الكتبخانة الخديوية ❖

الجزء الثاني

❖ وقف على طبعه ❖

❖ عزيز افندي زند ❖

❖ مدير جريدة «المحرسة» ومحررها ❖

❖ حقوق اعادة طبعه محفوظة ❖

❖ طبع في مطبعة المحرسة «بدر» سنة ١٨٩١ ❖

الباب الرابع

في الهجاء والذم

✽ قافية الالف ✽

جفاني النميري فيمن خفا	وما كان الا كمن قد سرى
ويزعم اني له حافظ	واين خليل تراه وفا
ومالي منه سوى الاعتدا	ر نصيب وسائر للعدا
وما جمع الله حب امرء	وحبك اعداؤه في حشا
باي سلام تلاقي العدو	وسيفك في كفه متضى

وقال

من رام هجو علي	فشمره قد هجاء
لو انه لا يهجو	ما كان يهجو اياه

وقال

بالله يا ابن علي فض جمعهم	واعف نفسك من غيظ وضوضاء
لا تجمعلون الثلاثة لاجتماعكم	ان الكتاباتيب تخلو في الثلاثة

وقال

كأيدكم دهركم بزامرة	تحدث عما في كل سرأ
اربطوا شديقها اذا نفخت	فذاك اولى بها من الناء

وقال

لنا امام ثقيل	خفيف روح الصلاة
يظل يركض فيها	نقرأ بخير فقرة

كراكبٍ وتراه مستعجل بيزاة

❖ قافية النباه ❖

بلوت اخلاء هذا الزمان فاقلمت بالحجر منهم نصيبي
وكاهم ان تصفحتهم صديق العيان عدو المغيب
وقال

نفسى كوني ذات خوف والنقاء واجتناب
لا تظني الناس ناساً اية أسد في الثياب
وقال

صاحبت من بعدكم معشراً ولم اكن في ذاك بالراغب
غناؤهم شتم لجلالهم ورقصهم في كبد الصاحب
وقال

غناؤها يصلح للتوبه وريقها من زبد الحوبه
فمجلوا بالشرب قد امسكت من قبل ان تلحقها النوبه
وقال

قد راينا خبر المجلس واليوم العجيب
ورأينا نصف بغل فوقه نصف حبيب
اترى ابليس يرضى بينات الذنوب
وقال

نطق اللئام فمن يقول ومن سبائك اللهم يا ربي
حتى وحتى لست اذكرهم اني لاكرم عنهم سبب
ومحذق طاقين قد سمطاً يهوى غلاماً وارم الرأب
وقال

وصاحب سوء وجهه لي اوجه وفي فمه طبل لسري يضرب

إذا ما قلا الاخوان كان مرارة
ولا بد لي منه فحينئذ يعضني
يعرض في حلقى مراراً وينشب
وينساغ لي حبناً ووجهي متطرب
كطريق الحج في كل منزل
يذم على ما كان منه ويشرب
❖ وقفة البناء ❖

يا دهر يا صاحب الفجيعات
يا دهر ان القوم الاولى شحطت
في كل يوم تسيب مرآت
بهم نوى اكثروا مصيبات
حرمت من بعدهم مسير يدي
وان ارى ضاحكاً الى احد
ما زال صرف الزمان يقسمنا
مالي اذا قلت قد ظفرت باخو
شتمهم حادث فافردني
يا شمل قلبي اللهو بعدهم
عسى ارجى رجوع غايتهم
قد كنت ابكي اهل المودات
خلفت في شر عصابة خلقت
كلاب حي اذا حضرت فن
ان اودعوا السر ضيعوه ولا
وان اردت انتهمك عرضك فارد
يلقون ذا الفقر بالقطوب وذا الوفى بليلك وتمحيات
فهم لها لا لدفع نائبة
كل على من يريد نفعم
نوم افتقار الى المودات
انكهم منه في جنابات

وقال

من عذيري من صاحب خادع الوعد وهذا من الاخلاء بجنتي
ابداً ماشياً ويسع نابير بسوك كمضرب البردست

وقال

نصمت لي الحما جة من قبل وسارعنا
واعطيتني فوثة ت ووكدتنا
وقربت لي الامر بأطماع وقصرتنا
وموت لي الجبد فالتقت واحكمتنا
واطلعت لك اود بشي فتنغضبتنا
فقلت الحظ في ذاك وتبت فنكرتنا
فما ضحك مضمار الى الجري فوقفنا
وقد كافك الشيء وقد كنت تعودتنا
وما زلت قديماً فربا فيه ففرزتنا
فانت الآن تلقاني بلا شيء كما كننا
فان صادفت مني غفلة عنك تفاقلتنا
وفي الايام ان سويت زودت وزودتنا
وقد كنت اذا جاء رسول الشرب بكرتنا
فقد صرت اذا ما جئت في الايام حجرتنا
لتلقى عندي الجمع اذا انت تاخرتنا
فلا اسأل عما قيل في الامر وما قلنا
وان اومأت بالشيء وما يخفي تكاتمنا
وجددت الى الحظ خوفاً وتلفنا

فان ايقنت بالشرب وما يحويه عربدا
فهذا من خطاياك وان شئت لأحسنا
ولو شئت لقد صرت الى حظير وقصرنا
وقد كنا تمردنا وليكنك برذنا
كأنني بك قد قلت واطنبت واكثرنا
وهوئت وعظمت واسرفت وافرطنا
وقرّبت وبعدت وطوّلت وعرضنا
ووليت واقبلت وقدمت واخرنا
فدع عقلك في هذا فبالعقل تبرّعنا

وقال

أخفر من لاشيء في سجدته كأنه يوسع في جبهته
وشيع سوء ذاك علمي به يري على الاخوان من نكته
وديدبان فوق ساباطه والناس منغضون عن وقفته
قد تصدر التفاح في خدوده ونور السوسن في لحيته
وقد اتانا براهينه وما نرى البرهان في حجه
وورث الماضوم عن جدوده وعن ابيه فهو في رتبته
ذاك دواء جيد نفع يصلح ما يشكوه من معدته
اكن يخطي فاه به فيدخل في قففته

❖ قافية التاء ❖

زار الرفيق لقصده وتابنا وشكا فاعذر الرفيق ولا رثي
ورأى الطلول تطيق دفعا لالاسي وقضت عليه ان بنوح وتمكنا
لم يبق فيها غير نوء خامل ومسبح رث القلادة اشعنا

عفى وغيرها زمان غادر
من بعد عهدك ان ترى في ربعا
برنو بناظرة تذيب باحظ
ايام بلقي الزهر في لذته
او ما عجت لصاحب لي شره
اعبي التفاهة فما تلين قذته
ذهب القديم من المودة خالصا
يعلو علي اذا وصلت حباله
ان يحمل الاخبار ينقل نفسه
متهمكم بالسر ليس بعقله
عربان من حال الجلالة والتقى
في مزجه جد يهيج لسمعه
هل كان الا بعض ميل كئائب
وجبت عليه كسرة اورمية
ورجعت منتحل الكتابة لا ترى

متقلب في شرطه ان ينكثا
رشاء اجم المقلتين مرعشا
مهيج النفوس نقتلا وتأنثا
وسنى وتبعثني الحوادث مبعثا
لا يتقى ان يستشير ويبعثا
وعصت افاعيه الرقاة النفثا
واستبدل الاخوان ودا محمدا
فاذا قطعت الحبل منه تعبثا
حتى يظل بسرهما متحدثا
رثق اذا غفل الرجال تنكثا
لم يحوم من كرم الخلائف مورثا
داء الصدور عليه حتى ينفضا
اعبي علي نقصا وتشعثا
انفى بها عني الاقل الأخبثا
في النيل الا ماضيا متعبثا

قافية الجيم

عجوز تصابي وهي بكر بزعمها
تري مشيتها تحت القناع كأنه

ومذالف عام قدوجي خذها الواجي
ضفائر ليف في هدية حجاج

وقال

يا طالبين دعوا حقنا
فان الهدى واضح المنهج

لا بد منكم ليبي ادم
في كل يوم رب يخرج

وقال

إذا حكم النصارى في الفروج وغالوا في البغال وفي السروج
فقل للاعور الدجال هذا وأنتك قد عزمت على الخروج
❖ قافية الحاء ❖

أيك من ناس وامثاله فالعيش مع امثاله يقع
إذا تغنى رافعاً صوته حسبته سنورة تذبح
❖ قافية الحاء ❖

يا مدخل الصلح حماماً يزيدهم بطول مكشهم في جوفه وسخا
حتى اذا عرقوا من حره شرعوا وكاهم بخلاف منه قد لظها
❖ قافية الدال ❖

لله در معاشر غالبوا العدو كما ارادوا
نصرتهم ابيديهم والمشرقيات الحداد
ما كان غير وعيدهم فهزمته ركض الجواد

وقال

دعه وما قال فما يزرع يوماً يحصده
غدا ترى فعلي به ان شاء من لا يعبد

وقال

كم تائه بولاية وبعذله يعدو البريد
سكر الولاية طيب وخمارها صعب شديد

وقال

يا من يعد وعدي اطأت مطلي وكدي
خلقت لاشك عندي من فضل طينة فرد

وقال

وصاحب يستخر في موعده فاحمد الله ولا احمده
زرع المنى بقوله ولفظه ثم مطال بعده يحصده

وقال

لا خير في العالمين كلهم ولا من العالمين منفردا
لا يسل المرء حين يصلح من ذم حسود فكيف ان فسادا
❖ قافية الراء ❖

اقطع وصالي فلست مني وذم على جفوتي وهجري
لا اشتبه الخلل عند عيني صديق وفري عدو فقري

وقال

من ذمناه في المودة اكثر اين قل اين من جني وتغير
وكأني منه بالف كتاب ورسول والى وعد مزور
وتجنى مكابرا يحسب الغضب بان للعفو كل وقت مسخر
سوف ابدى له واظهر تصديقا ولكنني سوى ذاك اضمر

وقال

لا تهجرني فلست للهجر قد خنتني وغلطت في الامر
ان الحوار بين قد عزموا لما تركتهم على الكفر
لما ملكت زمام امرهم خيلتهم ودخات في الجبر
فارجع اليهم لا تكن ضجرا يا جاهلا بالنهي والامر

وقال

اقول وقد صد عني امر وما كنت بالصد منه جدير
كما لم ار النفع في وصله كذلك هجرانه لا يضير

وقال

وزائر زارني ثقيل بنصر همي على سروري
اوجع للقلب من غريم ظل ملجأ على فقير
بغير زاد ولا شراب ولا حميم ولا شعير

وقال

دبسية الاسم لكن صوتهها صوت غير
قباضة على كل امر كقبض باز الطير
قالت لنا كيف انتم عيني ونحن بخير
امرضت قلبي فما ان يطيق خدمة دير

وقال

اذا ما تخلف من قد دعوت فدعه وما اخنار من امره
ولا تشربن بادكار له ولكن تثأب على ذكره

وقال

قومي الى النار لا تعودى قد فرج الله في سروري
اسمك دبسية فيا ذي ان كنت دبسية فطيري

وقال

ظلنا نسقى سكرًا حامضاً غصباً على انفسنا قسرا
ونقلنا من قضيب يابس كأننا نعمل آجرًا
وعندنا من يتغنى لنا كانه من فمه يخرا

❖ قافية الزاي ❖

انت من معشرٍ لم قدم السو ء وذو السابقات والتبريز
وطريق المجد التي سار في النا س ليجبي ما لم ويجوز

وقال

بليت بعد شيبه بضابطٍ عزيز
 وخده مشوك مزرر التلويز
 كأنه فريضة كثيرة الشونيز
 للنتف فيه اثر كأثر التخريز
 وانفه كسرة تحشى من الافريز
 تحسبه اذا بدا سماجة النيروز

وقال

وفي صدر مجلسنا قينةً من المشي حافرها غامز
 وفي شعر عاتنها بلقة كما اخلط الضأن والماعز

وقال

تشاغل عنا صديق لنا وصارت مودته كره
 وصار اذا جاءنا بالسلا م في مشية عاجل القفزه
 وكانت مودته حلوة فصارت مودته مزه
 ويستمر من خجل وجهه ويمشي فيعثر في الرزه

❖ قافية السين ❖

اطرح لبدعة درهماً تحظ بها او لافحيها تحية آيس
 كالذار يقطع حرها عن ضوئها يد قابس إلا بعود يابس

وقال في النميري

لنا وليٌ طيب دينه معظم فينا امام رئيس
 دبّ الى قساس يوماً وقد نامت فلما كاد فيها يقيس
 قالت له من ذا الذي جاني فتال لص من لصوص المجوس

فلم يزل من بين انفاسها يضمها أكثر مما يبوسها

وقال

يا دار اين ظباؤك اللعس	قد كان لي في انسها الس
اين البدور على غصون نقا	من تحتهنّ خلاخل خرس
ومراسل فيهم تجيب وقد	حنت الى ميعاده النفس
وكانما يسخو بضمته	غصن توقد فوقه الشمس
قد سرفني بالفوطتين دم	بالله احلف انه رجب
يا عامر الخلوات كيف ترى	لو يستطيع يبعثك الرمس
لله در فتى يعمره	لا مسه شلل ولا نفس
ما ان بمصر لاهلها نشب	الا وفيه عليهم ابس
في كل يوم ذرّ شارقة	في غرس بعضهم له غرس
فشعارهم بالليل بينهم	دبّ ديب النمل اذ يعسو
ما ان يفارق عوده ابدًا	فرحاً كاعور ضمه حبس
يا اهل مصر قرونكم سقطت	من بعده فروسكم ملس

وقال

اقول وقد ضاقت باحزانها نفسي الارب تطابق قريب من العرس
لئن صرت للبقال يا شر زوجة

فلا عجب قد يربض الكلب في الشمس

❖ قافية الشين ❖

ابا طيب خبرت انك بعدنا	وقفت على قشاش فيا يقشش
عجوز كان الشيب تحت قناعها	على الراس والاكتاف قطن منفش
خبيثة ربح الريق تحسب هدهدا	بييض فيها ثاويًا ويعشش

وما زلت حتى صادق اليوم عندها
وكم قائل هذا النيري فأقبلوا
وقد نصحو من قبل ذلك زوجها
فكم صامت منهم وآخر يبطش
وكم قائل هذا النيري فأقبلوا
وقد نصحو من قبل ذلك زوجها
فقال لهم وجه المحرش احرش
وقال

يا ذا الذي تخبر الحاظه
انت امير جنده قمله
عنه بتخليط وتشويش
وانت حركوش بلا كرش
قفية الصاد

هاتيك دار الملك مقفرة
عهدي بها والخييل جائلة
واذا علت صفراً حوافرها
والملك منشور الجناح ولم
ينشق جمع عن قمر
اخذت يداه الملك متلياً
ومعاشر وجدوا مشيئتهم
طيب التمية حيث قمت لهم
فمضى بذاك العيس اخره
والدهر يخبط اهله بيد
افا ترى بلداً أقمت به
وولاته نبط زنادقة
ولهم مسالخ يسلخون بها
اسياها خشب معلقة
وجنودهم تحمي رعيتهم
ما ان بها من اهلها شخص
لا يستبين لشمسها قرص
غادرته وكنه دعص
يهتك قوادمه ريشه القص
ما في تكامل حسنه نقص
حزماً وعود شبابه رخص
وبما تحب نفوسهم خصوا
فهم الاولى احبوا واخصوا
والهم مما سر مقتص
في كل حارحة له قرص
اعلا مساكن اهله خص
والى البطون واهلها خص
لا يتقي سطواتها اللص
مصنوعة وقرايبها حص
ولهم على اكبادهم رقص

غلبت خيانتهم امانتهم وطفى على نقوهم الحرص
فشبكم في كل رابية ولهم بكل قرارة شخص
واميرهم متقدم بهم نحو الحرام وسيره نص
واذا بدا افدى الزمان به وسط الخميس كانه دلس
وكان غل الخمر يعصر من وجناته او يجنى العفص
قري الانام كهامة حلفت تعدي مفارقها وتخص
ويرون رخص السعر اغبط في البلى وليس بدرهم رخص

وقال

ونقبت عرسي بالطلاق مصماً وكانت حصاة بين رجلي واخصي
فابته عذالي وفات الذي مضى وهنيت عيشاً بعد عيش منغص

❖ قافية المضاد ❖

ولي وكيل كيس ما شاء من امر قضي
غازل خصمي ساعة وضمه حتى رضى

❖ قافية الطاء ❖

اني غريبٌ بدارٍ لا كرام بها كعربة الشعرة السوداء في الشمط
ما اطلق العين في شيء اسر به ولست ابدي الرضا الا على السخط

وقال

قل للقرامطة ابشروا بمخنثٍ رخو رباطه
قالوا الامير نعم امير طبل عسكره ضراطه

وقال

واجوف مشقوق كان شبابه اذا استعجأته الكف منقار لاقط
وتام به قوم فقلت رزيدكم فما كاتب بالكف الا كشارط

وقال

بلينا وقد طاب الشراب واشعلت حمياه في الفتيان نار نشاط
بأبرد من كانون في يوم شمال وأكثر فسواً من رياح شباط
❖ قافية العين ❖

أبيت فما اعطيت شيئاً تريده ولي كل آبي عليك واصنع
ومن انت في الدنيا ونعطيك وهبة يمين اذا شئت تضر وتنفع
وقال

تمكن هذا الدهر مما يسووني ولح فما يغلي صفاتك من قرخ
وابليت آملي يوصل يكدها وليس بذى ضرٍ وليس بذى نفع
لئيم اذا جاد اللئيم تخلقنا يحب سؤال القوم شوقاً الى المنع
وقال

ايارب لا تقبل صلاة معاشر يؤمهم دير النيري ركعاً
نقدم يوماً للصلاة فخلعه حماراً امام الركب سار فاسرعاً
❖ قافية العين ❖

صلاتك بين الملا نقرة كما استلب الجرعة الوالغ
وتسجد من بعدها سجدة كما ختم المزود الفارغ
❖ قافية الفاء ❖

كيف لي بالسلاو يا شر كيف كيف للعين ان ترى منك طيفا
واين بشر يلومني في شرير يا ابن بشر جرحت بالعرض سيفاً
❖ قافية القاف ❖

ايا من مات من شوق الى لحبته الحلق
فاما القص والنتف فقد اضناها العشق

وما شابت ولكن شا ب في عارضها زرق
ومن يصلح للصنع برأس كله فرق
وقرطاس قفاء يصلح في طوماره المشق
ولو صير برجاساً لما اخطاه رشق
وبامن مدحه كذب وبامن ذمه صدق
خنقت الكبش حتى كا دلا يبقى له خلق
وقد قدر لان يصرخ لكن ما به طرق
طيب الكف لا يد بل في قبضته عرق
ربوخ يحلب التيس بلامنه طلق

وقال

حدّثونا عن بدعة فايئنا فتفتت فظن في البيت بوق
واذا شوكة نقصف ييساً فوقها راس فارة مخلوق

وقال

كم حاسد حنق عليّ بلا جرم فلم يضربي الحنق
متضاحك نخوي كما ضحكت نار الذبالة وهي تحترق

وقال

أبي آبي الهوى ان لا تفيقا وحملك الهوى ما ان تطيقا
برغم البين لا صارمت شرا ولا زالت وان بعدت صديقا
كذاك بكيت من طرب اليها وبت اشيم بالنفج البروقا
وما ادري اذا ما جنّ ليل اشوقاً في فوادي ام حريقا
الا يا مقلتي دهمتاني بلحظكما فذوقا ثم ذوقا
لقد قال الروافض في عليّ مقالاً جامعاً كفرًا وموقا

زنادقة ارادت كسب مال
 واشهد انه منهم بري
 كما كذبوا عليه وهو حي
 وكانوا بالرضا شغفوا زماناً
 وقالوا انه رب قدير
 اترك لونه لا ضوء فيه
 فظل امامهم في البطن دهرًا
 فلما ان اتبع له طريق
 وفر من الانام وكان حيناً
 فمن بقضي اذا كان اخلاف
 وقال الموصلي اليه باب
 ويبريه فقد اضناه سقم
 وقال في الائمة زهد دين
 وقد عرضت فيانهم علينا
 يناطحهم لكل باب
 عظيات من البغت اللواتي

من الجمال فاتخذته سوقا
 وكان بان يقتلهم خليفا
 فاطم ناره منهم فريقا
 وقد نفخوا به في الناس بوقا
 فكم لصق السواد به لصوقا
 ويكسو الشمس والقمر البريقا
 ولا يجد المسيكين الطريقا
 تغيب نازحا عنهم سحيقا
 يقاسي بينهم ضرا وضيقا
 ويستأدي الفرائض والحقوقا
 فلم لم يعط لثقتهم لعوقا
 كان بوجهه منه خلوقا
 ولم ير مثل شيعتهم فسوقا
 وباعوا بعضهم منا رقيقا
 من السودان يحسبهم بوقا
 تخال شفاهها عشرا فليقا

وقال

قد بن المجلس مذ جئنا
 ففد ابطيك واشبعها
 ولا ثقل ما فيها حيلة
 فكل من مر به يبصق
 في الصيف بالمرتك يا احمق
 فالحش قد يكنس او يطبق

وقال

لقد كان يصطاد المحبين يوسف
 بوجه مليح لا يخلى من العشق

وقد طالما نادوه يا قمر الدجى فلما التحي نادوه يا نافع الزق
وقال

نعم ومن تسجد الجباه له لقد علاها ضماً وما رفقا
وافترضها ثم بات يرهمها كأنه خائط لما فتقا
وقال

دست بُنية بسطام عقاربها نحوي ونامت على الاضغان والحنق
حتى كاني قد فزعت والدها في المهد فانقلبت عيناه من فرق
﴿ قافية الكاف ﴾

ويحك بل ويحك بل وويكا ان يدبك قد جنت عليك
شراً تعض دونه كفيكا فلا تدعني كربة اليكا
ومن كلا اذنيك لا ليكا
وقال

يا ذا الذي كتم المشيب وقد فشا قل لي متى سقط الغراب عليك
ضحك النقيان وقلن حين راينه أنفض خضابك ذا وزدنا نيكا
وقال

يا قرمطيون هلا قام قبلكم كمثل ما قام قبل البعث او تركا
اما علمت بان الله اطلقه لا يذكروا بعده ملكاً ولا ملكا
﴿ قافية اللام ﴾

ان الفراق دعا الخليط فزالا وقعت تسال بعده الاطلالا
طالت بهم والفجر قد اخذ الدجى عبدية قود بخان خلا لا
وكان في الاحداج يوم ترحلوا آرام سدر قد لبس ظلالا
يبدن بيضات الحدود كأنها صفحات هندي كسين صقالا
بانت شريرة عنك اذ بانوا بها واستغلفت في مقتلتيك خيالاً

بيضاء آنسة الحديث كأنها
 في وجهها ورق النعيم ملا العيو
 عجبت شريعة اذ راتني شاحبا
 يا شر قد حملت بعدك كربة
 وفساد قوم قد تمزق ودهم
 ما تطمئن نفوسهم من نفرة
 قوم هم كدر الحياة وسقمها
 يتاكلون ضغينة وخيانة
 وهم فراش سوء يوم ملة
 وهم غرايل الحديث اذا دعوا
 صرفت وجوه الياس وجهي عنهم
 ووهبتهم للصرم وابتل الثرى
 ولقد اجازي بالضغائن اهلها
 قد أشعلت من حسنها اشعالا
 ن ملاحاة وظرافة وجمالا
 يا شر قد قلب الزمان وحالا
 وهموم اشغال علي ثقالا
 فعلا وضاعوا من يدي ضلالا
 قطعت وسائل خلة وحبالا
 عرض البلاء بهم علي وطالا
 ويرون لحم الغافلين حلالا
 يتهافتون تعشياً وخبالا
 شراً نقطر منهم او سالا
 وقطعت منهم خلة ووصالا
 ووجدت عذراً فيهم ومقالا
 واكون للمتعرضين نكالا
 وقال

قد اخلف الله من مستهزء خلفا
 ليت النميري ايضاً لا تباح له
 علي ابن بشر وعاد الشيب في الغزل
 ليصبح الشيع ممزولاً عن العمل
 وقال

يا ابا طيب احاجيك ما تيس عليه في كل يوم غزال
 سائر بكثرة الدؤوب ولا يخـرج شبراً مسافر جوال
 انت انثى وقد جلست قشيشاً انما تقتفي النساء الرجال
 وقال

سألتك بالله ألا صدقت فالصدق خير لمن يسأل

تزوجت شراً فلم ذاك لم وعامل رحلك لا يعمل
تبيت بفرج لها فارع وذرك تجنبه مقبل
على م يجمع في ميمه الى الصبح سونه ينزل

وقال

قد حال دون الرجاء تعليل والوعد كل والكل ميمول
خير اذا ما سئلت من نعم هات وخذ والسقاء تعجيل
حسي مكاني من اسره كرمت من فخرها احمد وجبريل

وقال

شخص ولاية كشخص عزل على دهب وعز مثل ذل
ومجنون يخلص بعد حبس واقباد وساساة وغل
ولم نقض الحقوق ولا اقتضاها بتسليم وتوديع لخل
ولم ارقبله ريماً عضوفاً مجسمة وطوماراً برحل
واحسبها سيدسليها سريعاً ويرجع خائباً يرفو ويغلي
ووجه العزل يضحك كل يوم ويطنز في قفا الوالي المدل

❖ قافية الميم ❖

الا حبذا الناعي واهلاً ومرحباً كانك قد بشرتني بغلام
وكم دولة للخور من قبل هذه مضت وانقضت عنا بغير سلام
وهل يحمل الضيم الفتى وهو آخذ بقاءم سيف او عنان لجام

وقال

أمن فقد جور الحسان الملاح سقطت مكباً على خيمته
وظلت تسابق رجل الحداد حرصاً وما هي بالمطعمه
اذا ما ارعت لها درهماً وجدت عزيزته بمعكمه

إذا رزقتُ درهماً زيفاً يظلُّ عليه لها زمزمه
ولو ملكت كفتها سمياً لما ضيعت كفتها شمسه
لها منزل سادج ليس فيه ومقنعة معلمه
كانك إذا جئتها سائلاً تقطر في عينها حصرمه
بطيئك تمرّض الحاظها وتحت سؤال لها حمحمه
تري بين أسنانها للعشا إذا فتحت فمها قرطمه

وقال

أبا حسن انت ابن مهدي فارس فرفقاً بنا لست ابن مهدي هاشم
وانت اخي في يوم كاس ولذة ولست اخي في النائبات العظام

وقال

يا بخيلاً ليس يدري ما الكرم حرم اللؤم على فيه نعم
حدّثوني عنه في العيد بما سرنى من يقظة فيما حكم
واستخار الله في عزيمته ثم ضحى بقفاه واحتجم

وقال

كيف نومي وقد حلت ببغدا د مقياً في ارضها لا اريم
ببلاد فيها الركابا عليهم كالليل من بعوض تحوم
جوها والشتاء والصيف والفصل دخان وماؤها يحموم

وقال

ودبسية بالاسم لكن صوتها كصوت حمار قطع النهق مفحما
يلامس منها الكف عيدان مصنّب كنباش ناووس يقالب اعظما
وعابدة لكن تصلي على القفا وتدعو برجليها اذا الليل اظلما

❖ قافية النون ❖

لي صاحب مختلف الالوان منهم الغيب على الاخوان

منقلب الود مع الزمان يسرق عرضي حيث لا بقلاني
وهو اذا لقيته ارضاني فليته دام على الهجران

وقال

لمن القتل وما تحملت الحبا هل كان غير مسود مدفون
بالشام ملكاً قد تبدد ملكه بمسرة من انفس وعيون
لا بد ان يقع الجزاء بظالم وتحرك الاحقاد بعد سكون
لا يصلح الجبار الا ضربة تشفيه من خبل به وجنون

وقال

تركت حبيباً من يدي من هوانه واقبلت في شاني وولّي بشانه
ارى عورات الناس ليس يخفى مكانها وعورته في عقله ولسانه

وقال

وكم جولة لا يحسن البغل مثلها انت عجباً لم يحسن مكروها جان
وفك اذا غنى يحرك لحية كمثل ذنابي صعوة ليس بالواني

وقال

كان لنا صاحب زمانا فحال عن عهده وخانا
تاء علينا فتاه منا فلا نراه ولا يرانا

وقال

ضحك المشرفات في يوم عيد اذا راوا جعفرنا يحث العنانا
قلن لما رايته حالكا اسود جعداً يناسب السودانا
ليت هذا لنا فنعمل من جلدته في وجوهنا خيلانا

وقال

ان ابن عبدان فتى مهتلي غلامه ينبذ في دنه

قد ضلع المسكين من شعره فليته يضلح من قرنه

وقال

ليت ما قد شربته في جمادى كنت اسقينيه في شعبان
ولم ازل آمل المزيد ولا فـكـرت في ذا المطال والحرمان
كل يوم امدُّ عيني الى البـا ب رجاء لمثل تلك القناني
اولما دونها اذا ما سوى ذا ك وقد تجتري عليه الاماني

وقال

الا ان عندي للنميري فطنة لا يثاره في الحب حواء عنين
وبعجه في ساعة النيك انها ترى خصيتيه اربعاً فوق ابرين

❖ قافية الواو ❖

ساد وصيف اسد باسل بوثة منصور السطو
فقل لمن ينظر في نجمه يا دلو هذا كان في الدلو

❖ قافية الياء ❖

قد غضبت بنت النميري ولي سواها الف سريره
اذا غدت يوماً الى حاجة سارت على الفين جنيره
وان جرى ذكرى لها عرضت ومسحت ذكرى بلانيه
وضاحكت بتناً لها غشة وجارة عرجاء قسريه
يظنها الشيعة باب الهدى وخلف ذاك الباب بريه

وقال

اننا يحدثنني فقلت لصاحبي امحدث ام محدث من فيه
يا ويح ربحان نخيه به والويل للكاس الذي نسقيه

وقال

جاء شهر الصيام يا ابن عليّ قبل الله منك ان صمت فيه
لا تلاوط فاننا قد علمنا ليس يخفى عنا الذي تأتبه
كل بغل تراه مدلّ بلا شك على باب قاسم يشتهبه

وقال

يا راكباً فوق بغلٍ للارض منها دويّ
له اذا ما تمشّى قفا اليها شويّ
يعرف الرنم منها شمع عليها خفيّ
بما تنيه على النسا س قل لنا يا شقي

الباب الخامس

في الشراب والخمريات

امكنت عاذلتني من صمت إباء	ما زاده النهي شيئاً غير اغراء
اين التورع من قلب يهيم الى	حانات لمور غدا بالعود والناء
وصوت فتانة التغريد ناظرة	بعين ظبي تريد النوم حوراء
جرت ذبول الثياب البيض حين مشت	كالشمس مسبلة اذ يال لآلاء
وفرع نافوس ديري على شرف	مسبح في سواد الليل دعاء
وكاس حبرية شكت بمنزلها	احشاء مشعرة بالقار جوفاء
ترفو الظلال باعصان مهدلة	سود العناقيد في خضراء لفاء
اجرى الفرات اليها من سلاسله	نهرًا تمشّى على جرعاء ميثاء

وطاف بكلاًها من كل فاطمة
موكل بالمساحي في جداولها
فآب في آب يجنيها لعاصرها
فظل يركض فيها كل ذي اشر
ثم استقرت وعين الشمس تلحظها
حتى اذا برد الليل البهيم لها
صب الخريف عليها ماء هادية
يسقيكما خنثي الحاظ ذو هيف
على فراش من الورد الجني وما
كانه صب سلسال المزاج على
يا صاح ان كنت لم تعلم فقد طرحت
اما ترى البدر قد قلم الحاق به
وقد عست شعرات في عوارضه
اعيت مناقشة الأ على ألم
فانظر زبرجد خد صار من سيج
يا ليت ابليس خلاني لندبته
مالي رأيت فلاح الناس قد كثروا
فكيف افلح مع هذا وذاك وذا

وقال

داو المسموم بقهوة صفراء
ما غركم منها ثقادم عهدا
ما زال يصقلها الزمان بكره
وامزج بنار الراح نور الماء
في الدن غير حشاشة صفراء
ويزيدها من رقة ودهفاء

حتى اذا لم يبق الا نورها في الدن واعتزلت عن الاقضاء
وتوقدت في لية من قارها كتوقد المربخ في الظلماء
نزلت كمثل سبيكة قد أفرغت او حبة وثبت من الرضاء
واستبدلت من طينة مخنومة تفاحة في رأس كل اثناء
لا تذكرني بالصباح عاطني كاس المدامة عند كل مساء
كم ليلة شغل الرقاد وعذولها عن عاشقين توعدا للقاء
عقدًا عناقاً طول ليلها معاً قد الصقا الاحشاء بالاحشاء
حتى اذا طلع الصباح تفرقنا بنفس وتأسف وبكاء
ماراعنا تحت الدجى شي يسوى عين النجوم وأعين الرقباء

وقال

فتنتنا السلافة العذراء فلها ود نفسه والصفاء
روح دن لها من الكاس جسم فهي فيه كالنار وهو هواء
واذا مجت الابريق بالمرز ن بها شائب وشاب الماء
وكأن الحباب اذ مزجوها وردة فوق درة بيضاء
وكأن الذي بلثم ثراها كوكباً كفه عليه سماء

وقال

وكأس كمصباح السماء شربتها على قبلة او موعد بلقاء
انت دونها الايام حتى كأنها تساقط نور من فتوق سماء
تري كأسها من ظاهر الكاس ساطعاً عليك ولو غطيها بغطاء

وقال

هم الشتاء ونحن بالبيداء والفطر بل الأرض بالانواء
فاشرب على زهر الرياض يشوبه زهر الحدود وزهرة الصباء

من قوة تنسي المموم وتبعث الشوق الذي قد ضل في الاحشاء
تخفي الزجاجة لونها وكانها في الكف قائمة بغير اثناء
﴿ قافية الباء ﴾

إتلف المائل وما جمعه طلب اللذات في ماء العنب
واسقى بالزرق من حانوتها شائل الرجلين معصوب الذنب
كلما كب لشرب خلته حبشياً قُطِعَتْ منه الركب

وقال

معصرة أنخت بها وقرن الشمس لم يغبر
وقد ارقى لفقد الكر م فيها عين العنبر
وجاش عباب واديا بمنهل ومنسكب
وباقوت العصير بها يلاعب لولؤه الحب
فبا عجب لعاصرها وما يغني به عجب

وقال

ما ترى يومنا قد جاء بالعجب
فقام مثل قضيب حرّ كته صبا
يزف كاساً بمندبل متوجة
لا تخلصنا صحة من ان ننعما
عدني بشر ولا الحاك في خلف
من لي بساكنة الاصداف من لبحر
استغفر الله من لحظ ارتدده
كما تحكم في العنوان قاره
فلا يعطل من لهو ومن طرب
حلو الشائل مطبوع على الادب
وراسها فضة والجسم من ذهب
او فاتق الله واعمل صالحاً وتب
فربما نفع التعليل بالكذب
يعوم غواصها في شجرة العطب
مفرغ من جميع القرف والريب
ولا يفض خواتياً عن الكتب

وقال

اتيتك مشتاقاً وطاب لي الشرب ولاقت منها عندك العين والقلب
فجارت علينا الكاس حتى شربتها ثلاثة ايام كما استوجب الشرب

وقال

لا بد للشيب يبدو وان حجبا عذراً براسي وذا شبي وان خضبا
مضى الشباب واني كنت لاقيه استخلف الله صبراً منه اذ ذهب
لولا المدامة والندمان في لسن ودعت من بعده اللذات محسبا
لا تسقها الماء واتركها كما تركت فحسبها منه ما قد اخرجت عنها
عروس دسكرة تيجانها درر قد رصعت نفسها في دنها حقبا
زرنا بقطر بل ان كنت مسعدنا تنعم ولا تسمع عذلاً ولا صغبا
ولا تزال بكاس الشرب دائرة تبول همماً وتحشو اللهو والطربا
حتى تعود حبيباً بعد ما سخطت منك المفارق تهوى النغي واللعبا
وكيف انت اذا ما طاف يحملاها

ظبي^١ يسقيك فضل الكاس ان شربا وقد تردت بمنديل عوائقه
يقطب الوجه من تيه وما غضبا وناقلت تحته الندمان صافية
كأنه اذ حساها نافخ لها تراك تعرض عن هذا وتهجره
من قل غيرك من أهوى فقد كذبا

وقال

نبت ندماني فيها طرباً الى كاسي ولبا
نشوان يحكي ميله غصناً بأيدي الريح رطبا
ما زال بصره الكرى واذب النوم عنه ذباً
وسقيته كاساً على مرض الخمار فما تأني

والليل مسود الدرى وانصبح زاد صبا وشبا

وقال

يا من يفندني في اللهو والطرب
أفي المدامة تلحاني وتعذلي
ورب مثلك قد ضاعت نصيحته
وقد يياكرني الساقى فأشربها
ما زال يقبض روح الدن مبزله
وامطر الكاس ماء من ابارقه
وسج القوم لما ان راوا عجبها
لم يبق فيها البلاء شيئا سوى شبع
سلافة ورثتها عاد عن ارحم
في جوف الكلف قد طال الوقوف به
ينيمة بين اهل الدهر قد رزقت

وقال

دعوا مغرمًا بالضرب
بل العيش ان طال بي
وكم فطن قد ملأ
وبكر مجوسية
صفت عن قذاها كما
وطال زماني بها
يظوف بها شادن
كأن نمرًا لها
كما زال شيء عجب
سوى ساعة يستلب
ن مقتنيه بالريب
عليها قناع الخب
تعري اديم الرهب
وطالت عليه الحقب
مليح الرضا والغضب
وماش طعين وثب

يقطع في كأسها رُوس مداري ذعب

وقال

أنا بها صفراء يزعم أنها تُعبرُ فصدقناه وهو كذوب
وما هي إلا ليلة طاب نجمها أو نفع فيها الذب ثم اتوب

وقال

ألا ربما كاس سقاني سلافها رهيف التثني واضح الثغرا شنب
إذا أخذت اطرافه من فتورها رايت خبيثاً بالمدامة مذهب
فان بخديه الذي جاء حاملاً بكفيه من ألوانها حين يقطب

وقال

من كل جسم كأنه عرض يكاد لطفاً بالخطب ينتهب
نورٌ وإن لم يصب وجهه إذا صم وجهه لو كان ينسكب
لا عيب فيه سوى إذا عته سر الذي في حشاه يخرج
كانه صاغه النفاق فما يخلص منه صدق ولا كذب

وقال

وساق إذا بالخوف اطاق لحظه فلا بد ان يلقي بتسليمه صبا
يطوف بأبريق علينا مذهب فيسكب في اقداحنا ذهباً رطباً

وقال

اسقياني واعملاً طرباً واديرا الكاس والتخبأ
بنت كرم شاب مفرقها وثوت في دنها حقبا
واكتست من فضة زرداً خلدها من تحته ذهباً
وكأن الماء اذ مزجت مزجج في كأسها طباً
فادارت في جرائبها عبراً تروي به حباً

ككهميت اللون قلدها فارس من لوء لوء ليبيا

وقال

الا فاسقنيها قد نعى الليل ديكه واغرى بافقى الليل فهو سليب
وقد لاح للساري سهيل كانه على كل نجم في السماء رقيب

وقال

طربت الى قصف المجالس والشرب ولحظة ساق خاف عيناً من الصب
وراح كأن الماء البس كاسها اكاليل قد نظمن من لوء لوء رطب

وقال

رب ليل قد نعمت به ونهار ما علمت به
ظلت فيه ميتاً سكرًا ذاك سكر قد ظفرت به

وقال

الا رب يوم لي قصير نهاره كسلة سيف او كرجمة كوكب
نعمت به في فنية اي فنية سراع الى الداعي بافديك بالاب

وقال

ما بال فروجين قد علقا تعليق هاروت وماروت
عساها في الفجر قد نبها مصطبجاً قط بتصويت

وقال

بحياتي يا حياتي اشربي الكاس وهاتي
قبل ان يفجعنا السدھر بموت وشتات
لا تخونيني اذا مت وقد ماتت نعاتي
انما الوافي بهدي من وفي بعد وفاتي

وقال

أَعَاذَلْ دَع لُومِي وَهَاك وَهَات	هَل الْعَيْشُ فَاصْدُقْ غَيْرَ ذَا بَجِيَاتِي
تَصَدَّقْ عَلَى الْمَسْكِينِ مِنْكَ بِقَبْلَةٍ	فَإِنِّي أَرَاهَا أَصْدُقَ الْحَسَنَاتِ
يَهْطِيكَ خَمْرًا مِنْ فَمِّ قَدْ شَرِبْتُهَا	هِيَ الْخَمْرُ حَقًّا لَا ابْنَةُ الْكِرْمَاتِ
أَعَاذَلْ أَنِي لَا أُعَاجِلُ تَوْبَةً	وَأَسْتَ الْأَقْبَى تَوْبَةً بِأَنَا تِي
وَرَا حِ تَلْقَيْتِ الصُّبُوحَ بِكَاسِهَا	وَقَدْ سَارَ جَيْشُ الصُّبْحِ فِي الظُّلُمَاتِ
وَنَادَيْتِ بِحَبِي فَاسْتَجَابَ وَطَالَمَا	كَسَا جَسْمَهَا مِنْ فَضَةٍ حَلَقَاتِ
سَلَا فَنَ كَرَمٍ فَجُرَّتْ فِي عَرُوشِهَا	جَدَاوِلُ مَاءٍ مِنْ خَلِيجِ فِرَاتِ
فَلَمَّا تَدَاَّتْ كَالثَدْيِ وَاصْبَحَتْ	عَلَى الْقَضْبِ الْمَعْرُوشِ مِنْبَعَثَاتِ
أُضِيفَتْ إِلَى قَارِيَةِ حَذَقِيَّةِ	مُصْبَغَةٍ بِالطَّيْنِ مَعْتَبِرَاتِ

وقال

قَدْ جُمِعَ الْمَلَا حَةُ وَالْحَسَنُ فِي	وَجْهِ مِنْ الْعَاشِقِينَ مَخُوتِ
فِي عَيْنِهِ مَرَضَةٌ إِذَا نَظَرْتُ	قَدْ كَحَلَّتْهُ بِسَحَرِ هَارُوتِ
يَمِجُ ابْرِيقُهُ الْمَزَاجُ كَمَا امْتَدَّ شَهَابٌ فِي اثَرِ عَفْرِيتِ	
عَلَى عَقَارِ صَفَرَاءَ تَحْسِبُهَا	شَيْبَتِ بِمَسْكٍ فِي الدَّنِّ مَفْتُوتِ
لِلْمَاءِ فِيهَا كِتَابَةٌ عَجَبٌ	كَثَلُ نَقْشٍ فِي فَصِّ يَاقُوتِ

وقال

وَمَدَامِي يَكْسُو الزَّجَاجُ شِعَاعَهَا	كَالْخَيْطِ مِنْ ذَهَبٍ إِذَا مَا سَلَّتْ
حُبْسَتْ وَلَمْ تَرَ غَيْرَهَا فِي دَنِّهَا	فَتَقْصُرَتْ مِنْ نَقْشِهَا وَتَحَلَّتْ
قَدْ حَشَنِي بِكُؤُوسِهَا ذُو غَنَةٍ	صَامَتْ لَهُ صُومُ الْمَلَامِ وَصَلَتْ

وقال

يَا لَيْلَةَ الْمِيلَادِ قَدْ عَرَفْتُ	أَشْرَ شَيْءٍ قَطُّ مَذَكَنْتِ
أَلَمْ أَصَابِرْكَ فَمَا صَبَرْتُ	حَتَّى تَبْدَى وَجْهَ يَوْمِ السَّيْتِ

فيا ليالي الصيف كما سمحت فقد اذقتها ما ذقت

وقال —

نزلات من ليل كظل حصاة	ليلاً كظل الرمح وهو موات
وتحارب الانسان عدة عقابه	لحوادث الدهر الذي هوات
ولقد علمت بان شرب ثلاثة	درباق هم مسرع بنجاة
فاشرب على قرن الزمان ولا تمت	اسفاً عليه دائم الحسرات
وانظر الى دنيا ربيع اقبات	مثل النساء تبرجت لزناة
واذا تعرّى الصبح من كافوره	نطقت صنوف طيورها بلغات
والورد يضحك من نواظر ررجس	فديت وآذن حبها بمات
فتتوّج الزرع السنّي بسنبل	غض المكاس اخضر الشعرات
والكمأة الصفراء باد حجبها	فبكل ارض موسم الحياة
فكأن ايديهم وقد بلغ الدجى	يفحصن في الميقات عن هامات
وتظل غربان الفلا فيما ادعت	يا كان لحم الارض مبتدرات
والغيث يهدي الدمع كل عشية	لغيوم يوم لم يحط بنبات
وترى الرياح اذا مسحن غديره	صقلنه ونفين كل قذاه
ما ان يزال عليه ظبي كارع	كتطلع الحسناء في المرأة
وسواج يحدقن فيه بأرجل	سكنت عليه بكثرة الحركات
فتخالهن كروضة في لجة	وكأنما يصفرن من قصبات
وبفرد المكاء في صحرائه	طرباً لمريح من النشوات
يا صاح غاد الخندريس فقد بدا	شمراخ صبح لاح في الظلمات
والريح قد باحت باسرار الندى	وتنفس الريحان بالجنات
شفع يد الساقى وطيبة مائه	في السكر كل عشية وغداة

ومعشق الحركات يحلو كله عذب إذا ما ذيق في الحلوات
 ما ان يزال اذا مشي مستنطقاً بمفالق من فضة قلقات
 فكانه مستصحباً صنّاجة في خضرة من كثرة الجلبات
 طالبته بمواعد فوفي بها في رودة كانت من الفلوات
 ﴿ قافية الثاء ﴾

وفتية لا يخوض الشك انفسهم مؤيدين لعزم غير منكوث
 لما طفى النجم في بحر الدجى وصلوا حبل السرى بزميل غير تليث
 حتى اذا هزم الاصبح ليلهم بعسكر من جنود النور مبثوث
 وصفق الديك من وجد ومن اسف على الظلام وناداهم بتغوث
 تميل من سكرات النوم قامته كمثل ماش على دفء بتحيث
 وفض خاتمه عن راس مدّخر من الدنان قديم العهد موروث
 يحبي زجاجته هذا ويقتل ذا فالناس ما بين مقتول ومبعوث
 استرزق الله عطف الحب من رشاء يشوب تذكير عينيه بتأنيث
 وقد بدا الحب في دمعي وفي نظري فلا تسل غير ما بي من احاديث
 ﴿ قافية الجيم ﴾

وعروس زُفّت على بطن كف في قميص مُنقش بزجاج
 فهي بعد المزاج توريد خدر وهي مثل الياقوت بعد المزاج
 ﴿ قافية الحاء ﴾

شربتها والديك لم ينتبه سكران من نومته طامح
 ولاحت الشعرى وجوزاؤها كمثل زجر جرء راح

وقال

عودوا الى الاصبح لاماء إلا يراح

واعدوا الى الكر عدواً بالحث بالاقدم
ثم اسكنوا عن سوى الاستحسان والافراح
فان خير هداها الاسماء الارواح

وقال

لبسنا الى الخمار والنجم غائر غلالة ليل طرزت بصباح
وظلت تدير الراح ابدي جاذر عناق دنائير الوجوه ملاح

وقال

طافت علينا بماء المزن والراح معشوقة مزجت راحاً بأرواح
مخلوقة بنعيم كلها بدع كأن وجنتها باقات تفاح

وقال

خليلي اتركها قول النصوح وقوما فامرجا راحاً بروح
فقد نشر الصباح رداء نور وهبت بالندي انقاس ريح
وحان ركوع ابريق لكاس ونادى الديك حي على الصبوح
وحن النأي من طرب وشوق الى وتر يجاوبه فصيح
هل الدنيا سوى هذا وهذا وساق لا يخالفنا ملج

وقال

وليلة احببتها بالراح محسنة مسيئة الصباح
اهنت فيها شخط اللواحي اكابر الاصوات بالاقداح

وقال

عناني صوت مسمعة وراح فباكرني اذا بزق الصباح
ومعشوق الشائل عسكري له قتلي وليس له جراح
كأن الكاس في يده عروس لها من لؤلؤ رطب وشاح

وقائلة متى يفنى هواه فقلت لها اذ افنى الملاح

ذنية الدال

ومشمولة قد طال بالقفص حبسها
حططنا الى حمّارها بعد هجمة
ملوك للذات الشباب تراضعوا
فباتوا لدى الخمار في بيت حانة
ودام عليهم بالمدام منطلق
يجمع سلاف الخمر في عسجدية
مخفرة فيها تصاوير فارس

وقال

قم يا نديمي اصطبج بسواد
وأرى الثريا في السماء كأنها
فاجابني يمينها فملاؤها
يا صاح لا يخذلك ساعة غفلة
واشرب على طيب الزمان فقد جدا
واشمتنا في الليل برد نسيم
وافاك بالانداء قد ادم الحيا
كم في ضائر تربها من روضة
تبدو اذا جاء الزمان بقطرة

وقال

ونار قد حنّاه صبا حاراً يستعرق
يجول حباب الماء في جنباتها
متى ما يرق ماء عليها توفد
كما جال دمع فوق خدّ مورد

وقال

الاربَّ يوم بالدويرة صالح فكيف بيوم بعده لي فاسد
ظلمات بها أسقى سلاقة خمرية بكف غزال ذي جفون صوائد
على جدول ربان لا يكتم القذا كأن سواقيه متون المبارد

وقال

غدا بها دفرا كرخية كأنها في كاسها تتقد
وتحسب الماء زجاجاً جرى وتحسب الاقداح ماء جمد

وقال

قم بانديمي من منامك واقعد حان الصباح ومقلتي لم ترقد
اما الظلام فيبين رق قميصه وارى بياض الفجر كالسيف الصدي

وقال

دل لك في ليلة بيضاء مقمرة كأنها فضة ذابت على البلد
وقهوة كشعاع الشمس صافية كأن اقداحها قد عمعن بالزبد

وقال

وليل قد سهرت ونام فيه نداى صرّ عوا حولي رفودا
اسامر فيه قهوة القناني ومزماراً يحدثني وعودا
يكاء الليل يترجمني بنجم وقال اراه شيطاناً يريد

وقال

خليلي قد طاب الشراب المبرد وقد عدت بعد الشك والعود احمد
فهانا عقاراً في قميص زجاجة كياقوته سيف درة لتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة لها حلق بيض تحل وتعد
وغنى لنا في جوفها حبشية عليها سراويل من الماء مجسد

فظاهرها حلمٌ صبورٌ على الأذى وباطنها جهلٌ يقوم ويقعد
ولمّا جنىناها قطافاً رويّةً تذوب إذا مست عنقيداً اليد

وقال

ومقتول سكرٍ عاش لي إذ دعوته وبارد مسروراً يرى غيه رشداً
وقام بكفيه بقايا خماره وعيناه من خديه قد جنتا قدّاً

وقال

اهلاً وسهلاً بالناي والعود وكاس ساقٍ كالقن من متدود
قد انقضت دولة الصيام وقد بشر سقم الهلال بالعيد

وقال

عللاني بصوت نأيٍ وعود واسقياني دم ابنة العنقود
اشرب الراح وهي تشرب عقلي وعلى ذلك كان قتل الوليد
ربّ سكر جعلت موعده الصبح وساقٍ حشّته بمزيد

﴿ قافية الراء ﴾

أردت الشرب في القمر	وقطع الليل بالسهر
ومقدّ جمعت ما يلبي	فلم أترك ولم أذر
فذب الغيم معتمداً	فاخفاه عن النظر
فبتُّ أفور من غضب	على الأحداث والغير
وجاء اليّ شيطاني	بحرّشني على القدر
وحاول كفره مني	وجرّاني على سقر
فقام العقل بطني عن	فوادي جمرة الضجر
وولّى آيساً مني	وفزت عليه بالظفر
ووكّل لي تلامذة	فاسقوني إلى السحر

وابدو اليّ ملبع الوجه منقوشاً من الشرر
تمرّن في الهوى وندّاً وحلّ مخانق الصور
فما يأتي على طلب ولا يصي من الحصر
واغروني فكانت اليّ ما قد كان في سكري
فلما اصبحوا طاروا الى ابليس بالخبر
وقال

من معبني على السهر وعلى الغم والفكر
وابلاي من شادن كبر الحب اذ كبر
قام كالغصن في النقا يتبع الشمس بالقمر
غافلاً عن بايتي قتلاً لي وما شعر
شاطر لي مقطب فاسق الفعل والنظر
جنجري اليمين ان سمته قبلة نفر
قد سقني المدام والليل بالصبح مؤتزر
والثريا كور غصن على الغرب قد نثر
صاح ان امكنتك لذة عيش فلا تذر
ونقدم ولا نقف فاز بالحب من جسر
كم عذول على الخطيئة والله قد غفر

وقال

قد حشني بالكاس او فجره
وكان حمرة خده في لونها
حتى اذا صب المزاج تبسمت
يا ليلة شغل الرقاد غيورها
ساق علامه دينه في خصر
فكان طيب رياحها من نشر
عن ثغرها فحسبتها عن ثغر
عن عاشق في الحب هتكة ستر

ان لم تعود في النجم مرةً أخرى فانك غلطة من دهره
ما زال ينجز لي مواعيد عينه فمه واحسب ريقه من خمره
واذا تحرك ذعره في قلبه قطع الشفاء على ضنى لم يبره

وقال

ومختضباً يحثي لي العقار سقتني كيفه والنجم سار
وفي يمينه البريق ومه وكاس الخمر في يده اليسار
فخلت يمينه لما اراقت مزاج الكاس مضقة اضار

وقال

يا رب يوم سرور بالهدزار قصير
لو بعته بستين وأعمري ودهور
وكلمها في نعيم ما كنت بالمغдор
بكر علي بكأس فالعيش في التبكير
أما ترى النجم ولي وهمم بالتغوير
اليوم قصفت وبسط فسقني بالكبير
من كف ظبي منيع ساجي الجفون غرير
يزهو بوردة خدر قد خدشت بعير
وشعره من ظلام ووجهه من نور
يزور المحظ في العيب والهوى في الضمير

وقال

يا ارض عمرو جادتك امطار فيك اقلبي ما عشت اوطار
يا طيب رباك حين يتسم الفجر وفيها لاروض اخبار
ومجلس جل ان تشبهه حيث به مزهر ومزمار

وزانه من بني العباد رشا
ابن نصارى يدين دينهم
قد ركبت كفه مشمعة
يلمع فيها من كل ناحية
باكرته والنجوم غائرة
فظلت في يوم لذة عجب
وقابل الشمس فيه بدر دجى
يا غصن بان ضمته منطقة
تحسب قومي يضيعون دمي

وقال

اما ترى الدهر لا تفنى عجائبه
وليس لهم الا شرب صافية
والدهر يمزج معسوراً بميسور
كانها دمة من عين مهجور

وقال

صبوت الى الندامى والعقار
وساقى حانة يغدو علينا
أما وفتور مقلة باللب
لقد فضحت دموع العين سري
ويخجل اذ يلاقيني كافي
وبيضاء الحمار اذا اجلتها
جموح في عنان الماء تنزو
فضضت خنماها عن روح راح
تلقاها لكسرى رب كرم

شرب بالصغار والكبار
بزناي واقبية صغار
بديع القد ذي صدغ مدار
واحرقني هواه بغير نار
انقط خده بالجلنار
عيون الشرب صفراء الازار
اذا ما راضها نزو المهار
لها جسدان من خذف وقار
بعد من الفلاسفة الكبار

اقر عروشها بشري وطي	وانهار كحيات سوارى
وسلفها العروش فحملته	عناقيداً كاشلاء الجوار
نواغم لا تذلل بوطيء رجل	ونقصر نفسها قبل اعنصار
اذا القين في الاطباق ذابت	فما ينقلب الا بالجرار
فاودعها الجنان مصنفات	واسلمها الى شمس النهار
واكسبها فلانس معالم	وصاحبها بصبر وانتظار
فلما جاوزت عشرين عاماً	مخدرة وقرت في قرار
أُتبع لها من الفتيان سمع	جواد لا يشح على العقار
فابرزها تحدث عن زمان	كلمع الآل في البیدالقفار

وقال

اسقني الراح في شباب النهار	وانف همي بالخندريس العقار
قد تولت زهر النجوم وقد بشر	بالصبح طائر الاسمار
ما ترى نعمة السماء على الارض	وشكر الرياض للامطار
وغناء الطيور كل صباح	وانفتاق الاسمار بالانوار
فكأن الربيع يجلو عروساً	وكأنا من قطره في نثار

وقال

ومستبصر في العدر مستبجل القلى	بعيد من العتبى قريب من الهجر
له شافع في القلب من كل زلة	فليس بمحتاج الذنوب الى العذر
تاجيني الاطراف بالوصل والقلى	فتخضم الامال والياس في الصدر
بنفسي سقام لا يداوى مريضه	خفي على العواد باق على الدهر
هوى باطن فوق الموالج داء	واعبي على العذال في السر والجهر
بليت بجبار يحل عن المنى	على راسه تاج من التيه والكبر

قدِيرٌ على ما شاء مني مسلط
أَلِفْتُ الهوى حتى قَلَّتْ نفسي القلي
وكرخية الانساب أو بابلية
وكم ليلة للهو قصر طولها
واني وإن كان التصابي يحثني
كريم ذنوبٍ أن يصب بعض لذة
جري على ظلمي أمير على امري
وطال الضني حتى صبرت على الصبر
ثوت حقبا في ظلمة القار لا تسري
بساقية الكفين والعين للغمر
لابلغ حاجاتي واجري على قدري
يدع بعضها فوق الاحاديث والوزر
وقال

إذا كان يومي ليس يوم مدامة
وإن كان معمورا بعود وقهوة
ولا يوم فتیان فما هو من عمري
فذلك مسروق لعمري من الدهر
وقال

وليلة من حسنات الدهر
ولا تلاها بنات صادري
سياطها ماء السحاب الغر
فلم تزل تحت الظلام سري
في ليلة مغمرة بالزهر
بمضي بوج ويحيي بيدر
مكحولة الحاظه بسحر
في سجع قد قيدت بالقطر
يا ليلة سرفتها من دهري
أما وريق بارد في ثغري
ما الموت إلا الهجر أو كالهجر
ما ينمحي موضعها من ذكرى
سريت فيها بخيول شغري
كأنه ذوب لجين يجري
مختوشة حتى بلغت سكري
وشادن ضعيف عقد الخصر
يفعل بالليل فعال الفجر
في خده عقارب لا تسري
تلسع احشائي وأيس يدري
ما كنت الا غرة في عمري
شيئا بطعم عسل وخمر
ما الموت إلا الهجر أو كالهجر

وقال

أشرف وسقى ابن بشر من مشعشعة كأن في حانها نوراً بلا نار
دامت ثلاثين حولاً في معاصرها تسامر الدهر في طين من القار

وقال

ظلمات بنعمى خير يوم وليلة يدور علينا الكاس في فتية زهر
بكف غزال ذي عذار وطرة وصدغين كالقافين في طرفي سطر
لدى نرجس غض وسدر كانه قدود جوار ملن في أزر خضر

وقال

سبوا الكاس الى النوم وخيل اللهم نجريه
ان يكن لا بد نوم فاعذروا النوم بسكر

وقال

يا رب ليل قد نعمت به يسعى علي بكاسه البدر
في نرجس غض نواظره بين الجفون عيونها صفر
فاذا النخيمة للرياح جرت ما بينهن وخانها الصبر
ظلت لمعتنق ومفترق يدني الرضا ويساعد الهجر
ملأت مداها ثرى قارى اعناقها من ثقله صفر
ابدى الربيع لصوب كابلها سر البلاد فبطنها ظهر

وقال

اتاك الربيع لصوب البكر ورف على الجسر برد السحر
وجفت على المرء اثوابه اذا راح في حاجة او بكر
ونقرت الارض عن جوهر فمنتظم منه او منتثر
وقد عدل الدهر ميزانه فلا فيه حر ولا فيه قر

وشرب سبقت بهم والصبأ ح في وكره واقع لم يطرأ
كانهم ثلثوا بينهم حريقاً فابديهم تستمر

وقال

أفي رد كاس الخمر عني فلا خمرأ عقارُها دبت علي ولا وزرا
وبدلت منها بعد بيضاء غضة بأسود لون كالح حالك مرا
كأن الندم حين كظو بشره مخابر ورآقين قد ملئت حبراً

وقال

ونديم قمرته غفلة الكاس العقار
لم يزل ليلته في فلك السكر يدار
قهوة سر القذا منها لعينيك جبار
فترى كاساتها نقدح فيهن الشرار
وكساها الماء شيئاً لم يكن فيه وقار

وقال

شربنا بالصغير والكبير ولم نخفل بأحداث الدهور
وقدر كضت بنا خيل الملاحى وقد طرنا بأجنحة السرور

وقال

وفتيان طوي غدوا للصبو ح وقد قدح الليل فجراً وأورى
ندامى فلا ذا ياري لذا ولا ذاك يجلس عن ذاك دورا
بدير المطيرة تقري المدا م لدى القس لما اتيناه زورا
إذا ما أطمئن بطين العنا ن ساردم الكرم عنهن سرورا
كأن خراطيمها في الزجا ج خراطيم فحل ينقن ثورا

وقال

ضحك الورد في قفا المنشور واسترحنا من رعدة المقرور

واستطبتنا المقيبل في برد ظلٍ وتتمنا الرياح باللك فور
فالرحيل الرحيل يا عسكر اللذات في كل روضة وغدير
وامزج البت وامزج الراح بالثلج وطني يا ماء نهر الهجير
وقال

أذهب الى بيت عذره وتمع النفس قطره
واصرف من الهم يوماً واطفر الى اللهو طفره
في مجلس فوق نهره فيه لعينيك قره
تخال كل ملبغ قد صفى الوجه طره
من يحيب بشرط أو من يجوز به
وقد علا جانبيه وقد تجاوز قدره
والدهر يعمل في كل موضع فيه سره
يسقي رياض جنان يرنو باحداق زهره
كانه رقم وشيء بصفرة وبجمره
كانها حين محبت في الكس ريقها خمره

❖ قفية الزاي ❖

يا صاح يشغل سمعي عن عواذله قرع الكؤوس بأفواه القوازير
اصنى بأبريقه من تحت مبرلها حتي تملأ من احشاء موخوز
يضاحك الاقحوان الغض في فمه تفاح خد بخال المسك مغروز
كأن ديباجة في وجهه نشرت نظريزة حثا في حسن تطريز
فنعن منه وفي ايامه ابدًا في مهرجان تفاديه ونيزوز
اذ لا يزال من الفتيان ذو طرب يعب من ذبيل ذاب البريز
رام عليه هجير الشمس يسبحه فميز النصفو منه اسي تميز

تتنازع الماء في الاقداح اذ مزجت بصارم من سيوف النوم مهزوز
متى يريد جموحاً وهي تجذبه هل يستطيع صلاحاً غير تبريز
لا يقدم الشك عزمي عند نهضته وليس راسي عن حزم بمحجوز
قفية السنين

يا حسن احمد غادياً أمس بمدامة صفراء كالكورس
والصبح حي في مشاركته والليل يلفظ آخر النفس
فكان كفيه تقسم في اقداحنا قطعاً من الشمس

وقال

لا عذر للعاذل في الكأس فما ارى في الكأس من بأس
وبلي من الناس ومن نومهم ما لقي الناس من الناس
مخطف الخصر هضم الحشا مشرق بالوعدة مكاس
وقام في العاتق مندبله يدرك كأساً بين جلاس
وبدخل الآذان من امسه من تحت اكليل من الآس
وشمر الذيل الى خصره وحشنا بالرطل والكأس
وطالما عذبنى هجره ووكل القلب بوسواس
لما انتني رسله بالرضا انسيت ما مرّ على راسي
ولم ازل والليل ستر لنا من دون رقاب وحراس
اشكو الى غمرة عينيه ما قاسيته من قلبه القاسي
في ليلة ما مثاها ليلة لست لها ما عشت بالناسي

وقال

اشرب بكاس من كف طاووس مدال في النعيم مغموس
طال وقوفي عليه منتظراً لموعده في المطال محبوس

ما في يدي منه غير عرض يدي وربّ نجت في الحب مخنوس
لم تخل سيفه خصره مناطقه من جذب سيف وحمل دبوس
ظبيّ يرعى طرفه فيرجمه وهو سوى ذاك ليث عريس
لا يطمع الصب فيه في درك ولو حباه بعش بلقيس
يا رب عجل مما ترى فرجى واقض لكربي منه بتنفيس
وكم وحتى اهيم به كذي جنون الخبال ممسوس .
وقال

لا تبك للظاعنين والعيس ومنزّل ظلّ غير مأنوس
واشرب عقاراً قد عثقت حقاً من عهد عاد بالوهم محروس
تخرج من دنها وقد حذبت مثل هلال بدا بتقويس
زفت الينامن بيت دسكرة وشيعتها جنود ابليس
فلم يزل ينزف المدامة من منتبذ بالهزال مخنوس
كالنجم قد لجّ في الغروب وقد انذر بالصبح قرع ناقوس
وضجّ في الدير كيل مبتهمج شفّع ليله بتقدّيس
يقال يا من يبغى الكنوز الى رزين تبرّ في الدن مرموس
تصبح غنياً من السرور ومن عقلك تمي من المفايس
من رام في تركي المدام كن يكتب بالماء في القراطيس
وقال

الا ايها الخمار هات بما ترعى مسامحة لا بارك الله في المكس
اذا ما خمار السكر يذكرني غداً فلا حبذا يومى ولهني على امسي
وقال

وعاقد زنار على غصن الآسي رفيق المعاني مخطف الكشمياس

سقاني عقاراً صب فيها مزاجها فاضحك عن ثغر الحباب فم الكاس
وقال

راض نفسي حتى ترضيت ابليس قديماً قد طاوعه النفوس
كم اردت التقي فما تركتني خندريس يديرها طاووس
اسكنوها في الدن من عهد نوح كظلام فيه نهار حبيس
يخرج العليج غيرها وتعاني في ظلال كما تصان العروس
من شراب القربان يوصي الشمس خزان بينها والقسوس
وهي عندي لا ذا ولا ذا وهذا هي سعد قد فارقت النعوس
اي حسن تخفي الدنان من الرا ح وحسن تبديه منها الكؤوس
ياندبني سقاني فقد لا ح صباح واذن الناقوس
من كيت كانها ارض تبر في نواحيه لؤلؤ مغروس
ضحكت شر اذ رأني قد شبت وقالت قد فضض الابنوس
قلت ان الشباب في لباقر بعد قالت هذا شباب لبس
قد تمتعت ما كفاني اذ ربعي من اللهو والصبا مأنوس
وفوادي مثل القناة من الخط وخدي من الحيتي مكنوس

وقال

غدوت على حال ورحت الى الكاس
ولم ار فيما تشتهي النفس من باس
ومشبهه بالبدر في اعين الورس
من الناس الا انه املح الناس
سقاني خمرًا من يديه وريقه
فاسكرني سكرين من درن جلاسي

إذا جاد لي عند الخلاص بقبلة
وجدت بها برداً على حر انقاسي
فكم نديم لي نديم الى الكر
وكم من نديم قد سبقت الى الكاس
وقال

وقهوة صفراء مثل الورد قد حبست في الدن اي حبس
أصبح اسقى كاسها وامسي في قمر كانه ابن شمس
يومي منها ابداً كما مسي
وقال

اشرب فقد دارت الكؤوس وفارقت يومك النحوس
في كل يوم جديد روض عليه دمع النداء حبيس
وما أتم في السما يمي والارض من تحته عروس
وقال

سلام على غير الديار البساس ودمنة ربع قد تغير دارس
وهبت سلامي ما حييت لجلس على قصر بسطام امير المجالس
مُطل على روض انيق كأنه مقادم خضر فوق فرش عرائس
وكم فيه قمر عود مغرد ومن كارع في كاسه غير حابس
وكم من سنا مي مليح مراسل بعينه فيما شئت غير ممكس
جري على رقابه وغيوره ضحك الى احبابه غير عابس
تزودت منه نظرة لي مطيعة اراحت فوادي من حديث الوسائس
يدير علينا قهوة بابلية ادام عليها الحزن دهقان فارس
اذا غربت من دنها استبدات به قميص زجاج من جميع الملابس

صفت فبكي والطرف لا يستبينها ويرجع محسوراً بخيبة آيس
وما نال منها فهو منه كمدع حقائق امر غامس بالنفاس
وقال

ومعتل المواعد ذي مكاس ملي بالتأبي والشماس
ينادي في الهوى قلباً جباناً ترجع بين اطماع وياس
لنا في وجهه بستان حسن مباح للعيون بلا مساس
سقاني الراح من يده هجيراً وفي اجفانه مرّ النعاس
ويسراه مقرطة بكوز ويناه متوجة بكاس

وقال

كم ليلة محمودة احييتها جاءت باسم طائر لم ينحس
بيضاء مقمرة لقاها صبحها وثباها في ظلمة لم تدنس
بيضاء مقمرة لقاها صبحها وثباها في ظلمة لم تدنس
وتوقد المريح بين نجومها كبهارة في روضة من نرجس
كملت وتم نعيمها وسرورها باحب زائرة واطيب مجلس
ما انصف الندمان كاس مدامها ضحكت اليه فشمها بتعبس

❖ قافية الضاد ❖

لا عيش الا بكف ساقية ذات دلال في طرفها مرض
كأن في الراح حين تمزجها نجوم تهوى وتنخفض

❖ قافية الطاء ❖

تبدى عشاء هلال الصيام بنحس على الكاس والبربط
فكم من فتى راح بين القبا ن نشوان ذا فرح مفرط
وكان شيطاً فلما رأ ه صاحب هم فلم ينشط

واعرض عنه كما اعرضت فتاة على الخاحب الاشمط

❖ قافية العين ❖

ايها الساقى اليك المشتكى قد دعوتك وان لم تسمع

ونديم همت في غرته

وبشرب الراح من راحته

كلما استيقظ من سكرته

جذب الزق اليه واتكى وسقاني اربعاً في اربع

ما لعيني غشيت بالنظر

انكرت بعدك ضوء القمر

واذا ما شئت فاسمع خبري

غشيت عيناى من طول البكى وبكى بعضى على بعضى معي

غصن بان مال من حيث التوى

مات من يهواه من فرط الجوى

خفق الاحشاء موهون القوى

كلما فكر في البين بكى ويحه يبكي لما لم يقع

ليس لي صبر ولا لي جلد

يا لقومي اذلوا واجنهدوا

انكروا شكواي مما اجد

مثل حالي حقه ان يشتكى كمد الياس وذل الطمع

كبد حرى ودمع يكف

يذرف الدمع ولا يندرف

ايها المعرض عما اصف

قد نني حبي بقايي وزكا لا ثقل في الحب اني مدعي

﴿ قافية الفاء ﴾

قويت على المهجران حتى ملأتني	ولكنني عن حمل هجرتك اضعف
لعمرك قد احببتك الحب كله	وزدتك حباً لم يكن قط يعرف
سقى الله نهر الكرخ ما شاء جوده	فاني به حتى المات مكلف
ولا حرم القصر الخليج وجسره	وقصر لأشناس عليه مشرف
تدور علينا الراح من كف شادن	له لحظ عين يشنكي السقم مدنف
كأن سلاف الخمر من ماء خده	وعنقودها من شعره الجعد يقطف
انعذلي في يوسف وهو من ترى	ويوسف ابلائي ويوسف يوسف

وقال

بشر بالصبح طائر هتفا	مستوفياً للجدار مشترفا
مذكراً بالصبح بنسا	نخاطب فوق منبر وقفنا
صفق اما الرباحة لسني النجور	وما على الدجى اسفا
فاشرب عقاراً كأنها قيس	قد سبك الدهر تبرها فصفي
تدمي لثام الابريق من دنها	كأنه راعف وما رعفا
بكف سق حلو شمائنا	مكره لحظ عينه صلفنا
يقطر مسكاً على غلائنا	شعر نقا بالعبير قد وكفا
افرع من درة وعنبرة	حسناً وطيباً في خلقه اثلقنا
يطيب الريح حين يسمعه	فما يريح هبت عليه خفا
اراق فيها المزاج فاشتعلت	كمثل نار اطعمتها سعفا

وقال

بنفسي مستسلم للرقاد يحدثني السكر من طرفه

سريع^ه الى الارض من حينه بطي^ه الى الكاس من كفه

وقال

الاستغنىها قد مشى الصبح في الدجى	عقاراً كلون النار حمراء قرقفا
فناولني كاساً اضاء بنانه	تدفق باقوتاً ودرراً مجوفا
ولما اذقناها المزاج تسعرت	فغلت سناها بارقاً مكنفا
يطوف بها ظبي ^ه من الانس شادن	يقاب طرفاً فاسق المخط مدنفا
عليماً بالحاظ المحبين حاذقاً	بتسليم عينيه اذا ما تخوفا
فظل ^ه يناجيني بقلب طرفه	باطيب من نجوى الامني والطفاف
ويصرف اسرار الهوى عن عداها	ويلقي بها من حبها المتلقفا

وقال

وندمان سقيت الراح صرفاً	وافق الصبح مرتفع الجبوف
صفت وصفت زجاجتها عليها	كمغنى دق في رهن لطيف

قفية القاف

اتاني والاصباح ينهض في الدجى	بصفراء لم تفسد البكافج بحراق
فناولنيها والثريا كأنها	جنى ترجس حي لندجى بها السحاب

وقال

اباح عيني لطول الليل والارق	وصاح انساناً في الدمع بالفرق
ظبي ^ه مغلى من الاحزان او تره	ما يعلم الله تمن حزناً ومن فلق
كانه وكان الكاس في يده	هلال ^ه تم ولجم غاب في شفق

وقال

وندمان دعوت فهب نحوي	ولمسا كما تحرق العقيق
كان بكاسها ناراً تاكل	واولا الماء كان لها حريق

وقد مالت الى الغرب الثريا كما اصغى الى الحسن الفروق
كان غمامة بيضاء بينب وبين الراح تحرقها البروق
كان نجومها والفجر يحدو بابلته سليمان تفوق

وقال

صل بالصبح غبوقا ولا تكبر مستفيقا
واعصى العذول ودعه لينفخ بعدلك بوقا
دع المسكين حتى يقيم بالنسك سوقا
لاتسلكن الى غير ما تحب طريقا
فان في ذاك عندي رأيا مضيئا وثيقا
وخذ وهات سلافا من الشراب رحيقا
لا تشربن سواها او من حبيبك ريقا
اما ترى الصبح يدعو يا نائمين افيقا

❖ قافية الكاف ❖

ادبرا علي الكاس ليس لها ترك ويا لائي لي فتنتي ولك النسك
دعوني ونفسي بارك الله فيكم اما لاسير النفي من لومكم فك
اذا لم يكن للرشد والنصح قابلا فسخطكم جهل ولومكم محك
فخاوا فتى باللهو والكاس مغرما فما عنده سمع فهل عندكم ترك
معتقة صاغ المزاج لراسها اكاليل دري ما لمنظومها سلك
جرت حركات الدهر فوق سكونها فذاب كذوب التبر اخلصه السبك
وادرك منها الاخرون بقية من الروح في جسم اضربه النيك
فقد خفيت من صفوها فكانها بقايا يقين كاد يدركه الشك
وطاف بها ساق اديب يميزل كخنجر عيار صناعته الفتك

وردت اليينا الشمس ترقل في الدجى فكان لستر الليل من نورها هتك
 اذا سكنت قلباً ترحل همه وطابت له دنياه وانقمع الضنك
 وما الملك في الدنيا بهم وحسرت ولكننا ملك السرور هو الملك
 ❖ قفية اللام ❖

أف من وصف منزل بمكاظ فحول
 غير الريح رسمه بجنوب وشال
 وسقى الله نهر عر شي فباب التحول
 حيث لا لوم في المجو ن فما شئت فاجهل
 يا خايلي سقيا ني رحيق مغفل
 ما ترى البدر قد ات ك بماء مصندل
 وملج مقروط احور العين الكل
 قلت لم لا تزورني قال من لي وكيف لي
 ورفاقي وغفلة ليس يدرون من لي

وقال

من لا ذني بعذول ولكفي بشمول
 قهوة تذهب عنا بهموم وعقول
 استعن بالراح باصا ح على الليل الطويل
 قل لمن يبخل عني بقليل من قليل
 بسلام من كلام وبلحظ من رسول
 هل الى وصل والا فيسلوا هل من سبيل
 ويح نفسي من حبيب ناقض العهد ملول
 ظبي اس فاتر الالحاظ ذي جفن كحيل

عبروا عارضه بالسك في خد اسيل
تحت صدغين يشيرا ن الى وجه جميل
عندي الشوق اليه والتناسي عنده لي
فاقد قلت ليجي عند تقريب الحمول
انما بنعمون نفسي اذ تداعوا بالرحيل

وقال

اعاذل قد أجمت اللهو مالي
وعيني هكذا خلقي وعيني
ويوم فاختي اللون مرخ
ربحت سروره وظللت فيه
وساق يجعل المنديل منه
غلالة خده صبغت بورد
غدا والصبح تحت الليل باد
بكاس من زجاج فيه اسد
اذا ما صرعت منا نديما
الم ترني بليت بذي دلالة
اقول وقد اخذت الكاس منه

وقال

اكثر يا عاذلي من العذل
احسن من وقفة على طلل
كأس مدام حظيت فضائها
في مجالس حثت الكؤوس به
اني عن العاذلين في شغل
ومن بكاء في الثر محتمل
كف حبيب والفعل من قبلي
فالقوم عن مائل ومنخذل

يطوف بالراح بينهم رشاء معكم في القلوب والعقل
أفرغ نوراً في قشر لؤلؤة تجلُّ عن قيمة وعن مثل
بكاد لحظ العيون اذا بدا يسفك من خده دم الخجل

وقال

صحا عاذلي عني ولم اصح من ضلي ويا حبذا شر على المنع والبذل
وهبت لها قلبي فلا تطالبوا دمي وليس عليها من فداء ولا قتل
ولم أر مثل العاذلين على الهوى جعلت لهم شغلاً وخلاص شغلي
خليلي طوفا بالمدام وبادرا بقية عمري والسلام على مثلي
الا انها جسمي لروح مطية ولا بد يوماً ان تعرى من الرحل
ويا عاذلي هلاً اشتغلت بسامع كما انا مشغول بكأسي عن العذل

وقال

ألا عللاني انما العيش تعليل وما الحياة بعدها مينة طول
دعائي من الدنيا أنل من نعيمها فاني عنها بعد ذلك مشغول
خذا لذة من ساعة مستعارة فليس لتعويق الحوادث تمثيل

وقال

قم واسقني يا خليلي من المدام الشمول
اولى الشهور نقضت شعبان في ايلول
قد زاد في الليل ليل وطاب ظل المقيـل

وقال

شغلت بلذة القبل ووعد الرسل والكتب
ومعشوق يواصلني بلا وعد ولا علل
اتي عجباً يطير به جناح الخوف والوجل

وقال

واصل نه ارك يا خليلي واطرد همومك بالشمول
ودع العذول فانه سميل من قال وقيل
❖ قافية الميم ❖

يا خليلي هيا واسقيني المداما
وتروم الثريا في الغروب مراما
كاسيات طمر كاد يلقي اللجاما

وقال

مولاي أجود من حكم صبراً عليه وان ظلم
لعب القلا بوعوده فكأنما كانت حطم
ومصر عين من الحما رعن السواعد واللم
قتلهم خمارة عمداً ولم تؤخذ بدم
وسقتهم مشمولة ظلت تحدث عن ارم
لما أرتهم كاسها شربوا وما قالوا بكم

وقال

يا جائراً في حكمه وساخطاً من جرمه
وعاملاً بظنه وجاهلاً بعلمه
وقاتلاً لعبده ومسرفاً - في ظلمه
ماذا ترى في مدنف يشكوك طول سقمه
اضنيته فلم يطق من ضعفه حمل اسمه
ولا تراه عاشداً الا بعين وهمه
ورب عين في الهوى ساهر عين نجمه

بدرٌ تمشى مرحاً ملتبساً بكمه
سقياً لعمي منزلاً اظلاله من كرمه
كم فيه من يوم مضى بحمده لا ذمه
بدير كاساً برقاً لحظته كسهمه
مشمولة كريقة في طعمها وطعمه
كم من حلیم خامرت فذهبت بحلمه
وزفعت همته وبطشت بهمه
الطف في روح الفتى من روحه في جسمه

وقال

يارب يوم قد مضى بالفادسية لو يدوم
في ظل كرم لا يطو ف به الهجير ولا السوم
وساؤه الورق الجديد وارضه الورق الهشيم
ويحشني بالكياس في لحظ مقلته سقيم
اغرى بقبلته كما يغرى بمرضعة يتيم
يا من يلوم على الهوى دعني فذا دالة قديم

وقال

الآن غرّ فوادي مقلة الریم واهتز كالغصن في ميل وثقوم
الآن ناجى بوحى الحب عاشقه واستعجل اللحظ في ودّ وتسليم
قد بت الثمه والليل حارسنا حتي بدا الصبح مبيض المقام
وقام ناعي الدجى فوق الجدار كما نادى على مرّقب شاد بتحكيم
والبدر يأخذه غيمٌ ويتركه كانه سافر عن وجه ملطوم
فظن ما شئت ما حاجات ذي طرب مقضية وسؤال غير محروم

أليمة الوصل ليت الصبح يهجرها
أنت أباريقنا حمراً عصائبها
فلم نزل علينا نسقي مشعشة
كأن في كأسها والماء يقرعها
لأما صاحبني يد لم تغن الف يد
بأدر بجودك بأدر قبل عاتقة
يا ليت الوصل دومي هكذا دومي
حيث السقاء بتكبير وتعظيم
كنما الماء يغريها بتصريم
أكارع النمل أو نقش الخواتيم
ولم ترد القنا حمر الخياشيم
فإن وعد الفتى عندي من اللوم

وقال

قد نعى الديك الظلاما
فأستني الراح المداما
قهوة بنت داف
عتقت خمسين عاماً
خلتها في البيت جنداً
صنقوا حولي قياماً

وقال

لم ينم هي ولم انم
في سبيل العاشقين هو
ولقد اغدو على أثر
حين دب الفجر منبجاً
وغصون الروض يرقعها
فأستني الراح صافية
فإذا ما الماء خلطها
ونفي مكروه سورتها
وأكتست من شكله حبيباً
رحلها كف تسير به
وكساه قشر لؤلؤة
نهب كيف الوجد والسقم
لم ازل منه سوى التهم
للغيا راض عن الديم
كدبيب النار في الفحم
نشر ربح ظله الوهم
تنشر للبصباح في الظلم
راض منها سهلة الشيم
ثم هداها الى المكرم
بين مشور ومتنظم
من فم الابريق نحو فمي
ليس فيها سر مكتوم

رشته قد زان طرته مشق ذون ليس بالقلم
لا تلم عتلي ولم نظري ان عتلي غير متم
لي وتري في المدام فيا لائي اقصر ولا تم
وقال

اخذت من شبابي اللام اخذت من شبابي اللام
وارعوى باطلا وبرحديث النفس مني وعفت الاحلام
ونفاني الامام عن سفه الكما س فردت على السقام الملام
غفتها مكرها ولذات عيش قام بيني وبينهن الامام
ولقد حث بالمدامة كفي غسن بان عليه بدر تمام
عجبا ينهب العيون ويش عني اليه التقبيل والالزام
وندامي في شباب وحسن اتلفت منهم نفوس كرام
بين اقداحهم حديث قصير هو سحر وما سواه كلام
وغناء يستعجل الراح غضا وكناح في الغصون الحمام
وكأن السقا بين الندامي الفات على السطور قيام
وقال

قد اظلم الليل يا نديي فاقدح لنا النار بالمدام
كأننا والورى رقود نقبل الشمس في الظلام

وقال

ألا عج الى دار السرور وسلم وقل اين لذاتي واين تكلمي
وقل ما حلت بالعين دار سكنتها سواك فان لم تعلمي ذاك فاعلمي
وصفراء من صبغ الهجير لراسها اذا مزجت اكابيل در منظم
قطعت بها عمر الدجي وشربتها ظلامية الاجسام نورية الدم

وقال

يا رب ليل سحر كله مفتضح البدر عليل النسيم
يلتقط الانفاس يردها النداء فيه فيهديه لحر السموم
لم اعرف الا صباح في ضوئه لما بدا الا بسكر النديم

وقال

طول في ايلول شهر الصيام وما قضينا فيه حق المدام
والله لا ارضى على الدهراو يسرق شهر الصيام في كل عام

❖ وقية النون ❖

ابا ساقى الراح لا تنسنا ويا جارة العود غني لنا
فقد اسبل الدجن بين السما والارض مطرقة الادكنا

وقال

من عائدي من المهوم والحزن وذكر ما قد مضى من الزمن
وشرب كاس في مجلس بهج لم ارفيه هماً ولم يرني
من كف ظبي مقرطق غنج بعشقه من عليه يعذلني
تلوح صلبانه بلبته كنور خيرية بلا غصن
ياليت من جاءه يقربه من فضل قربانه يقربني
جاء بها كالسراج صافية سلافة لم تدس ولم تمن
من ماء كرم قد عنقت حقاً في بطن احوى الضمير مخزن
كأنه منذ اقام معتمداً بعظم ساقى مثقل البدن
ميت وفيه الحياة كامنة بروحها العنكبوت في كفن
مالي وللباكرات والظمن ومقفرات الطلول والدمن
شغلي عنها بالراح في غلس ووضع ريحانة على اذن

ولحظ عين يزيد ذاك وذا خوانة تجري على الفين

وقال

دعني فما طاعة العذارى من ديني
لا تسمع النصح إلا القلب يقبله
أقررت أني مجنون تجبكم
وصاحب بعد من النوم مقاته
نبتته ونجوم الليل راكمة
ركوع رهبان دير في صلاتهم
فقام يمسح عيني به وسنته
وطاف بالدين ساق وجهه قمر
كأن خط عذار شق عارضه
وخط فوق حجب الدر شاربه
فجاء بالراح يحمي ورد وجنته
عليه أكليل آس فوق مفرقه
لا اتقي الراح بالندمان من يده
قولوا لمكتوم يا نور البساتين
قد كنت منتظراً هذا فجئت به
ذكرت من خوف اهلي من بليت به
أمرت معنى حديثي عن ظنونهم

وقال

صحت ولكن بعد أي فتون
ودب مشيبي بعضه فوق بعضه
فلا تسأليني سبوة ودعيني
وأخرجني من أنفس وعيون

فما احضر اللذات لا تخلفاً
وأفردتُ الا من خليل مكاشر
وخمارة تعني المسبح برهبها
فلما رأيتني ايقنت بمعدل
فجاءت بها في كاسها ذهبية
كأنا وضوء الصبح نستعجل الدجى
فما زلت أسقها بكفٍ مقرطاق
اوى صدغه كالنون من تحت طرة

وقال

لا تملأ حثماً واسقيانا
واقنلا همنا بصرف عقار
وامزجا كاسنا بريقة شر
من قم قد غرس الدر فيه
ونديم قد امراض السقم منه
قد فديناه من الكاس حتى
لم يزل يركض وهو مخلى

وقال

سقاني من معتقة الدنان
وهبت لوجهه الحاظ عيني
وفرغ حسنه من كل عيب
فجاء كما تمنى كل نفس
وحمل كفه كاساً تلظى

ولم أر مخلوقاً بغير بين
سريع شرار الجهل غير امين
طرقت وضوء الصبح غير امين
قصير بقاء الوفر غير ضنين
لما حدى لم تتصل بجفون
نظير غراباً ذا قوادم جوف
كفصن شته الريح بين غصون
مسكة تزهى بعاج جبين

مليح الدل مخضب البنان
بلا خوف لاولاد الزواني
وجل عن المشاكل والمداني
له بدع دقيقات المعاني
بنار لا اقنع بالدخان

فلما صبَّ فيها الماء ثارت كما ثر الشجاع الى الجبان
فخلت الكأس مركز الفحوان وتربته تحبب الزعفران

وقال

قد مضى أب صاغراً العنة الله عليه ولعنة اللاعنينا
واتانا ايلول وهو ينادي الصبوح الصبوح يا غافلين

❖ قافية الماء ❖

ألا من لقب في الموى غير منته وفي الغي مطواع وفي الرشد مكره
أشوره في توبة فيقول لا فان قات تاتي فتنة قل اين هي
وياساقيي اليوم عودا وثنيا بابر يق راح في الكؤوس مقهقه
أورث نفسي ماها قبل وارثي وانفقته فيما تحب وتشتبي

❖ قافية اليا ❖

كم غدوة وعشيه نعمت بالقادسيه
وكم هجير وقتني من شمس حرموبه
معشرات كروم ابناؤها حبشيه
لم يبق من وهج الشمس بينهم بقيه
يسكن انهار ماء زرقاً عذاباً نقيه
تحكي زوائقها في رواحها والحجيه
عقارباً شائلات اذنبها محشيه
تدب فوق زجاج مصقولة طبريه
وان اردت سقني خمارة قبطيه
ترنو بعين غزال اماره بابليه
جاءت الي تهادي عشيه شاطريه

في قرطق خصره مناطق ذهبه

قد زردت فوق فرع

شاربوها شمسيه

باطيب ذلك عيشاً او صالحتني المنيه

سقياً لعصر شبابي اذ لمتي سجييه

واذ امدد ردائي بقامة خطيه

فالآن انتت للعذ ل واستمعت الوصيه

وبيضت شعرات في مفرقي فضيه

وقال

قل لمن حيي فاحيي ميتاً يحسب حياً

ما الذي ضرك او ابقيت في الكاس بقيا

اتراني مثل او لا كيفما قد قيل فيا

باخليلي اسقياني قهوة ذات حميا

ان يكن رشدًا فرشدًا او يكن غياً فغياً

قد تولى الليل عنا وطواه القرب طياً

وكأن الصبح لما لاح من تحت الثريا

ملك اقبل في آسا ج يفدّي ويحبي

وقال

خليلي اني قد اراني ناعياً لكم صحو نفسي فاتركها صحوها ليا

الم يك في شرط السقاء عليكما بان الندامى تترك القفل واهيا

الباب السادس

في المعائب

قطعت عرى ودي وخنت امانتي وابديت لي عتياً ولم تقبل العتي
فيا ربَّ ليلٍ لا يرجي صباحه تحمات فيه ما كرهت كما تهوى
فيا حسرتي ان رد كفي مانع فقصرها عما تحب من الدنيا
وما بغيتي في منة لي انالها وابلغها الا نظرت الى اخرى

* قافية الباء *

قد عضني صرف النوائب ورايت آمالي كواذب
والمرء يعشق لذة الدنيا فتعقره المصائب
واذا تفوق درها رفضته حين يلذ شارب
واطلت تجريبي لها لو كنت اقنع بالتجارب
والاح شعر الراس دهر عازم جم المصائب
يدعو الى الامل الفتى والموت اقرب منه جانب
ينبو على طول العتاة ب فقد مللت وما اعاب
ما عاني الا الحسو د وتلك من اسنى المناقب
واذا ملكك المجد لم تملك مودات الاقارب
والمجد والحساد مقرونان ان ذهبوا فذهاب
واذا فقدت الحاسدين فقدت في الدنيا الاطياب
فاذا اطاعك طاهر فاصبر على تلك المعائب
ولرب هاجرة بقسل لحرها بهر الركائب

كلّفتها وجناء تد رع خطوها عرض السباب
والشمس تاكل ظاهها اكل اللظى عيدان حاطب
واليوم يجري بالاكابر جمعها والفجر ذهاب
كاد السحاب يطيرها لو الازمنة والحقائب
والعيس يخبطن السريع كانه مزق الحوارب
وكانما قطع الاغصان على جماجمها العصائب
وكانما اضلعتها اقواس او مشاجب
وكانما اجفانها تفضي على قلب نواصب
حتى رايت الليل في الآفاق مسود الذوائب
وكانه لما تبدى في المشرق خط شارب
والشمس ينزع نصفها والغرب محمول الجوانب

وقال

من بدود الموم عن مكروب
حولته الدنيا الى طول حزن
فهو في جفوة المقادير لا ياب
خادم للمنى قد استعبدته
وجفاه الاخوان حتى وحتى
شغلهم دنياه تاكل من در
واري ودهم كالمع سراب
طالما صعدوا الحدود وهزوا ال
ثم امسوا وفد القبور وسك
آه من ذكر آخرين رماهم
مستكين الحادثات الخطوب
من سرور وطيب عيش خصيب
خذ يوماً من دولة بنصيب
بطل وخاف وعد كذوب
ثم من شئت من حبيب قريب
ت عليه بالحرص والترغيب
غرّ قوماً عطشى بقاع جدوب
أرض في يوم محفل وركوب
ن الثرى تحت جندل منصوب
فدر الموت من شباب وشيب

بدع من مكارم الفعل والقو ل واخوان محضر ومغيب
 لست من بعدهم ارى صورة الانس يقيناً الا خلائق ذب
 صحبوا الود بالوفاء وصحوا من نفاق والبشر والتقريب
 كم كريم منهم يرى الوعد بخلاً منه قل لكثره الموهوب
 يتلقى السؤال منه بوجه لم يحدد حدوده بالقطوب
 فسقاهم كجودهم او كدمعيب صوب غيث ذي هيدب مسكوب
 امراء قادوا اعنة جيش يترك الصخر خلفه كالكتيب
 يلاون السماء من قسطل الحر ب وفي الارض من دم مصبوب
 ويزون كل اخضر كالبقلة ماض على الفاول رسوب
 لا ترى في قتيله غير جرح كقم العود ضج عند اللغوب
 ضربة ما لها من الضرب جار اخذت نفسه بلا تعذيب
 فهو لو عاش لم يطالب بثار لا ولا عد قتله في الذنوب
 قل لدنياي قد تمكنت مني فافعلي ما اردت ان تفعلي بي
 واخرقي كيف شئت خرق جهول ان عندي لك اضطبار اميب
 رب اعجوبة من الدهر بكر وعوان قد راضها تجريبي
 ردني عني كاس المدام خليلي ان نفسي صارت علي حسيبي
 وبدت شيتي وتم شبابي وانتهى عاذلي ونام رقيب
 وتنحيت عن طريق الغواني والتصابي وقات يا نفس توبي
 ولقد حث بالمدامة كفي شادن حاذق بصيد القلوب
 جاءنا مقبلاً فأبى قضيب ثم ولي عنا فأبى كتيب
 ولقد اغندى على طائر العد و جواد مسوم يعبوب
 فاذا سار دكت الارض دكاً بعد اذ رامها بذيل عسيب

قارح زانه خمار من العر ف يفادي بالسبح والتقريب
 ذاك من لذتي وزيافة المشسي خنوف نجيبة لنجيب
 ضربها زجرها اذا استعمل السوط وعرض المطي طول الدروب
 ان تريني يا شر ملقى على الفرش وقد ملّ عثدي وطبيبي
 كنت رجحانة المجالس في السلسم وحلف الابطال يوم الحروب
 وعداة صحتهم برحب جيش ركام مثل الدبا المجلوب
 بلغ الذئب منهم كل يوم في نخور معطوبة كالجيوب
 ولقد اكشف الخطوب براى ليس عنه الصواب بالمحجوب
 منفع غير ممجل وهو ان امكن في فرصة سريع الوثوب
 واعاني العفب من سقم الجو ع واسقي سبفي دم العرقوب
 ولقد صرت ما ترين فان كان حماماً يا شر هذا الذي بي
 فاذا ما ابتلاك شي فميلي اوفدومي على البكى والنحيب
 { قافية التاء }

ولقد غدوت على طمر مشرق العجبات
 طرف صنعناه فتمد باكمل الصنعات
 نطقت عليه كرامة مشهورة الحسنيات
 وبطل مشترك الضمير مخافة العثرات
 وكان في احلاده حلقاً من الكرمات
 يرعى مساقط وابل بالدير والمحلات
 زجر البقاع برعدة فاجبنه بنبات
 ورعت بطون بلاده لقعاً من البركات
 حتى اذا فرش الضيا لا عينى فرمات

البسن سمطاً من لآ لي الوحش منتظتات
 ويكدن يخلعن الجلو د لشدة الروعات
 ولقد أروح وأغندي نشوان ذا فتكات
 واهين بالسحب الملا ء البيض والحبرات
 اذ ليس لي علم من الدنيا بما هو آت
 ويسير لحظي والصديق ليس ذا بعدات
 والدهر غرُّ غافل من موتها لحياة
 ويحطني حديق المها ولقد جمذن عداقي
 والشيب اصبح ضاحك ملقى الى الفتيات
 والشيخ في لذاته مستنكر الحركات
 لا يملأ الرزق المنا فالحي ذو حسرات
 والدهر فهو كما ترى قد لج في العثرات
 كم من خليل فاتني فعرفت مرّ وفاتي
 وفقدته فما شكت نفسي على زفرات
 كانت به لي ضحكة فبكيت به بكيات
 وعزيمة انضيتها حزماً من العزمات
 مثل الحسام بصيرة بمواقع الفرصات
 والحلم يذهب باطلاً الا لذي سطوات
 يا قوم بل لا قوم لي هبوا من الرقعات
 اني ارى ريب الزمان مولياً بشتات
 ذل على ملك يجمع كاسه بقذاة
 لا ترقدوا وجفونكم مشحونة بحماة

والشر بعد وقوعه في الناس ذو وثبات
هبوا افاقة حازم ثم اسكروا سكرات

﴿ قافية الجيم ﴾

حث الفراق بواكر الاحداج وسجال يوم نأوا بكم ساجي
هل غير امساك باطراف المني فيها اطاب خلة او راجي
او وقفة في محضر جرت به عصف الرياح الهوج ذيل عجاج
حملت كواهلها روايا منزلة كالبحر ذى الاذي والاموج
مفتوقة بالبرق يضحك افقها في ليلة بيضاء ذات دياجي
فتحلت عقد السماء بوابل زاهى الماء محلل الابراج
فلذاك ابلى الدهر منزلة الحمى والدهر ذو غير وذو ازعاج
بل مهمه عافي المناهل قائم قطعته بمواعس معا مداج
حتم على الفلوات يطوى بعدها بالبيض والارمال والادلج
ممتد انبوب الجران كأنه من تحت هامته مخيطة ساج
اذا بدا تحت الرحال جسته متسرلا ثوبا من الدهباج
صدق السرى حتى تعرف واضح كالقرن في خلل الظلام الداجي
في ليلة أكل الحاق هلالها حتى تبدى مثل وقف العاج
والصبح يتلو المشتري فكأنه عريان يمشي في الدجى بسراج
حتى استغاث مع الشروق بمنهل فيه دواح من قطا افواج
وكان رحلي فوق احقب لاحب لنح الهجير بمشعل اجاج
اكل الربيع ولم يدع من مائه الا بقية انس واجاج
كالبرق ياثم البلاد مجاهرا بالشد بين مفاوز وفجاج
فترى السماء اذا غدت مملوءة من نقه والارض ذات شجاج

وكأن اذ ما رجعت نهقاته	وصهيله درجاً من الادراج
وكأن آثار الكلام بكفه	حلق الحديد سمرن فوق رتاج
يحدو لوائح لا تل طرادها	في كوكب من قيظه وهاج
بوردن عيناً قد تحبر عليها	زوراء صافية كذوب زجاج
حتى اذا اخذت جوانب غمرها	وكرعن في خضراء ذات فجاج
قامت بمس السهم تمسح ريشه	لباتها ومناقض الادواج
فتحت على طرف الهلال بانفس	انصافها صرف بغير مزاج
واذا المنية اخرت ايامها	فالحي من كيد العداوة ناجي
وبدت تطير بارجل ممقورة	بالرعب تنتهب البلاد نواج
شد يصبح الصخر من قرعاته	يسم البلاد بحافر رواج
يا من يدس الى العداوة صنعة	اسريت لي فاصبر على الادلاج
فتح العدى باب المكيدة والاذى	فالعجب بهم والله منهم ناجي
اذا كالمنية سقمها قد امها	طوراً وطوراً تبتدي فتفاجي

﴿قافية الحاء﴾

راح مطوي الحشا	غر حياً قد قرح
مغمداً في ليلة	لا ترعى فيها صبح
يسم الارض له	حافر مثل القدح
تنفض الخيل به	واذا عاصت سفح
وتراه كلما	عرفت منه طفع
ليس يدري موعدي	لاي دار قد فنع
لك منه صارم	كلما خفت نصع
ولها سهم اذا	قرع الصرح قدح

وسنان كلما ضر في الروح ذبح
فتراه كلما هز نايب كحل
صاحكاً من الاسى باكياً من الفرح
﴿ فافية الدال ﴾

يا ليالي القديرات ارجعي قد تخلفت ليلات شداد
بنا خبرته عن معشر اخرجت اضغانهم حيات واد
اننى ذاك الذي جربهم لم يطل عهدي بارغام الاعادي
فمن الان فكروا وارجعوا فالذي تخشون احلى في فوادي
ولما الرحمن منا طالب الصداح والاطوع في حبل القياد
وعلى الاظم منا سخط الله والانك عن سبل الرشاد
ايدموا قبل رماح اشرعت وسيوف ذات غض وصعاد
ثم اياي واخرى مثلها تكحل العين بمملول السهاد
وخذوا عفوي ما دامت لكم بداخذ والحقوا بعض ودادي
لا تعودوا فيعد اسخطاطه واتركوا سيفي في بعض القناد
او فاني مسرع ان شئت بحسام مشرفي وجواد
وقناة فوقها كوكبا ومعن كل هذا من بلادي
واذا قلت اركبوا قد حضروا جملة الناس باسياف حداد
ولقد ضاعت اياي عندكم غرست في ترب غير جياذ
اودعت قمحاً فلما نشرت كل ارض ابنت شوك القتاد
فجزاها لعنة لصاحب ليس للزراع اصلاً من معاد
حين وترت لكم اقواسكم قمتم بالنبل ترمون سوادي
ايها الموعد قد اسمعتني ثم لم يثبت من المم وسادي

سوف تجني انت ما تغرس لي وتمس النار من قرع زناده
رب من قد كادني في ليله وهو في يوم الوغى باسمي ينادي
حين خلى رسني جاذبة وامني قرطاس شبي من مداي
ثم يغدو مرحاً ان سني ويرى لحمي من اطيب زاد
ويظن الدهر نقداً مكله ثم يلقاني على طول البعاد
كيف يرجون اهتضامي بعدها طال باغي وردائي ونجادي
ولعذر لهم لو قبلها لم ير الاعداي وزنادي
ان يكن قد نسيوا تلك فلي عودة نذكرهم حر جلادي
طال حامي عنهم فاستحدثوا خلقا مكروهة عريان بادي
خلقا يخضب اطراف القنا ومتون النبل والبيض الصوادي
بطعان نافذ يفري الحشا وبضرب مثل افواه المزاد

وقال

ايها الجائر قولا قل بحق ترشد
مثل عباس على كيد اخت يد
لا نقل يمني ويسري فهما من احمد

وقال

ما بالمنازل لو سألت احد ولقد يكون هوى بهن وود
ازمان امدح في زمان صبي اجري الى اللهو ولست ارد
والدهر لم يج ملاحنه في اعصر ايامهن جدد
غر بفجع الدهر متبع للهو حتى قام بي وقعد
في غفلة لاهم يعرفها فطفقت اهزل بالزمان وجد

وقال

أرقت جميع الليل للبارق الذي ترفع مع نجدٍ فشاقي الي نجد
أحل بدار اللهو حيث لقيتها وهزل بالذات والدهر في جد
الا انما الدنيا بلاغ لغاية فاما الي غي واما رشد
(قافية الراء)

سقياً لدار بنهر الكرخ من دار تركت فيها لباناتي واوطاري
من عهد عامين لم المم بساحتها دارت عليها رحي الدنيا باطوار
كم فيك يا دار من عصر لهُوت به يا ليتني لي من عمري باعصار
يرون فيها الأطباء الارم سانحة يشبهنَّ شراً باعناق وابصار
ثم التفتُ الى شيبي فذكرني حلبي فابت الى ياسٍ واقصار
كأنني وفيودي فوق ذي جدد مبكر بين اظلامٍ واسفار
فراعني صأيج يعدو باكلبه مطوقات بايسار واوتار
من كل اغضب خالي الشخص محبل يطالب الشر في اطواقه ضاري
كم سخطه بتُ اخفيها عليه كما تخفي الحجارة فيها مسكن النار
الا سيل الى وافٍ اواصله فقد تجنب ودي كل غدار

وقال

يا نفس صبراً صبراً اما عرفت الدهرا
لله مني قلب يقري البلاء شكرا
يا ربَّ ليل قاسٍ كان عليَّ قرا
سريته بعينٍ حتى رايت الفجرا
كأنما سناه اطار عني نسرا
واستجمعت همومي حتى ملأ الصدرا

ذقت من الاعداء	عيني لحظاً مرّاً
ضاح النوفاء منهم	وتشرواً لي القدراً
يا نفس لي قوم	كانوا كراماً زهرا
مضوا بخير عمرى	وتركوا لي الشرا
ولم اجد اذ ماتوا	لي في الحياة عذرا
عنوا بخير عصر	سقى لذلك عصرا
نبئت ان قومي	قد دفنوا لي مكا
طال عليهم عمري	فاستعجلو بي القبرا
ردوا ردائي لما	راو بقائي فخرا
كانكم يسوي	فلا تحتوا العمرا
هل للاعر ذنب	ان لم يكونوا غرا
اغمدت عنكم سيفي	وقد ملكت النصرا
سيانة وعطفاً	لرحمي وغفرا
وليس كل وقت	يطفىء ماء جهرا
اِنَّ الم دهر	جاء بكم وشرا
كفرتم كريما	حن لكم ودرا
اتعبتم يديه	بالقلبات دهر
ومهمه رحيب	ظان يفضي السفرا
يخطر في فلاة	موج السحاب خطرا
فابتاع المطايا	مع الحداة شهرا
كم من عبيد دار	طمنت عنهم حرا
ذا خلق كريم	لم يبت فيهم عقرا

ونسب صبح ينطق غني جهرا
خاضوا الظلام بعدي وكنت فيهم فجرا

وقال

سأرحل عنكم لا جواداً بعبرة واصبغ عنكم سالياً فارغ الذكر
واركب ظهر الارض او بطن لجة مهلجة لا تشتكي خيب السفر
اذا اضطربت تحت الرياح رابتها كاحشاء منحوت الفواد من الذعر
يرينك بعد الماء صفو ترابها ويعطي طمس الارض والارض لا تدري

❖ قافية الضاد ❖

ومما شجاني بارق لاح موهنا فاكنى اناء الدمع واستلب الغمضا
كأن الملاء البيض في يد ناشر على الافق الغربي ينفضها نفضا
وفدت اليه من بعيد بنظرة رسول لقلب لم يطق نحوه غمضا
له عارض كالجيش يقرى سواده عناحيح شهب خرفت متنه ركضا
فبت ولي خصم من الشوق غالب اذا ما دعى دمعي تحدر وارفضا
واهدهنه دعوائي بنجد واهلها فيا اهل نجد هل تجازوني قرضا
الا نكرت شر شجوني وراعها نحول ارق العظم واستلب الغمضا
وشبياً نعى في الشباب كانه سراج صباح شق في الليل مبيضا
منعمة محموة الحسن غاة تكسر في اجفانها مرضا خفضا
اذا ما مشت هزت قضيباً على نقا كهز نسيم الغصن ريحانة غضا
سلت نافلات الحب ممن علمته فكيف بمشغوف يرى حبها فرضا
ارى كل يوم في ظلام مفارقي شهاب مشيب باقي الاثر منفضا
وكانت يد الايام تقبل بزتي فصارت يد الايام تنفضني نفضا
وقارعني ملك الشباب فاصبحت عيون الما الانسي تنفضني نفضا

ورد عليّ الدهر حدّ سلاحه فقطعني جرحاً واوجعني عضاً
 وخلفت ماء العيش صفو غديره وبدلت من سلساله ثمرأ برضا
 رويدك ان الدهر ما قد علمته وليس لنا من حكمه كل ما نرضي
 ولا بد ان يصغى الى البؤس جانب النعيم ويقضي منة ثم لا يقضى
 ارى الدهر يقضي كيف شاء محكماً ولا يملك الانسان بسطاً ولا قبضاً
 وان تجهليني بعد علم فاني عرضت على الاحداث بعدكم عرضاً
 وفقد اناس لا اخاف عيونهم قروني من اخلافهم حلاً مخضاً
 ارقى زفيري في التراقي عليهم اذا لاعج الاحزان اوجعني مضاً
 وصلت جناح الورد بعد فراقهم بريش زناي بعضها تخذل البعضاً
 فعُلِقَ قلبي كيف تلحق لهوه واسفار احزاني تخلفه منضاً
 إلا زودي يا ربه الخدر راجلاً لتبع ارض قد دعت شخصه ارضاً
 وكيف ثرائي بين قوم كائنما ترشّ تحياتي وجوهم رضى
 سرت عقرب الشخاء والبغض بيننا ولا يملك الناس المحبة والبغضاً
 الا رب حلم عاد رقاً وذلة وجهل به معطيك ذي الجهل ما ترضى

وقال

الا تريان البرق ما هو صانع بدمعة صب شفه النأي والشحط
 من الله سقياه لشرّ وجوده وليس لها سح الغمام ولا القحط
 ومن رحمة الله التي انا آمل ومنتظر قرب المزار وان شطوا
 فان نجتمع بعد الفراق فما لنا على فعلات الدهر غيب ولا سخط
 الاهل تروا ما قد ارى من معاشر لهم في حكم يهجر الحق مشتط
 يريعون ما اعنبتهم في شيبتي على حين ان ذكيت واشتعل الوخط
 الا انها ام العجائب فاصطبر وان كنت ما لقيت امثالها فط

إذا ما راوا خيراً ابوا وتحملوا إلى بينهم أو ان راوا شرّاً حطوا
إلا ان حامي واسع ان صلحتموا بجلمي وعندي بعضه الجوع والخمط
فلا تكثروا شوك الاذى في غصونكم

فيكثر مني فيكم الكسر والخبط

وليس لقرباكم وانتم عققتم على السيف يوم الروح عهد ولا شرط
ولا رحم إلا وقد شجيت بكم ومزقتموها مثل ما مزق المرط
ستدرس آثار المحبة بيننا ونحن بنو عم كما انفرج المشط
كفرتم بدي فيكم فحل عقابها إلى غيركم لما يشد لها ربط
وما كنت الا من يد الله معطيأ ألا انه في كف القبض والبسط
وهل عندكم عني فيرجع محسن بعين الرضا والعفو نائله بسط
والا عزلت الامر عني وعنكم وكنت كأني ليس لي منكم رهط
وهل لكم من هذه غير زفرة تصعد منكم في الصدور وتنحط
والا وعيد لا يسير بجنده وحيات ضغن في مكانها رقط
فمن يك ذا سلم فاني طيبه ومن يك مجنوناً فعندي له سعط
فغائتم ان مس حالكم الغنى فلا تصرحوا باسمي اذا مسها الضغط
اذا ما التفت حلقات دهر عليكم ليمنى بديه في اديمكم عط
وعند كمال الحظ يخشي زواله كما لغريق اللجة الري والتحط
إن مدني فرع العلا فعلوته وامسككم بطن القرارة والمهبط
سنحطنم على الله العظيم قضاءه سيمضي بما فيه اذا كثر اللغط
فيالك حقاً لا يقال لسامع وجوهر حكم ما لمنشوره لقط

وقال

راب دهر وسطاً ونأى وافرطاً

لا كما كنت ترى	بهجاءً مفتبطاً
ولقد ارضى ولا	مثلي شبيه سخطا
انبت الدهر لنا	كل شيء خرطا
ولقد اعدو على	قارح رجب الخطا
مقبل في دهمه	بياض قمطاً
ناظر في غمره	حمها واشترطاً
مشعل الميعة جواً	ل اذا ما ربطاً
واذا سار رمي	يده القنطاً
كغزال فاته	فرع غصن فغطاً
وكأن ملحبيه	مفتحات سفظاً
فوطئنا عازباً	قد حلا وشجطاً
نشرت فيه اها	ضيب الربيع غطاً
وضمن وشيه	واقتمن خططاً
فكان نوره	نبد شيب وخطاً
رفعت فيه الضحى	للطيور لغطاً
أما وحشية	ان علا او هبطاً
تاركاً برجله	كل ارض خبطاً
ايها العابث بي	سرفاً وغلطاً
هل يروع بازياً	رزء افراخ القطا
ما على مقتنص	اي غير ضرطاً
نبت سارية	افعوانا ارقطاً
ضارباً مفترساً	وعلي سقطاً

❖ قافية العين ❖

يا عائداً قد جاء يشمت بي قد زدت في سقي وواجاعي
وسالت لما غبت عن خبري كم سائل ليحييه الناعي

❖ قافية الغين ❖

قطعته يوماً وليس يطيعه هيهات ان قناته لم تمضغ
ظلت تخوفني لقاء منيتي فاحلها يا هند مما ابتغي
واطلت بي سفر الملامة والاذى فاشركي الكاب هنيء ان تبلي
صيري الى عذري فاني مشتر بالجود من جود الاله الاسبق
يا من يناجي صعبة بنفسه ويدب من تحتي الافاعي اللذغ
ويبيت بنهض زفرة في صدره مني فان دميت جراحي يولغ
ويظل متهاكاً لعرضي آمناس ويسرحين يخاف حسن المرتع
نقلت ضمائر صدره من دائه نفل الالهاب معطلاً لم يدغ
لا تبتغي مني التي لا ابتغي ان كنت مشغولاً بشاني فافرغ
انهاك غير معاتب عن خطه حزن مقومة زيوغ الزبغ
عندي لانباء السخائم وطنة ترمي رؤسهم اذا لم تدغ
ويخاف سلطان النفاق موافقي واذا راني حاضراً لم ينزغ
يعطي العنان اذا رآه راسه طوعاً ويعطي سوطه ما ينبغي
وكأنما شقت عليه غلالة بيضاء من زبر الحديد المفرغ
وتخاله يوم الرهان غمامة خطرت بريح في غمام فرغ
ومهنداً من عهد عاد صارماً ان يطلب اتلاف نفس يبلغ
يلقى الضريبة حدها فيقدها قد الاديم ومتنه لم يصغ
هذا الي صافي الذبول مضاعف كالسلخ من قمص الحديد مصغ

وقضيب نبع كالشجاع معطف لرسائل الموت الزعاف مبلغ
يحدو الى قذاذة مقدوذة قد الحواجب بالدماء مولغ
وقال

اني ارى شرّاً تأجج ناره وغدير مملكة كثير الوالغ
والناس قد ركبوا مطايا باطل والحق وسطهم برحل فارغ
❖ قافية الفاء ❖

ذم الزمان لدمنة بين المشقر والصفاء
وكأنما نشرت بها ايدي الليالي مصفا
قلقت لساكنها وحمل انائم حتى انكفا
فيها ثلاث كالقوا تد يكتنفن المدنفا
من كل خالدة كستها النار لونا اكلفا
ومشجج ذي لمة ثو بربع قد عفا
الف القنار فان هفت عنه ضواريه هفا
لا يشتكي ذل هوا ن ولا ين اذا وفي
نصب كحرباء الفلاة مضى الجميع وخلفا
بل هل ترى ذا الظعن لو قامت رفاقي لاشتفى
لا ناصر من رعيه ابدا يوليني القفا
كم دوست رجلي العدا وما بها عنه حفا
اثبت لضعفهم ولا تك في العداوة اضعفا
واذا الرياح اطاعهما ميل القضيب نقصفا
زعمت هنيذة اني ممن بيت على شفا
ولقد هزرت مهنداً غضب المضارب مرهفا

واذا سطا سطل المنو ن به وتغفو ان عفا
 واذا تولى هامة الجبار سار فاوجفا
 غضب المضارب كالغدير نفى القذا حتى صفا
 ماذا بأوّل حادثٍ كشفته فتكشفا
 فولجت فيه صابراً وخرجت منه مثقفا
 واذا رمت شخصي العدا ة بنبلها صارت سفا
 واذا حديث الدمى مني ونى وتخلفا
 واذا العيون تعرضت كانت لعيني اشغفا
 ان كنت جاهلة فخلي من يدك الاعرفا
 فاذا ظفى كيد رسا واذا رسا كيد طفى
 واذا تبدى مقلبى انحى عليه فاشتفى
 بل قد هديت لبارق هاج الفواد المدنفا
 ما زال يصدع مزنه صدع النجار المدنفا
 يقظان يلفظ نوره نوراً تألف او خفا
 والرعد يحدو ظمعه فاذا تأخر عنفا
 كالعاذلات تاخرت بالسيف شمعاً مترفا
 طورا وطورا لا يعي زجراً به وثقصفنا
 حتى حبست دنانه نوفاً تعامل زحفنا
 سبقت ولا تالوا على اولادهن تعطفنا
 حيران يضنى ثقله هوج الرياح العصفنا
 بلواحق مملوءة ماء وهادا عرفنا
 وكان هاتف وبله فطن اظير مدنفا

حتى اذا ملأ الثرى جبلاً ثوى واحوفا
 حتى اذا فرشت نما ط النور فيه وزخرفا
 فتن العيون فخلته برداً اجيد مفوفا
 وكأن نشر الارض بالانوار حين تلحفا
 ملك عليه جوهر في سندس قد اكثفا
 وتخال كل قرارة دمعاً يحول موقفا
 يا سلم عرفني المشيب وحق لي ان اعرفا
 ووجدت كف الموت اقوى الآخذين والظفا
 وبقيت بعد معاشرٍ مثل الردي تخلفا
 خلوا على الباقي الاسى ونجا الفقيد مخففا
 ولقد اراني بالصبا والغايات مكلفا
 اسقى مخدرة الدنا ن سلاف كرمٍ قرقفا
 راح كأن حباها درّ يحول مجوفا
 حظ من الدنيا مضى لو كان متع اوشفى
 والدهر من اخلاقه اسـ ترجاع ما قد سلفا

وقال

غفرت ذنب النوى اذ كنت باخله ايام امكن منك الود واللفظ
 لم يفعل البين الا ما فعلت وما بين الاخلاء الا المطل والخلف

وقال

بني عمنّا عودوا نعد لمودة فانا الى الحسنى سراع التعطف
 والا فاني لا ازال عليكم محالف احزان كثير التلهف
 لقد بلغ الشيطان من آل هاشم مبالغه من قبل ال يوسف

❖ قافية القاف ❖

انعمر بستاناً ذكى لك غرسه	وتغرب ودا من خليل موافق
فاعجبه كرم يرق نباته	واغداق عيدان رواء الحدائق
يقيل الحمام الورق في سفعاته	فمن هادر يدعوا لانا وصافق
وجياشة بالماء طيبة الثرى	تغور على ايدي السقااة الدوافق
وما ذاك الا خدع دنيا وزخرف	واسباب انفاق لما لك ماحق
لعلك في الارض التي لك واجد	بنا بدلاً كلاً ورب المشارق

❖ قافية الكاف ❖

بخلاً بهذا الدهر لست اراك	واذا سلا احد فاست كذاك
غادرت ذا سقم بحبك مدنفاً	اياك من دم مثله اياك
سحرت عيون الغانيات وقتلت	لا مثل ما فعلت به عيناك
ما ثقلنا حتى تخضب من دمي	سهماها وحسبت من قتلاك
باتت تغنيها الحلي واصبحت	كالشمس تظلم جوهرًا باراك
لا مثل منزلة الدويرة منزل	يا دير جادك وابل وسقاك
بوؤساً لدهر غيرتك صروفه	لم يمع من قلبي الهوى ومحاك
لم يحل للعينين بعدك منظر	ذم المنازل كلهن سواك
اي المعاهد منك اندب طيبه	ممساك ذي الآصال ام مغداك
ام برد ظلك ذي العيون وذو الحيا	ام ارضك الميثاء ام مبراك
فكأنما سقطت مجابر عنبر	اوفت فأرا المسك فوق ثراك
وكأنما حصباء ارضك جوهر	وكأن ماء الورد دمع نداك
وكأنما ايدي الربيع ضحية	نشرت ثيال الوشي فوق رياك
وكأن زرعاً مفرغاً من فضة	ماء الغدير جرت عليه صباك

ما اشتهي صرف الزمان عن النوى ابداً على طرف الوداع اراك
 قافية اللام

ألا حي من اهل المحبة مازلا تبدل من ايامه ما تبدلا
 ابن لي سقاك الغيث حتى تملأه عن الآنس المفقود اين تحملأ
 كمأن التصابي كان تعريس نازل ثوى ساعة من ليله وترحلا
 وماء كفافك الصبح صافٍ جامه رفعت القطاعنه وخففت كلكلا
 اذا استجفلته الريح جالت قذاته وجرد من اغماره فتسلسلا
 زجرت به سياح قفر كأنه يخاف لحاقاً او يبادر آفلا
 ويبداء محال اطار بها القطا كما قذفت ايدي المرامين جنحلا
 كأنني على حقبا لتألو لواحقاً غدون بامساء يطالبن منها
 يسوقها طاور أقب كأنما يحرك في حيزومه النهم جملأ
 أتيح له لطفان يخطر قوسه باصفر حنان القرى غير اعزلا
 فاودعه سهياً كمدرى مواشط بعثن به في مفرق فتغلغلا
 بطيئاً اذا اسرعت اطلاق فوقه ولكن اذا ابطأت في الريح عجلأ
 اذلك ام فرد بقفر اجاده من الغيث ايك فرعه قد ثملأ
 لدى ليلة خواراة المزن كلما تنفس في ارجائها البرق اسبلا
 كأن عليها من سقيط قطارها جمائاً وهت اسلاكه فتفصلا
 فبات بليل العاشقين مسهداً الى ان راي صبحاً اغر معجلأ
 فنفض عن سرباله لؤلؤ الندى وآيس ذعرا قلبه فتأملا
 اذا هز قرنيه حسبت اسوداً سمت في معاليه لتخل مقتلا
 كأن عروق الدوح من تحته الثرى قوى من حبال اعجلت ان تفتلا
 وداع دعا والليل بيني وبينه فكنت مكان الظن منه وافضلا

دعا ماجداً لا يعلم الشئ قلبه
واعددت للحرب العوان ممرّة
وجيشاً كركن الطود رحباً طريقه
وجرّوا اليّنا الحرب حتى اذا غلت
وعاذوا عياداً بالفرار وقبله
بني عمنا ايقظتم الشر بيننا
فصبراً على ما قد حرزتم فانكم
وما كنت اخشى ان تكون سيوفنا
ولما اسنوا الضغن تحت صدورهم

اذا ما عراه الحق يوماً تهلاً
واسمر خطيباً اذا هز ارقلاً
اذا ما علا حزناً من الارض اسهلاً
وفارت راوا صبراً على الحرب انفلاً
اضاعوا بدار السلم حرزاً ومقلاً
فكانت اليكم عدوة الشر اعجلاً
فتحتم لنا باباً من الشر مقلاً
تردّ علينا بأسها ونقتلاً
حسمناه عنا قبل ان يتكلاً

وقال

يا رب غير كل شيء سوى
قد كان لي ذا مشرع طيب
عين اصابته وده لا رأت
ان كان لي بهذا احمد

رأى ابي العباس فاتركه لي
حيناً فشيب الآن بالحنظل
وجه حبيب ابدأ مقبل
فليس يرضى لي بهذا علي

وقال

عذلت بني عمي وطاب بهم عذلي
معافين الا من عقول مريضة

لعلمهم يوماً يفيقون من جهل
وكم من صحيح الجسم خلوا من العقل

وقال

اني ارى فتنة بالشر قد ارقّت
فكيف انتم لها عند اللقاء ترى

نكامل منتم في تاسع الجبل
اباكم وخداع البغي والامل

❖ قافية الميم ❖

طال وجدي وداما وفنيت سقاما

أَكَلُ اللحمِ مني	وأَذابُ العظاما
آلِ سلمى غضابٌ	فماذا على ما
جعلوا القرب منها	والكلام حراما
ودمنهم كثيرٌ	لو الاقي الحماما
انتضوا لي قسيًا	واحدًا والي سهاما
وفوادي عاصِر	لا يطيع الملاما
كلما جذبه	ليلاقي الرشد هاما
قل لمن نام عني	صف لعيني المناما
ما يضر خلياً	لو شفى مستهما
مفردًا بضياه	يحسب الليل عاما
يا خليلي هيا	واسقياني المداما
قد لبستنا صباحاً	وخلفنا ظلاما
وتروم الثريا	في الغروب مراما
كانكباب ظمِرٍ	كاد يلقى اللجاما
ارق العين برق	شق منها ركاما
كيدٍ خلت وملت	مشرفا حساما
واري وجه هندٍ	والح دواما
فاذا قلت خلا	ارض نجد اقاما
وقليل لهند	ان يسقي الغماما
وجد المٌ عندي	موطناً ومقاما
يا القوي وقوي	جرعوني الساما
وكلوا بكريم	حسدًا وغراما

اسهروا كيف شئتم فر ليل وناما
لست ادري قعودا انتم ام قياما

❖ قافية النون ❖

ردت على اللوم ظلامه	ويحك لا اغلب بالعاذلين
هل يحبس النفس على جسمها	جار هزيل وابن بنت سمين
قد اقبلت تعذلني باطلاً	وانصرفت عن وجه حق مبين
لا احمل البغل الى حفرتي	لتأكلي مع الآكلين
من مبلغ قومي على قريهم	وبعد اساع عن الواعظين
هبوا فقد طالت بكم رقدة	من بعدها احسب لا ترقدون
حشا مطايا الجدد ترقل بكم	ناجين في الناس او معذرين
يا عجباً من ناصح لم يطع	كم حازم قد ضاع في جاهلين
راى من الشر الذي لم يروا	وكان يهتم وهم يفرحون
اني ارى الاعداء قد رسخوا	دواهيأ انتم لها حافرون
سلاوا قباب الملك عن معشر	كانوا لها من قبلكم مبتلين
تخبركم عن زمن لم يزل	يجد بالقوم وهم يلاعبون
كذاك ما انتم عليه وما	اشبه ما كان لشيء يكون
عانقتم الاحلام في مضجع	سندبت الشوك لكم بعد حين
يا لهف قرباي على معشر	ان لم تثق بالله ما يتقون

وقال

ألا من لنفس واحزانها	ودار تداءت بحيطانها
اظل نهاري في شمسها	شقيأ معنى بينيانها
ولا احد من ذوي قربتي	يساعدني عند اتيانها

أسود وجهي لتبييضها واهدم كبسي لعمرائها
❖ قافية الواو ❖

أللمنزل بالحنو ومغنى الطلل النضو
واحجار كأخلال مقبات على نو
تصابيت وقد ارهقت عزم الدين والصمو
على حين ابيضاض الرأ س واللوم على المفو
ورد الشيب بالخصب وما للشيب من رفو
صنعنا للملمات شد صادق العدو
تروى لبن الكرم ولا يطوى على جفو
فلمما فلق الردق بنفض حسن النمو
عصرناه بتضمين كعصر الحبل بالقصو
طمرًا يونس الفار س من اين ومن كبو
يطير بالحديدات سبوحاً مرح الخطو
من الخيل العتاق القو د بتلوها على حذو
نواصيهم كالسعفا ت والاذناب كالسرو
ولكن رباً مطروح مليح الدل والزهو
حلا عن كل متنيه تسامي نفسه نحوي
تجاسرت عليه ريثما يجسر ذو الشجو
وخلفت عروس النو م والاحلام للخلو
فاديت الى بدر ملاعبي من الضو
وبتنا بأ كف الخو ف نجني ثمر اللهو
وسقتني ثناباه عتاراً من فم حلو

غزال مخطف الكشح لطيف الخصر والحقو
وقد نصبت ثمار بنا ن كفيه من القنو
ألا يا أيها الموعد قصر خطوة النخو
ولا تنفث الي الغيظ فما املك بالسطو
واعطيني على كره وخذمني على عفو
❖ قليلة الياء ❖

ايا وادي الاحباب سقيت واديا	ولا زلت مسقياً وان كنت خاليا
ولم انس اطلال الرحيل وماءه	ولا نخلات الديران كنت ساقيا
الارب يوم قد لبست ظلاله	كما اغمد الثمين الحسام اليانبا
ولم انس قمرى الحمام عشية	على فرعها تدعو الحمام البواكيا
اذا ماجرى حاكك رياض ضعت	جوانبه وانصاع في الارض جاريا
وان ثقبته العين لاقت قراره	تمزل الحصى فيها نجوماً وواسيا
خيالك شوقاً بعد ما كدت ارحمى	واشهر اسباب الهوى والتصايا
واصبحت ارفو الشيب وهو مرج	علي واخفي منه ما ليس خافيا
وقد كاد يكسوني الشباب جملته	فقد حاد عني وخلف ماضيا
مضى فمضى طيب الحياة وانحطت	خلاقي دنيا كنت عنهن راضيا
ولم آت ما قد حرم الله في الهوى	ولم اترك ما عفا الله باقيا
اذا ما تمشت في عين خريدة	فايمست تخطاني الى من ورائيا
فيا عاذلي دعني وشأني ولا تكن	شبح في الذي اهوى ودعني لما ييا
وليل كجلباب الشباب قطعته	بفثمان صدق لا يملون الامانيا
سروا ثم حطوا عن فنوص خوامس	كما عطل الراعي القسي الجوانبا
الم تعلم يا عاذلي بانما	يميني مربى سيف الندى وشماليا

واعددت للحرب العوان طمرّة
ولا بد من حنن يلاقبك يرمه
وجمع سقمنا ارضه من دمائه
ودسناهم بالضرب والطعن دوسه
خذوا حظكم من خيرنا ان شرنا
فرشنا لكم منا جناح مرده
اظنكم من حاطب الليل جمعت
حبايبه عقاربها وافاعينا

الباب السابع

في الطرديات

لما تعرى افق الضياء
وشمطت ذوائب الظلام
قدنا لعين الوحش والمظباء
شائلة كالعقرب السمراء
كدّة من قلم سواء
تحمها اجنحة الهواء
ومخطف موثق الاعضاء
كاثر الشهاب في السماء
باذن ساقطت الارحاء
مثل ابتسام الشفة الممياء
وهم نجم الليل بالاغفاء
ذاهبة محذورة اللقاء
مرهفة مطلقة الاحشاء
او هدية من طرف الرواء
تستلب الخطو بلا ابطاء
خالفها بجلدة بيضاء
وبعرف الزجر من الدعاء
كوردة السوسنة الشلاء

ذا برثن كمنكب الجداء ومقلة قليلة الاقضاء
صافية كقطرة من ماء تنساب بين اكم الصحراء
مثل انسياب حية رقطاء آنس بين السفع والفضاء
وقال

سرب ظباء رتع الاطلاء في عازب منور خلاء
احوى كبطن الحية الخضراء فيه كنش الحية الرقشاء
كأنها صفائر الشمطاء تصاد قبل الاين والعناء
خمسين لاتنقص في الاحصاء وباعنا اللخوم بالدماء
يا ناصر اليأس على الرجاء رميت بالارض الى السماء
ولم تصب شيئاً الى الهواء فحسبنا من كثرة العناء

هناك هذا الرمي بابن الماء

—*(قافية الباء)*

من يشتري مشيبي	بالشعر الغريب
من يشتري مشيبي	وليس بالمصيب
نور الرؤوس واللحي	وظلمة القلوب
اين الغواني والصبا	والعذر في الذنوب
هيات ليس شبيبي	من ذاك بالقرب
قد اغندى بقارح	مسووم يعبوب
تنفي الحصا بخافر	كالقدح المكبوب
وضحكت غرته	في موضع التقطيب
اذ اغدت اربعة	لقنصها المطلوب
لم ينقطع غبارها	قبل دم مصبوب

وقال

قد اغندى والليل في ماء به	كالجشي فرّ من اصحابه
والصبح قد كشف عن انياه	كأنه يضحك من ذهابه
مرزق ربان لدّ شبابه	كل مدّيح حسن يعني به
ذي مغلب مكنّ من نصابه	ما جفّ يوم الصيد من خضابه
كأن سلخ الأيم من اثوابه	ماذا دنا البازي على حسابه
ولا وددنا انه لنا به	كأنما الوشي الذي اكتسى به
شكل خلا القرطاس من كتابه	ما طار الا لدم وفي به
واحدة تكفي اذا ادعي به	

وقال

قد اغندى والصبح كالشيب	بقارح مسوم يعبوب
ذي أذن نكوصة العسب	اوأسة اوقت على قضيب
وحافر كقدح مسلوب	اكل مثل القدح المكتوب
يسبق شاو النظر الرحيب	اسرع من ماء الى تصويب
ومن يقود الفكر في القلوب	ومن رجوع لحظة المريب
نار لظى باقية اللهب	واجدل للحكم بالتأديب
صف بكف كل مستجيب	سوط عذاب واقع مجلوب
اسرع من لحظة مستريب	يرى بعيد الشيء كالقريب
يهوى هوى الماء في القلب	بناظر مستعجم مقلوب
كناظر الافيل ذي التقطيب	رأى اقدّا في ثرى رطيب
فطار كالمستوهل المرعوب	متبعاً لطمع قريب
ما طار الا لدم مصبوب	ينفذ في الشمال والجنوب

وقال

قد اغندى والليل كالغراب	راخي القناع حالك الأهاب
ملقى السدول مغلق الابواب	حتى بدا الصبح من الحجاب
كشية جلت عن الشباب	بكلمة سريعة الوثاب
تنساب مثل الارقم المنساب	كأنما تنظر عن شهاب
بمقلة وقف على الصواب	فكم وكم من جرد وثاب
قد قصمته بشبها الانياب	ومنعته جولة الذهاب

❖ قافية التاء ❖

ما صائدات ليس بارحات	وراكبات غير سائرات
وقد علون غير مكرمات	منابرأ ولسن خاطبات
وما طعام ظل بالفلاة	يقرب الموت من الحياة
وبيت انس صخب الاصوات	مختلف الاجناس واللغات
تظل اسراه مكفات	وما رماح غير جاربات
وليس في الدماء آفات	وليس في الطراد والغارات
يخضبن لا من علق الكماة	بريق حنف منجز العداة
مكتمن ليس بذى افلات	ينشب في الصدور واللبات
قفل اسار علق الشبابة	على عواليها مركبات
اسنة غير منكسات	من قصب الريش مجردات
يحسبن في القناة شائلات	اذناب خرفان مركبات

وقال

يا كف ما حيت اذ غدت	بباشق يعطيك ما ابتغيت
لا يتقيه هارب بفوت	سهم مصيب كلما رميت

مؤدب يسرع ان دعيت لا عيب فيه غير عشق الموت

﴿ قافية الجيم ﴾

كأنه لما غدا والصبح لم ينبج

قائد جيش جمفل سار لقبض المهج

فجسمه من فضة ودرعه من سيج

﴿ قافية الحاء ﴾

قد اغتدى في نفس الصباح يقوم للصيد اخا ارتباح

معلقُ الا لحاظ بالاشاح يركض في الهواء بالجناح

كركض طرف السبق في المراح ذي جمجل كالقرص الصفاح

يستجنُّ في الغدران والضمضاح

﴿ قافية الحاء ﴾

تخاله اسوار جيش البلخا او معهم جور يدين وسخا

تمت بهم حال لهم مثل الرخا اخاف طير ارضه ودوُّها

يعجلها في مائها ان رسخا حكم فيها مفسراً مضمخا

ومخلباً بدمها مضمخا عوانداً من حفظه وصرخا

كأنه لما قطعنا فرسخا مصحف ورّاق ادق نسخا

﴿ قافية الدال ﴾

ولما عدت خيلنا للطراد جعلنا الى الدير ميعادها

وقاد مكائنا مضمرّاً سلوفية طالما قادهـا

معلمة من بنات الريا ح اذا سألت عدوها زادهـا

وتخرج افواهها السنأ كفتق الخناجر اغمادهـا

وقال

وفتيانٍ غدوا والليل داج وضوء الصبح منهم الورود
كأن بزاتهم امراء جيش على اكتافهم صداء الحديد
غدوت للصيد بغضف كالقدد والليل قد رق على وجه البلد
وابتلّ سربال النسيم وبرد والفجر في ليل الظلام يتقد
غواضف مسهلات اللامد لا غدونا وعدت خيل الطرد
ونقتضي الارجل والايد تعد ابرق بالركض الفضاء وركد
وقام شيطان الجريض وقعد وطار نقع في السماء وركد
مثل القريب عندها ما قد بعد

وقال

❖ قافية الذال ❖

انعت امثالا قذذت قذا يشحذها السوطا البطين شحذا
تواريا خلف الظباء حذا كانا يجبذهن جبذا
يحذ غيطان الفلاة حذا كالنبيل هذتها القسي هذّا
لم ادرِ ذا اسرع شدا ام ذا

❖ قافية الراء ❖

قد اغندى على الجياد الضمر والصبح في طرة ليل مسفر
كأنه غرة مهر اشقر والوحش في اوطانها لم تعذر
جلالنا وجه الثرى عن منظر كالعصب او كالوشي او كالجوهر
من ابيض واحمر واصفر وطارف اجفانه لم ينظر
تمخاله العين فما لم يفغر وفاتق كاد ولم ينور
كأنه مبتسم لم يكشر وادمع الغدران لم تكدر

والروض مغسول بلبل ممطر	كأنه دراهم في منشر
اوكتفسير المصحف المقشر	والشمس في اصحاء جوى اخضر
كدمعة جاربة في محجر	تسقي عقاراً كالسراج الازهر
مدامة تعقران لم تفقر	تديرها كف غزال احور
ذي طرة فاطرة كالعنبر	وملثم يكشفه عن جوهر
وكفل بسفل فضل المئزر	تخبر عيناه بعشق مضمر
يعلم الفجور من لم يفجر	ويذعر الصبيد بباز اقمير
كأنه في جوشن مزّر	ذي مقلة تسرح فوق المحجر
كأنه رق خفي الاسطر	وذنب كالمنصل المذكور

وقال

لا صيد إلا بوتز	اصفر مجدول ممر
ان مسه الرامي نخر	ذي مقلة تبكي مدر
صنعة بار مقتدر	دام عليها فمهر
فجئ امثال الاكر	لم يختلفن في الصور
بصغر ولا كبر	اشبه طين بعجر
يود عن مثل السرر	ثم يطرن كالشرر
الى القلوب والثغر	ما غدونا بسحر
والليل مسود الطرر	ياخذ ارضاً ويدز
ولاح صبح واشتهر	جاءت طفوفاً وزمر
سوانحاً بيض الفرر	يطابن ما شاء القدر
روضاً جديداً ونهر	وهن يسألن النظر
ما عنده من الخبر	فقام رام فابتدر

وترّ قوساً وجتر اذا رمى القوس الدهر
هول عوداً قد نخر فبين هوى منهدر
وصائح على خطر وذو جناح منكسر
وارتاح من حسن الظفر ومسه حر الاسر
وقلن اذ حق الاثر وجد رمي فاستمر
ما هكذا رمي البشر صار حصي الارض مطر

❖ قافية الزاي ❖

لما رأوها وعلونا نشزا هزاً جناحيه اليها هزا
كما هزرت الميزك المرتزا يحز اعناق الرياح حزا
وسامها قبضاً ونقرا وخزا يطلب في رؤسهن كنزا

❖ قافية السين ❖

قد اغلدى قبل غدو بفلس ولا رياض في دجى الليل نفس
حتى اذا النجم بدا لي بالقبس قام الفهاد في ظلام قد جلس
يلاحق الوثبة ممتد النفس محيلج يمر امرار المرس
نعم الرديف رابنا قوس الفرس ينقي القذا عن مقلة فيها شوس

اذا غدا لم ير حتى يفترس

❖ قافية الشين ❖

قد اغلدى في صبح ليل فاش ببورج رهب ملب ناش
معلم منخر فشاش يسائل الارض عن المعاش
ملتقط للجأثم المنحاش كلمقطك المشيبة بالمنقاش
امتر كل طائر ومشاش من اكلب يطرن كالفراش
فهم الى شرب عطاش اصان للصيد عن المهراش

وقال

قم صاحبي نغدو لجيش الوحش يضاربات من براة برش
 كأننا نقطها موشي ونوزجات ضمير تستنشي
 ووابل في العدو غير طش ما استأثرت من دوننا بجندش
 لصيدها وهي شداد البطش فقام نحوها بوجه بش
 كمثل دينار جديد النقش واستبدل السرج بلين الفرش
 لما رأى في الليل فجراً يمشي فكم كناس قد حلّى وعش
 وقهوة صرف بغير غش تنفش قفل الهم اي فش
 شربتها تحت ندى ورش في ليلة ذات نجوم عمش

❖ قافية الضاد ❖

قد اغندى والليل قد نقضاً بزرق ارضى به وانفضا
 لما حملناه اراد الفرضا اقلن بعض ومنغن بعضا
 يركض في جو السماء ركضاً بخافقين ينقضان نقضا
 كما رايت الكوكب المنقضا فاطم القوم شواء غضا

(قافية الطاء)

لما لى تو النجم في انحطاط وهم رأس الليل باشمطاط
 قد والغزلان النقا الغوادي ذاهبة تجول في الرباط

— (قافية الظاء) —

قاس على سفك الدماء فظ ما بينه وبينهن وعظ

يعطي يديه ما اراد اللحظ

❖ قافية العين ❖

اقبل يفري ويدع متملي اللحظ جزع

مستروعاً ولم يرع تنصره اذا رفع
لما رأى وجه الفزع وريب دهر قد خدع
وحم موت ونقع فقطع البعد قطع
وليس في العيش جزع

❖ قافية الغين ❖

قد اغلدى وفي الدجى مبالغ والفجر للساقه منها صائع
ومنه للصبح خطيب نابغ والليل في المغرب عنه رائغ
بمستر في الدماء وانغ قد له قميص وشي سابغ
ومنسر ماضي الشبابة داعم يملأ كفيه جناح فارغ

❖ قافية الياء ❖

يارب جار نهر فضي مضطرب على حصى نقي
وتربة ذات ثرى وضي وزهر مبتسم ربعي
مكتهل ومرضع صبي كأنه فرائد الحلبي
باكر بالغداة والعشي ريق الندى في شمع غدري
ظل ببال فارغ خلي وما ادعى من شمع وري
قد عاذ بالحسن من الانسي محكماً في السمك المحي
يلقظها بمعول مدري لفظ نصال الغرض الرمي
صبحه باجل وجي ومقلة تلحق بالقصب
قد لحقت بالسبح الخفي كأنها دينار صيرفي
واتصلت براه القوي ساق كغصن الذهب المجلي
وفي السلاح بطل كي اشوس ابا على الابي

الباب الثامن

في الملح والأوصاف

لم يبقَ في آبٍ غير يومٍ ثم إلى الحول لا تراه
يا حسن آبٍ وقد تولى وكف ابلول في قفاه

وقال

والنجم في الليل البهيم تخاله عيناً تخالس غفلة الرقباء
والصبح من تحت الظلام كانه شيب بدا في لمة سوداء

وقال

ولي صارمٌ فيه المنايا كوامن فما يتضي الا لسفك دماء
ترى فوق متنيه الغرند كانه بقية غيم رق دون رساء

❖ قافية الباء ❖

اسرع البرد هجوماً فأراناً عجبا
خمد النار ولم تطفى فصار ذهاباً

وقال

غدير ترجرج امواجه هبوب الرياح ومر الصبا
إذا الشمس من فوقه اشرقت توهمت جوشناً مذهبا

وقال

إذا ما سقى الله البساتين كلها سجال سحب دائم الوكف منسكب
فأعطش بستانى الاله ولا سقى له طاقة بما لاح وما غرب

وقال

احرقنا ابلول في ناره فرحمة الله على آب
ما قرّ لي في ليلتي مضجع كأنني في كف طبطاب

وقال

حفرتها جوفاء منقورة في دمث سهل وطي التراب
تضمن ري الجيش المستقي كأن دلويه جناحا عقاب

وقال

كانما النارج لما بدت صفوته في حمرة كاللهيب
وجنة معشوق رأى عاشقاً فاصفر ثم احمر خوف الرقيب

وقال

يا حبذا ليمونة تُخَدِّثُ للنفس الطرب
كأنها كافورة لها غشاء من ذهب

وقال

عندنا سيدي نديمٌ وريحان وكاس وقبضة وحيب
ومغن يقول ما تعجز الالفاظ عنه حلوا الحديث اديب

وقال

بكرت تعير الارض من شباب رجبية محمودة التسكاب
نشرت اوائلها حياً فكأنه نقط على اعجل بطبن كتاب

❖ قافية التاء ❖

اعددت للغايات سابقات مقلّمات ومحزّمات
كرايم الانساب معرّفات وبين افراخ مزغبات
حتى اذا رحنَ مشرّكات بأبر الريش مغرّزات

سحب في الذكور حائلات	خراطماً اودعن قرطبات
كأنها صرار لؤلؤآت	حتى اذا نفون لقطات
لاقين بالعشي والغداة	حين يرمن الزق صارعات
صدا من الآباء والأمات	ثم بعثن غير مبعديات
من بعد ميقات الى ميقات	حتى اذا خرجن عاريات
من حلل الريش محلفات	ثم تبدلن بأخريات
نكلم الوشي المنشرات	ارسلن من بحري ومن فلاة
مقصصات ومرجلات	كم رقدة من غير آمان
في قلة الطود وفي الرماة	تجلن بالازواج والزوجات
وبانتشار الحب والمقات	وتارة يطرقن بالروعات
من ابن عرس عجل الوثبات	وهرة سريعة الجريات
طاغية جائعة البنات	ورب يوم ظلن خائفات
فيه من الصقور والبازات	والقوس والبندق والرماة
وان سقطن مترددات	فمسرعات غير لاشات
لبغية ماسكة الحياة	خوف خيالات ومزريات
فلم تزل كذاك دائبات	طائرة القلوب ضامرات
حتى عرفن البرج بالآيات	تلوح للناظر من هيات
كما يلوح النجم للهداة	

وقال

للمكتفي دولة مباركة	عاش بها الناس بعد ما ماتوا
يلوح من تحت ناجه قمر	واني به للسعود ميقات
خليفة لا يخيب سائله	سرت به الارض والسموات

ما ولدت هاشم له شيئاً من اين من اين مثله هاتوا

وقال

لي التصابي في واللهم حاجات
كم توبة قد فضضت خاتمها
فاشرب غداة النيروز صافية
قد ظهر الجن بالنهار لنا
تميل في رقصهم قدودهم
وركب القبح فوق حسنهم
ليس لقلبي منهم إفلات
عني وللتائبين رجعات
ايامها في السرور ساعات
منهم صنوف ودر عتيات
كما اثنت في الريح سروات
ففي سماجاتهم ملاحات

وقال

ألم ترني رُبَطْتُ بِبُشْرٍ أَرْض
إذا ما المرء أصبح سائلوه
يخليه المجاوز وهو دان
وتمطرنا لياليها بعوضاً
وتلقانا الذئاب إذا غدونا
وتسلك في شوارع خاليات
وحيطان كشطرنج صفوف
فهل انا واجد منها انفلاتا
وقالوا كيف بت وكيف باتا
ويأتيه إذا ما اللص فاتنا
يذب النوم عنا والسباتا
فتفري الجون وثباً والتفاتا
احل الله فيهن الشتاتا
فما تنفك تضرب شاه ماتا

وقال

بنفسج جُمِعَتْ اوراقه فحكمت
كأنه وحقان القضب تحمله
كحلاء تشرب دمعاً يوم تشقمت
اوائل النار في اطراف كبريت

وقال

وبركة تزهو بلينوفر
نهاره ينظر من مقلة
الوانه بالحسن منعوته
شاخصة الاجفان مبهوته

كأنما كل قضيب له يحمل في اعلاه ياقوته

قفية الثاء

لا يكن للكأس في كفك يوم الغيم لبث

او ما تعلم ان السقيم ساق مستحث

قفية الجيم

وذات ناي مشرق وجهها معشوفة الالفاظ والغنج

كأنما تلثم طفلاً لها زنت به من ولد الزنج

وقال

وسوداء ذات دلال غنج لها في الفؤاد هوى يعتلج

اذا انت ابصرتها في النسا ترى لعبة خرطت من سبع

وقال

كأن البركة الغناء لما غدت بالماء مفعمة تموج

وقد لاح الدجى مرآة قين قد انصقلت ومقبضها الخليج

وقال

ألا اسقياني قهوة ذهبية فقد البس الافاق جنح الدجى دمع

كأن الثريا والظلام يحفها فصوص لجين قد احاط به سبع

وقال

كأن الثريا هودج فوق ناقة يحث بها حاد الى الغرب مزعج

وقد لمعت حتى كأن بريقها قوارير فيها زئبق يترجرج

قفية الحاء

وجنود رميهم بحريق يتلظى اذا احس بريمع

قوت العين اذ رأته سقوطاً كيسار من الصنيع المبيع

طالما قد حموا داعي اري ونفوني عن طيب ريح السطوح

وقال

وموقرة بثقل الماء جاءت تهادى فوق اعناق الرياح
فجاءت ليلى سحاً ووبلاً ودطلاً مثل افواه الجراح
كأن سماءها لما تجلت خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفسج خضل نداه تفتح بينه ورد الاقاحي

وقال

كأنى حين ترتحل المطايا على فيحاء ناشرة جناحا
بخزف تقصر الالحاظ عنه بعيد الماء يتلعب الرواحا
(قافية الدال)

وصوت حمامة سمجت بليل وقد حنت الى إلف بعيد
فما زلنا نقول لها اعيدي والساقى الأهل من مزيد

وقال

زارني والدجى احم الحواشي والثريا في الغرب كالعنقود
وهلال السماء طوق عروس بات يجلى على غلائل سود

وقال

لي صاحب قد لامني وزادا في تري الصبوح ثم عادا
وقال لا تشرب بالنهار وفي ضياء الفجر والاستحار
اذا وشى بالليل صبح فافتضح وذكر الطائر شجوه فصدهح
والنجم في حوض الغروب وارد والفجر في إثر الظلام طارد
ونفض الليل على الورد الندى وحركن اغصانه ريح الصبا
وقد بدت فوق الهلال كرتة كهامة الاسود شابت لحيته
فجشم الدار يبعث نوره والليل قد أزيح من ستوره

وقدَّت المجرة الظلاما تنفس الصبح ولما يستعمل
 تنفس الصبح ولما يستعمل وقال شرب الليل قد أذانا
 وقال شرب الليل قد أذانا وشكت الجن الى ايليس
 وشكت الجن الى ايليس تبول في وجوههم وتخري
 تبول في وجوههم وتخري اما ترى البستان كيف نوراً
 اما ترى البستان كيف نوراً وضحك الورد على الشقائق
 وضحك الورد على الشقائق في روضة كحلة العروس
 في روضة كحلة العروس وياسمين في ذرى الاغصان
 وياسمين في ذرى الاغصان والسرو مثل قطع الزبرجد
 والسرو مثل قطع الزبرجد وفرش الخشخاش جيباً وفتق
 وفرش الخشخاش جيباً وفتق حتى اذا ما انتشرت اوراقه
 حتى اذا ما انتشرت اوراقه صار كاقداح من البلور
 صار كاقداح من البلور وبعضه عريان من اثوابه
 وبعضه عريان من اثوابه تبصره بعد انتشار الورد
 تبصره بعد انتشار الورد والسوسن الاذر منشور الحال
 والسوسن الاذر منشور الحال نوراً في حاشيتي بستانه
 نوراً في حاشيتي بستانه وقد بدت فيه ثمار الكبر
 وقد بدت فيه ثمار الكبر وحلق البهار فوق الآس
 وحلق البهار فوق الآس حبال نسج مثل شيب النصف
 حبال نسج مثل شيب النصف وجلنار مثل جمر الخد
 وجلنار مثل جمر الخد والافحوان كالشبابا الغرّ
 والافحوان كالشبابا الغرّ قد صقلت نوارها بالقطر
 قد صقلت نوارها بالقطر قد خجل الاعين من اصحابه
 قد خجل الاعين من اصحابه مثل الدبايس بايدي الجند
 مثل الدبايس بايدي الجند كقطن قد مسه بعض البلل
 كقطن قد مسه بعض البلل ودخل البستان في ضامه
 ودخل البستان في ضامه كأننا حمام من عنبر
 كأننا حمام من عنبر جمجمة كمامة الشمس
 جمجمة كمامة الشمس وجوهر من زهر مختلف
 وجوهر من زهر مختلف او مثل اعراف ديوك الهند
 او مثل اعراف ديوك الهند قد صقلت نوارها بالقطر
 قد صقلت نوارها بالقطر

قل لي أهذا حسنٌ بالليل	وبلي مما تشتهي وعولي
واكثر الفصول والوصافا	فقلت قد جنبتك الخلافا
بت عندنا حتي اذا الصبح سفر	كأنه جدول ماء من فجر
قمنا الى زادٍ لنا معدّ	وقهوة صراعة للجلد
كأنما حبابها المنثور	كواكب في فلك تدور
ولا نقل لقد الفت منزلي	فتفسد القول بعذر مشكل
فقال هذا اول الجنون	متى ثوى الضب بوادي النون
دعوتكم الى الصبح ثم لا	أكون فيه إذ أجبتكم أولاً
لي حاجة لا بد من قضائها	فتستريح النفس من عنائها
ثم احي والصبح في عنان	من قبل ان يغير بالآذان
ثم مضى يوعد بالبكور	وهزّ رأس فرحٍ مسرور
فتمت منه خائفاً مرتاعا	وقلت ناموا ويحكم سراعا
ونحن نصفي نسم نحو الباب	فلم نجد حساً من الكذاب
حتى تبدت حمرة الصباح	واوجع الندمان سوط الراح
وقامت الشمس على الرؤوس	وملك السكر على النفوس
جاء بوجه بارد التبسم	مفتضح لما جنى مدم
يعتروسط الدار من حيائه	ويكشف الاهداب من ورائه
تعطط القوم به حتى بدر	وافتتح القول بعبي وحصر
لناخذ العين من الرقاد	حظاً الى تغلية المناديه
فمسحت جنودنا المضاجعا	ولم اكن للنوم قبل طائعا
ثم قمنا والظلام مطرق	والطير في اوكارها لا تنطق
وقد تبدى النجم في سواده	كحلة الراهب في حداده

وقال يا قوم اسمعوا كلامي
فجاءنا بقصة كذابة
لعذر العنين يوم السابع
قالوا اشربوا فقلت قد شربنا
فلم يزل من شأنه منفردا
والقوم من معذر نشوان
كأنه آخر خيل الحلبة
مجنهدا كأنه قد افلحا
فاسمع فني للصبوح عائب
اذا اردت الشرب عند الفجر
وكان برد بالنسيم يرتعد
وللغلام ضجرة وهمهمة
يمشي بلا رجل من النعاس
ويلعن المولى اذا وعاه
وان أحس من نديم صوتا
وان يكن للقوم ساق يعشق
وراسه كمثل فرق قد مطر
اعجل من مساوكه وزينته
فجاءهم بفسوة اللعاف
كأننا عض على دماغ
فان طردت الكاس بالسهور
فأي فضل للصبوح يعرف
لا تسرعوا ظلما الى ملامي
لم يفتح القلب لها ابوابه
الى عروس ذات حظ ضائع
اتيتنا ونحن قد سكرنا
يرفع بالكأس الى فيه يدا
او غرق في نومه وسان
له من السواس الف ضربه
يطلع في آثارها مفتحا
عندي من اخباره العجائب
والنجم في لجة ليل يسري
وريقه على الثنايا قد جمد
وشمة في صدره مجمعة
ويدفق الكأس على الجلاس
ووجهه ان جاء في قفاه
قال محبباً طعنه وموتاً
فجفنه بجفنه مدبق
وصدغه كالصولجان المنكسر
وهيئة تنظر حسن صورته
محمولة في الثوب والاعطاف
متهم الانفاس والارفاغ
وجئت بالكانون والسمور
على الغبوق والظلام مسدف

يحسن من رياحه الشائل صوارماً ترسب في المفاصل
وقد نسيت شرر الكانون كأنه نثار ياسمين
يرمي به الجمر الى الاحداق فان وني قرطس في الآماقي
وترك السباط بعد الحمد ذا نقط سود كجلد الفهد
وقطع المجلس في اكتئاب وذكر حرق النار للثياب
ولم يزل للقوم شغلاً شاغلاً واصبحت جبايهم مناخلا
حتى اذا ما ارتفعت شمس الضحى

قيل فلان وفلان قد أتى
وربما كان ثقيلاً يحشم فطوّل الكلام حيناً وجشم
ورفع الرياح والنبيذا وزال عنا عيشنا اللذيذا
ولست في طول النهار آمنة من حادث لم يك قبل كائنا
او خبر يكره او كتاب يقطع طيب اللهو والشراب
فاسمع الى مثالب الصبوح

في الصيف قبل الطائر الصدوح
حين حلا النوم وظاب المضجع

وانحسر الليل ولذا المجمع
وانهزم البق وكن رتعا على الدماء واردات شرعا
من بعد ما قد اكلوا الاجسادا وطيروا عن الورى الرقادا
فقرب الزاد الى نيام السنم ثقيلة الكلام
من بعد ان دب عليه النمل وحية تقذف سماً صل
وعقرب محدودة قتاله وجعل وفارة بواله
ولمغني عارض في حلقة ونفسه قد قدحت في حذقه

وان اردت الشرب عند الفجر	والصبح قد سلّ سيوف الحرّ
فساعة ثم تبيك الدامغة	بنارها فلا يسوغ سائغة
ويسخن الشراب والمزاج	ويكثر الخلاف والضجاج
من معشر قد جرعوا حميا	وطعموا من زادهم سموما
وغيمت انفسا سم اقداحهم	وعذبت اقداحهم ارواحهم
واولعوا بالحك والتفرك	وعصب الابطاط مثل المرتك
وصار ريحانهم كالقت	فكلهم لكلهم ذو مقت
وبعضهم يمشي بلا رجلين	ويأخذ الكأس بلا يدين
وبعضهم محمرة عيناه	من السموم محرق خداه
وبعضهم عند ارتفاع الشمس	يحس جوعاً موءماً للنفس
فان اسر ما به تموسا	ولم ينطق من ضعفه تنفسا
وطاف في اصداغه الصداغ	ولم يكن بمثله انتفاع
وكثرت حدته وضجيره	وصار كالحصى يطير شرره
وهم بالعريضة الوحيه	وصرف الكاسات والتحيه
وظهرت مشقة في حلقه	ومات كل صاحب من فرقه
وان دعا الشقي بالطعام	خيّط جفنيه على المنام
وكلما جاءت صلاة واجبه	فسا عليها فتوات هاربه
فكدر العيش بيوم ابلق	اقطاره بلموه لم تلتقى
فمن ادام للشقاء هذا	من فعله والتذه التذاذا
لم يلف الادنس الاثواب	مهوساً مهوس الاصحاب
فازدادوا سهوا وضنى وسقا	ولا تراه الدهر الا قدما
ذا شارب وظفر طويل	ينقص الزاد على الاكليل

ومقلة مبيضة المآقي	واذن كحفة الدباق
وجسد عليه جلد من وسخ	كأنه اشرب نبطاً او لطح
تخال تحت إبطه اذا عرق	لحبة قاض قد نجا من الفرق
وريقه كمثمل طوق من ادم	وليس مق ترك السؤال يحشم
في صدره من واكف وقاطر	كأثر الزرق على الكنادر
هذا كذا وما تركت اكثر	فجربوا ما قلته وفكروا

وقال

شربنا عصير الكرم تحت ظلاله	على وجه معشوق الشئال اغيد
كأن عنا قيد الكروم وظلمها	كواكب در في سماء زبرجد

وقال

حمامنا كعجوز	يشفي به الوارد
فبيت له منتن	وبيت له بارد

وقال

روينا فما نزداد يارب من حيا	وانت على ما في النفوس شهيد
سقوط بيوتي صرن ارضا ادوسها	وحيطان داري رگع وسجودا

❖ قافية الذال ❖

وبات كما سر أعداءه	اذا رام قوتاً من النوم شذ
تغيره شررات البعو	ض في قمر مثل ظهر الجرذ

❖ قافية الراء ❖

اهلاً بفطر قد أنار هلاله	فالآن فاغد الى المدام وبكر
وانظر اليه كزورق من فضة	قد أثقلته حمولة من عنبر

وقال

يا من تبجح في الدنيا وزخرفها كن من صروف ليلها على حذر
ولا يفرئك عيش ان صفا وعفا فالمرء من غرر الايام في غرر
ان الزمان اذا جربت خلقته مقسم الامر بين الصفو والكدر
كم قد اغار قوى جبل لغادره لما اغار عليه واهي المرر
وقال

كأنما التفاح لما بدا يرقل في اثوابه الحمر
شهد بقاء الورد مستودع في اكبر من جامد الخمر
كأننا حين نحیی به نستنشق الندم من الخمر

وقال

انعم بتين طاب طعاما واكنسى حسناً وزان مخرجاً من منظر
في برد ثلج في نقا تبر وفي ریح العبير وطيب طعم السكر
يحكي اذا ما صب في اطباقه خيأ ضربين من الحرير الاحمر

وقال

ولما دفنا جسمه في ترابه جعلت صميم القلب مني له قبرا
وتربته سر القواد وكما هممت بان انساه جدد لي ذكرا

وقال

عليك بحسن الصبر في كل مورد من الامر كي تحظى بحسن المصادر
ولا تفزعن من كل شيء مفزع فما كل ترييع النجوم بضائر

وقال

ان كنت قد بلغت عني سبة فالذنب فيه للعدو المفثري
او خيلوا لك ان عهدي ابتر فالحر لا يرضي بعهد ابتر
طبعي كطبع المشتري ما نيه من شوب فهل من مشتر المشتري

وقال

ومنطقة شدت بنحصر معذبي وقالت لهذا الشد است اجور
وقد ضاع مني الحصر من فوق ردفه ولا عجب اني عليه ادور

وقال

وقالوا لم بكيت دماً ودمعاً وقد لاقيت بعد العسر يسرا
فقلت لفرحتي برضاه عني بكيت عليه يا قوتاً ودرا

وقال

لا غرو ان اصبحت خيلاً ورجنته جمرًا فقد مسها من خده نار
آيات حسن بخديه مسطرة لما من الخال اخماس واعشار

وقال

عانت حبة خاله في روضة من جلدار
فغدا فوادي طائرًا واصطاده شرك العذار

وقال

كأنما الليمون لما بدا للعين في اوراقه الخضر
مداهن من ذهب اطبقت على زكي المسك والخمر

وقال

فم نصطبغ فللبالي الوصل مقمرة كأنها باجتماع الشمل اسحار
والدهر في غفلة نامت حوادثه ونبهتني الى اللذات اوتار
اما ترى اربعاً للهو قد جمعت جنك وعودٌ وقانونٌ ومزمار
فخذ بحظ من الدنيا فلذتها تفنى ويبقى روايات واخبار

وقال

اهلاً بزائر عام مرة بدا لو كان من بشر قد كان عطارا

كانما صبغت وجهك خجل قد حل عقد سراويل وازرار
فلو رآه حبيس فوق صومعة لقال في مثل هذا فدخلوا النار
وقال

واشجار نارنج كأن ثمارها حقائق عقيق قد ملئن من الدر
مطالعها بين الغصون كأنها خرد عذاري في ملاحفها الخضرا
انت كل مشتاق بر يا حبيب فهاجت له الاحزان من حيث لا يدري

وقال

من لامني اليوم في سكر فلا عذرا هات الكبير وغيري فاشق لما صغرا
غدت منكرة للمزن فاحتجبت شمس النهار ولم نعرف لها خيرا
حتي اذا ثقلت حملاً وما بقيت ارض يبغداد الا ترجي مطرا
واغرورقت لانسكاب الماء مقلتها جاءت بثلج كورد ايض نثرا

وقال

وظاهرة في نصف شهر لمن يرى ولكنها مكتومة آخر الشهر
تداخل في ليل الحقائق بمثله وتضعك عن درو تسقيك من خمر

وقال

جمد برد العجوز في كوزها الماء واطفى نيران مجمرها
فليت برد العجوز في فمها وحر فيها يكون في حرها

وقال

يا مسكة العطار وخال وجه النهار
ولعبة احكمتها عنابة النجار
من ابنوس نسي باليمن بين الجواري
واطيب الناس ريقاً لمفتد ولسار

وليس ذا عجيب وليس في ذا تماري
لا تشرب الخمر الا مبزولة من قار

وقال

زفت الى الروض وهو بأملها وجغ ليل كالقار معتكر
سحابة والبروق تحرقها كشاطر بانسياط يعتور

وقال

اما ترى النرجس المياس يلحظنا الحاظ ذي فرح بالعتب مسرور
كأن احداقها في حسن صورتها مداهن التبر في اوراق كافور
كأن ظل النداء فيه لمصره دمع تفرق من اجفان معجور

وقال

مقفرة الربع لج هاجرها عامرها موحش وغامرها
ينتعب القوم في منازلها كأن اوطانها مقابرها

وقال

ما ذقت طعم النوى لو تدري كأن جنبي على جمر
في قمر مشرق نصفه كأنه محرفة العطر
فريسة للبق منهوشة قد ضعفت كفي عن النصر

وقال

عيون كساها الغيث ثوباً من الهوى فاجفانها بيض واحداقها حمر
اذا شمها المشتاق خال نسيمها سحيقاً من الكافور شيب به الخمر

وقال

اتاك الورد محبوباً مصوناً كمعشوق تكنفه الصدور
كأن بوجهه لما توافت نجوم في مطالعها سعود

بياض في جوانبه احمرار كما احمرت من السجمل الحدود

وقال

هذا الحمار من الحمير حمار ناحت عليه حلية وعذار
فكأنما الحركات منه سواكن وكأنما اقباله ادبار

وقال

رعى شهرين بالديرين قباباً كالطوامير
يقابل الى الذعر عيوناً كالقوارير
واذات سميعات كأصناف الكوارير

وقال

يا ليلة نسي الزمان بها احداثه كوني بلا فجر
راح الزمان ببدرها ووشيت فيها الصبا بمواقع القطر
ثم انقضت والفجر يتبعها في حيث ما سقطت من الدهر

وقال

ومزته جاد من اجفائها المنظر فالرِض منتظم والقطر منتشر
تري مواقعها في الارض لائحة مثل الدراهم تبدو ثم تستتر
ما زال يلطم خد الارض وابها حتى رقت خدها الغدران والخضر

وقال

كم قد قطعت اليك من ديمومة نطف المياه بها سواد النظار
في ليلة فيها السماء مرزة سوداء مظلمة كقالب الكافر
والبرق يخطف من خلال سحابها خطف الفواد لموعدي من زائر
والغيث منهل يسح كأنه دم مع المودع إثر ألف سائر

وقال

اخزان احداها اذا انتحيت تبكي كباك بدفعة حري

وما بها صبوة ولا حزن تضحك منها الدمعها الاخرى

وقال

واسود في كفه مجدولة لعليف له خلقة منكوه

اذا استودعت سرها عنده فاحسن ما فيه ان يظهره

(قافية الزاي)

اطال الدهر في بغداد همي وقد يشقى المسافر او يفوز

ظلمت بها على كره مقيماً كعذب تعانقه عجوز

وقال

يا قوم اني مرزا وكل حر مرزا

خرج كثير ودخل نزر فلم لا اعزى

فالخرج لا يتناهى والدخل لا يتجزا

❖ قافية السين ❖

بيضاء ان لبست بياضاً خلتها كالياسمين منضدا في مجالس

واذا بدت في حمرة فكأنها ورد من الداري حسناً مكتمسي

واذا بدت في صفرة فكأنها نسرين بستان كريم المغرس

واذا بدت في خضرة في صفرة فكأنها للحسن باقة نرجس

وقال

انظر الى حسن هلال بدا بهتك من انواره الخندسا

كنجل قد صيغ من فضة يوصد من زهر الدجى نرجسا

❖ قافية الشين ❖

وبشر مذيت لها عذبة وطفل النبات بها منتعش

فتفت بها جيب كافورة من الارض جدولها منتفش

يمزق رية جلود الثما راذا مص ماء الثمار العطش
كفيل لاشجار حيا بالحيا ة اذا ما جرى خاتمه يترعش

﴿ قافية الصاد ﴾

يا سارق الانوار من شمس الضحى يا مثكلي طيب الكرى ومنغصي
اما ضياء الشمس فيك فناقص وري حرارتها بها لم تنقص
لم يظفر التشبيه منك بطائل متسلخ بهقا كلوت الابرص
{ قافية الضاد }

بت بجهد لا اذوق الغمص مسهدا يضرب بعضي بعضا
قد قطع القرص جلدي عضا منتهش بفرس منقضا
كشور القدح اذا ما ارفضا يدمن احتاطك حتى ترضى
وقال

نرجسة لا تزال مبرقة لم تكتمحل قط لذة الغمص
اماها القطر فهي باعثة تنظر فعل اساء بالارض

﴿ قافية الطاء ﴾

وكأنا الخارج سبي اغصانه من خالص الذهب الذي لم يخلط
كرة رماها الصولجان الى السما فتماقت في جوه لم تسقط
﴿ قافية العين ﴾

قد قرب الله منا كل ما امتنع كأني بهلال العيد قد طلعا
فخذ افطرك قبل العيد اهبة فان شرك في الواوات قد وقعا

وقال

اثني دجلة فيما ات فبا يصنع البحر ما تصنع
فكم من جدار لنا مائل وآخر يسجد او يركع

ويطرنا السقف من بيننا ومن تحننا عين تنبع
واصبح يستأنسنا جوبة يسبح في مائها الضفدع

وقال

نفى ظلمة الشعر نور الجوى ن فتميت الجلع يا اصمعا
وهل يملك الفجر الا الرب ب ولا بد الفجر ان يطلعا

وقال

روضة من فرقف انهارها وغناء الورق فيها في ارتفاع
لا تلح اغصانها ان رقصت فهي ما بين شراب وسباح

❖ قافية الغاء ❖

بت بليل كله لم اطرف فرقسه كالرمس المنتف
يلسعننا بشعر مجوف يعذب المهجة ان يتلف
ويثقب الجلد وراء المطرف حتى ترى فيه كشكل المصحف

او مثل رش العصفور المدرف

وقال

يا من اراه ليج في طيرانه اخطر ببالك ان غفلت وقوفا
واذا ذكرت وكدت فاذا ذكراته ليس انشاء لما اردت مطيقا

وقال

لا تنكرن اذا اهديت نخوك من علو ملك الغراء و آدابك المتفا
فقيم الباغ قد يهدي لصاحبه برسم خدمته من باغه التحفا

وقال

كأنما خيلانه يانة الروض الانف
ولا فكك الاخماس والاعشار في متن المصحف

❖ قافية القاف ❖

اهدت اليّ التي نفسي الفداء لها الورد نوعين مجموعين في طبق
كأن ابيضه من فوق احمره كواكب اشرقت في حمرة الشفق

وقال

انظر الى الجزر الذي يحكي لنا لب الحريق
كذبته من سندس وبها نصاب من عقيق

وقال

انظر اليه انابياً منضدة من الزمرد خضر ما لها ورق
اذا قلبت اسمه بانث ملاحته وصار مقلوبه اني بكم اتق

وقال

كأن ارواح اهل العشق سائرة الى جمالك بالتقريب والعنق
تؤم كعبة حسن خالها حجر في الخلد اسوده في ابيض يقق

وقال

يا حسن ذاك الخال ما بدا في خده الاحمر للمخلق
كالهند في ثقريب جثائها تعود في النار الى الخلق

وقال

انظر الى الخال بجذ الذي لم يدع الصب الشجي حقه
كبقعة في حقة قدرى مستقذر من فوقها بصقه

وقال

رحلنا المطايا مدلين فشمرت بكل فتى غمر الى الموت سباق
اطلنا السرى حتى كأن عيونها زجاجات جامات ادرت على الساق

﴿ قافية الكاف ﴾

ودونكه موشى نممه وحا كته الانامل اي حوك
بشكل يأخذ الحرف المخلى كأن سطورهُ اغصان شوك
وقال

نقطت صدغك ذالا فالويل من شكل ذالك
لوان ذالك ذالي سجدت من اجل ذاك

﴿ قافية اللام ﴾

ولقد غدوت على طمر قارح رفعت حوافره غامة قسطل
متلثم لجم الحديد يلوكمـا لوك افتهك مساو كاً من اسحل
ومجعل غير اليدين كأنه متينتر يمشي بكمـ مسبل
وقال

فدي الذي اهدى اليّ طلعة اهدت الى قلبي المشوق بلا بلا
فكأنما هي زورق من نضة قد اودعوه في اللجين سلا سلا
وقال

وطلائع في الطين باركة لا تشتكي حلاً ولا رحلا
بغدوسهيل في الصباح لها سلماً اذا ما حارب الابللا
وقال

رُبَّ ركب عرسوا ثم هبوا نحو اسراج وشد رحال
وعدونا بأعنه خال تأخذ الارض يايد عجال
زيتها غرر ضاحكات كبذور في وجوه ليال
وقال

جري لدى الناس مستأسد مدل على كل قرن بطل
وقد رفعت سطوات العقاب ب له ذنباً مثل قرن الوعل

وقال

مشهرة لا يحبب النخل ضوءها كأن سيوفاً بين عيدانها تجلى
تفرج اغصان الوقود اذا التقت اذا شقت الشفراء عرفت حلا

وقال

شوقني البارق عند الاصيل والشمس ترمينا بطرف كليل
يبدو ويخفى ضوءه ساعة عنا كنه تقدير زياد البخل

وقال

شئت بيننا ليل تخوض الصبح خوضاً ولا تناب الاصيلا
ولها انجم طوالع لا يخشى عايبها سيرها ان تزولا
❖ قافية الميم ❖

اذا فزع القوم افواههم لغير كلام ولا مطعم
فلا خير فيهم لشرب النبيذ ودعم بناموا مع النوم

وقال

جاءت نهادي كانهراب الهائم ملظوظة مسودة القوادم
تصيح بالبهتان والهامم حتى شفت غلة ترب هائم
وغطت المحل بوبل دائم

وقال

جاء سليلاً من أب وأم لا اقلت من ولد بعقم
ادهم مصقول ظلام الجسم مشتعل بجندلات صم
قد سمرت جيته بنجم

وقال

اقول وقد طال ليل الهموم وسامرت نحوي فواد سقيم
تري الشمس قد مسخت كوكباً وقد طلعت في عداد النجوم

وقال

وليل ككحل العين خضت ظلامه بازرق لماع وابيض صارم
وطيارة بالرحل حرف كأنها تصافح رضراض الحصى بمجامع
❖ قافية النون ❖

يا رب بيت زرتة فكأنما قد ضنني من ضيقه سجن
لم يحسن الرمان جمع احبة في قشرة الأ كما نحن
وقال

اسمعي واقبلي صلات محب يا احب الانام طراً اليانا
لا تبدئي بالليل الا تعري رباً ثوب عليك ثم علينا
وقال

غدا باحمرار الخد بالحسن جامعا ومن فيه ابدى للتبسم رضوانا
فابدى لنا من ثغره ورضابه وعارضه راحاً وروحاً وريحانا
وقال

ادم يا رب خلواتي بحبي لا قضي بالتواصل منه ديني
ولا تجعل هناك سوى لساني سفيراً بين من اهوى وبينني
وقال

اذا احسست في خطي فتوراً وحظي والبلاغة والبيان
فلا ترتب بفهمي ان رقصي على مقدار ايقاع الزمان
وقال

بت بجهد ساهر الاجفان يلدغ جلدي شرر النيران
من طائر زمر في الآذان من الدماء مترع ملآن
❖ قافية الياء ❖

اما ترى الارض قد اعطتك زهرتها مخضرة واكتسى بالنور عاريها

فلملسماء بكاء في حدائقها وللرياض ابتسام في نواحيها
وقال

وكانت المجر جدولاً تنور الأفعوان في جانبيه
وكان الهلال نصف سوار والثريا كف يشير إليه

الباب التاسع

في المراثي والتعازي

❁ قافية الباء ❁

لله ما ضمن منك التراب حلم وعلم بارع ولب
لم يبق لي بعدك عيش عذب ما اعلم الموت بن احب
وقال

فقل للشامتين به رويداً امامكم النوائب والخطوب
هو الدهر الذي لا بد من ان يكون اليكم منه ذنوب
❁ قافية التاء ❁

كذا تبغي المحامد والمعالي الست تراهم تراباً ضموت
ابا حسن قراك الله حسناً يعز على المكارم ان تموت
وقال

يا دهر كم من جموع صيرتهم اشتات
ومات ايضاً علي وجاور الاموات
هيات ان يلد الدهر مثله هيات
ما احسن الصدق الا في قولنا عنه هاتا

❖ قافية الحاء ❖

بأبي ما يحزنُ منك الضريح طبت ذكراً وطاب جسم وريح
كنت ما كنت لي فمت برغمي لبنتي مت أنا وانت صحيح
هجرت قبره فقامت موائب العلاء والنهى عليه تنوح

❖ قافية الدال ❖

لم يبق في العيش غير البؤس والنكد
فأهرب الى الموت من همٍّ ومن فكد
ملأت يا دهر عيني من مكارها يا دهر حسبك قد اسرفت فاقصد
وقال

الست ترى موت العلاء والمحامد وكيف دفناً الخلف في قبر واحد
وللدهر ايامٌ تسيء عواقباً وتحسن ان احسن غير عوامد
وقال

فان تسألاني فيم حزني فانه شخص ثوى بين القبور فقيد
وما كنت اخشى ان تحول نظرتي الى شامت من غابط وحسود
وقال

تعالوا نزر قبر الساحة والعلاء ولا نفتذر من دمع عين على خد
لقد عشت لم بعلق بعقلك ذامة وموت على رغم المحامد والمجد
وقال

جمد الدمع بعد موت ابن وهب وهذا مضجع وطاب رقاد
يخلق الحزن كل يوم ويبكي مثل ما يخلق الحديث المعاد
❖ قافية الراء ❖

نبه السيف على واتربه حبي الجهل ومات السرار

لو به اقتل كل قريب وبعيد لم يتم لي ثار

وقال

لم تمت انت انما مات من لم يبق في المجد والمحمد ذكراً
لست مستسقياً لقبرك غيثاً كيف يظأ وقد تضمن بجراً

وقال

وغرس من الاحباب غيبث في الثرى واسقينه اجفاني بسحر وقاطر
فأثرها لا يبيد وحسرة لقلبي تجنبها بايد الخواطر
ايا شعبة النفس التي ليس غيرها سقطت فقد افردت عودي لكاسر
ويا دهر هذه فعلة قد فعلتها على مثلها كانت تدور الدوائر

❖ قافية السبن ❖

فنبئت سوى حشاشات ترقى وخلفت الحياة على اناس
وادنى مجلس العواد مني سقام ظل يخبرهم بباسي

وقال

يا دهر كيف شفعت نفساً فخلصت فيها النفس خلاسا
وتركت نفساً للاسى جعل البقاء عليه نحساً
سقياً لوجه حبيبة اودعتها كفناً ورمسا

❖ قافية القاف ❖

يا دهر ما ابقيت لي من صديق عاشته دهرأ ولا من شفيق
تأكل اصحابي وتفنيهم ثم تلقاني بوجه صفيق

وقال

ايا دهر لا ترعى علينا ولا تبني فرفقاً بنا بل لا ارى لك من رفق
فكم من حبيب قد شقت ضريحه واسكنته بيناً هو البيت من حق

وقال

ذكرت عبيد الله ذكر مومع ولي دونه باب من الموت مغلق
فلهي عليه لهفة صدع الحشا بها خلق من كربه لا تخلق
﴿ قافية اللام ﴾

من احب البقاء دام عليه مع طول البقاء هم طويل
عطل الدهر موضعاً من فوادي ليس فيه بعد ابن يحيى خليل
اكل الموت زين كل حياة لا هذا الموت شلوه المأكول

وقال

ايا يلتي لست مثل الليالي وطلت ولا كالليالي الطوال
خليل لا ترتجي نائلاً فقد قطع الموت كف النوال

وقال

سقياً لمن في الثرى امست منازلها ومن بدار البلا قرّت رواحله
امست خلواً من الاحباب منفرداً والسيف يبقى ولا تبقى حمائله

وقال

قد استوى الناس ومات الكمال وزادت الايام اين الرجال
هذا ابو القاسم في نعشه فوم انظروا كيف تسير الجبال
يا ناصر الملك بأرائه بعدك للملك ليال طوال

﴿ قافية الميم ﴾

هنتك ولا زالت اليك فقيرة وزارة سلطان وطاعة امة
اساء اليك الدهر منك بنكبة فشبهها حسن العزاء بنعمة

وقال

ذكرت عبيد الله واترب دونه فلم تملك العينان الا بكاهما

وحاشاه من قول سقى الغيث قبره بداه تسقى قبره من نداها

وقال

لا تحزنن وقيت الحزن والألماً ولا عدمت بقاء يصحب النعما
ليس قد قيل فيما لست تنكره في مكرمات الفتى نقديه الحرما
يا شامتاً ببني وهب وقد فجعوا لا تفرحن بنقص زادهم كرما

وقال

قد مات تاريخ عز السيف والقلم فما البكاء بكاء عندي بغير دمي
مات الذي كان وثاباً على فرص وآخذاً من عداة الملك بالكظم
(قافية النون)

تلوم ودمعي واكف فوق قبره اتدرين من هذا اتدرين من كانا
فتى مورقاً بالبشر قبل عطاءه يباري من الراجين جوداً واحسانا
دعيني اصف والغيث وابل كفه وبيكي عليه الدهر سحاً وتهنئنا

وقال

صبراً على الهموم والاحزان وفرقة الاحباب والاخوان
فان هذا خلق الزمان

وقال

اقول وقد طال ليلى الذي علي فسامرت قلباً حزينا
ومات ابن وهب وخلا الخطو بعواث بها من دنيا وديننا
ايا دهر خلطت من بعده كذا ينبغي من بعده ان تكونا

وقال

لقد ايسرت من همم وحزن وبنت من السرود وبان مني
وولّي قاسم غيب حميداً فيارب اجزه يارب عنّي

وقال

ذكرت ابن وهب فله ما ذكرت وما غيَّبوا في الكفن
يقطر اقلامه من دم ويعلم بالظن ما لم يكن
وظاهر اطرافه ساكن ومن تحته حركات الفطن

الباب العاشر

في الزهد والآداب والشيب

﴿ قافية الالف ﴾

لله ما يشاء قد سبق القضاء
مع التراب حيٌّ ليس له بقاء
تأكله الرزايا والصبح والمساء
ضاق عليك حتماً واتسع الفضاء

وقال

مضي من شبابك ما قد مضي فلا تكثرن عليك البكا
وشعل شيبك مصباحه ولست الرشيد اما قد ترى

وقال

خلّ الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التفي
كن فوق ماش فوق ار ض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى

﴿ قافية الباء ﴾

اخذت من المدامة والتصادى وعزاني المشيب من الشباب

وقد كان الشباب سطور حسني فميت السطور من الكتاب
وقال

ألم تستحي من وجه المشيب وقد ناجاك بالوعظ المشيب
أراك تعد للآمال ذخرًا فما أعددت للآمل القريب
وقال

مات الهوى مني وضاع شبابي وقضيت من لذاته آرابي
وإذا اردت تصايًا في مجلس فالشيب يضحك لي مع الاصحاب
وقال

ايا نفس قد اثقلتني بذنوب ايا نفس كُفِّي عن هواك وتوبي
وكيف التصابي بعد ما ذهب الصبا وقد ملّ مقراضي عقاب مشيبي
وقال

يارب ملكني العجب من كثرة الرزق وهب
مبتدئًا لم احسب لا تقتلني بالطلب
لكن اليّ المنتسب

وقال

ولحبة كأنها غراب زورها التسويد والحضاب
إذا تبدت ضحك الشباب

وقال

آء من سفرة بغير اياب آء من حسرة على الاحباب
آء من مضجعي فريدًا أوحيدًا فوق فرش من الحصى والتراب

وقال

تولّى العمر وانقطع العتاب ولاح الشيب وافتضح الحضاب
لقد ابغضت نفسي في مشيبي فكيف تحبني الخود الكعاب

وقال

رأت طالعا للشيب اغفلت امره ولم يتعهده اكف الخواصب
فقلت أشيب ما ارى قلت شامة فقلت لقد شانتك عند الجباب

وقال

ايا بني الدهر كم ذا الجهد والتعب الله يرزق ليس الحرص والنصب
أما حياء أما دين أما دعة أما تفكر موقول أما ادب

وقال

جد الزمان وانت تلعب العمر في لا شيء يذهب
كم قد نقول غدا اتوب غدا غدا والموت اقرب

﴿ قافية التاء ﴾

ظلمت اذا طالبت شيئا وقد فاتنا نقابل شيئا بالخضاب وهيماتا
وقالوا امره قد شاب وابيض رأسه ولا بد يوما ان يقولوا امره ماتا

وقال

ما اعجب الدهر في تصرفه ونقل سلطانه ودولته
وكأن يرى ان التعليم إلى بوئس رأى الهم في مسرته

﴿ قافية التاء ﴾

قل لذات اللحظة المخنثة ولئن امست بلوني عبثه
انما مالي ما انفقته والذي اتركه للورثه

﴿ قافية الحاء ﴾

حلية الشيب في عذارى تلوح وفوادي في الغي بعد جموح
فجعت شبهة المشيب كما ان الخضاب الكميت ايضا فبيع
ذا شباب ملفق ليس يخفى ومضى ذلك الشباب الصحيح

وقال

فتنت قلبك العيون الملاح واغشياق بقهوة واصطباح
وقدود كأنهن غصون وخدود كأنها التفاح
انت في الاربعين مثلك في العشرين قل لي متى يكون الفلاح

وقال

بان الشباب وفيه اللهو والفرح واقل الشيب فيه الهم والترح
فعد ذكر الصبا واهجر لذاذته واسوء تا من بياض فوقه قدح

❀ قافية الدال ❀

يا صاحبي قد كفاك الدهر تفنيدي جزعت من لحظات الكاعب الرود
وارسل الشيب في راسي ومفرقه بزاته البيض في غربانه السود

وقال

ما اطيب الدنيا وما اكدها اعنقني الله وصرت عبدها
جد اذا لاقت يوماً جدها واحقد الى القدرة واحقر عندها

وقال

هو الدهر قد جربته وعرفته فصبراً على مكروهه وتجلدا
وما الناس الا سابق ثم لاحق وآبق موت ثم يأخذه غدا

❀ قافية الراء ❀

قد انكرت مشيبا عمر راسي واستنعر
يا هند ما شاب قلبي وانما شاب الشعر

وقال

صدت شرير وازمعت هجري وصفت ضمائرهما الى الغدر
قالت كبرت وشبت قلت لها هذا غبار وقائع الدهر

وقال

سألتكم حاجاتي من الناس كلهم ولكنهما لله تبدو وتظهر
لمن لا يرد السائلين بخيبة ويدنو من الداعي ويعطي فيكثر

وقال

ان حارب الدهر قلبي فقد اعين بنصر
يا دهر لو كنت حرّاً لما أمنت لحر

وقال

سكنتك يا دنيا برغمي مكرهاً وما كان لي في ذاك صنع ولا امر
وجربت حتى قد قلبتك خبرة فانت وعاء حشوه الم والوزر
فان ارتحل يوماً ادعك زعيمة وما فيك من عودي غراس ولا بذر

❖ قافية الزاي ❖

الم تر ان الدهر قطعني حزا واصحبي ذلاً واثكلني عزا
الارب وجه في الثرى كان عابساً اذا خفت بطشاً من يد الدهر او غمزا
ملوك واخوان ترى بسماحهم من البشري دهباج اوجههم طرزا
فقدتهم مستكرهاً وكنزتهم ثواباً واجراً في بطون الثرى كنزا

❖ قافية السين ❖

ذمك يا دنياي مدح نفسي اقللت زادي واطلت حبسي
غداً امانى وبأسى امسى واليوم من ماتم وعرس
لا افقد الوحشة عند الانس طوبى لنا وتحت ترب الرمس

لا يعرف الم اذا ما يمسي

وقال

وما زال اخذ الموت اهلي وجيرتي تعذت عني ان ستأني على نفسي
فقد صرت محمولاً على الموت مكرهاً وان حثت الكاسات طال لها حبسي

وقال

اشهى من القهوة والكاس على نسيم الورد والآس
ومن سحور العين مياس من جاد بالفقر على ياس
برغم حجاب وحرّاس صيانة الوجه عن الناس

﴿قافية الضاد﴾

وسكان دار لا تواصل بينهم على قرب بعض في التجاور من بعض
كأن خواتباً من الطين بينهم فليس لها حتى القيامة من فض

وقال

يا خاضباً للحية مستوفض بعد قليل ويضيع المعرض
مسودة لها ضمير ابيض نام الخضاب والمشيب يربض

وقال

كن جاهلاً او فتجاهل تفز للجمال في ذا الدهر جاء عريض
والفضل محروم يرى ما يرى كما يرى الوارث عين المريض

﴿قافية الطاء﴾

خمنع الراس مشيباً واكتسى لون الشمط
لا ارى فيه سواداً غير اسنان المشط

﴿قافية الفاء﴾

خلّ العدو فدهره يشفيك منه صروفه
والوعد دين والعطا مستعيب تسويفه
ان الكريم مخلد وحياته معروفه

﴿قافية القاف﴾

قل لمشيبى اذا بدا وابيض منى المفرق

ناقصة لكنها كاسفة لا تنطق
ان الشباب خاني فالراس مني ابلق
اين غراب اسود اطرقه باعقعق
﴿ قافية الكاف ﴾

ألا تسلو فتقصر عن هواكا الا ومشيب راسك حان ذاكا
اراك تزيد حذقا بالمعاصي اذا ما طال في الدنيا مداكا
وقال

يا نفس صبرا لعل الخير عقباك خانتك من بعد طول الامن دنياك
لكن هو الدهر لقياء على حذر فرب حارس نفسي تحت اشراك
{ قافية اللام }

اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله
فالنار تاكل بعضها اذ لم تجد ما تاكله
وقال

ترحل من الدنيا بزد من التقى فعمرك ايام تعد قلائل
ودع عنك ما تجري به لجاج الهوى الى غمرات ليس فيهن عاقل
وقال

دع الناس قد طال ما اتعبوك ورد الى الله وجه الامل
ولا تطلب الرزق من طالبيه واطلبه ممن به كفل
وقال

يا طالبا مستعجلا برزقه الموت يا تيک على مهل
أعقل في قولي ولكنتي من بعدهم الجهل في فعلي
وقال

لا تسألن سوى الاسفار من رجل فالمرء ما دام حيا خادما لامل

قالت عزمت على بين فقلت لها لي عزمة قد اجاز الله لي عملي
وقال

مَنْ يشتري حسبي بأمن خمول مَنْ يشتري ادبي بحظ جهول
ساء الزمان واوجعتك صروفه وعسى الزمان يسرُّ بعد قليل

﴿ قافية الميم ﴾

الموت مرٌّ والعيش همٌّ واي هذين لا اذمُّ
اهلك نفسي متى تناجي لها وراء الغيوب رجم
اثقل رحلي من كل داء خوف المنايا والارض رسم
وقد تعجبت اذ دهاني عيش وعندي بالموت علم
والروح مستوفز بجسمي له على الانتقال عزم

وقال

انكرت هند مشبي وولت بدموع على الرداء تحوم
فاعذري يا هند شبي بدهي ان شيب الرؤوس نور الهموم

وقال

اذا كمنت ذا ثروة من غنى فانت المسود في العالم
وحسبك من نسب صورة تخبرك من آدم

وقال

لج الزمان فليس يعبت صرفه ان الزمان على الكريم لئيم
لم يدر ما تحت التجميل حاسد بالغيظ يقعد مرة ويقوم
قل للחסود اذا تنفس صعدة يا ظالماً وكأنه مظلوم

﴿ قافية النون ﴾

الم ترني سخطت على الزمان وحسن الظن بالدنيا دهاني
ولست من الشباب وليس مني فقد اعطيت حابستي عناني

وقال

يا شاكي الدهران الدهر الوانُ فيه لصاحبه بوؤس واحزانُ
وفي المات غنى للمرء يستره وليس مستغنياً ما عاش انسان

وقال

ليس ينجو من كل ما حدث عنه فاصعب الصبر دائماً واتبعنه
وتيقظ اذا اضطررت الى وصل عدوٍ ودمٌ على الخوف منه

وقال

اصبر لعلك عن قليل بالغ بتفضل الوهاب والاحسان
فرجاً يضيء لك انفتاح صباحه متبجلاً من ظلمة الاحسان
(قافية الهاء)

الى اي حين كنت في صبوة اللاهي

اما لك في شيء وعظت به ناه
ويا مذنباً يرجو من الله عفوه اترضى بسبق المتقين الى الله

وقال

مسهد في ظلام الليل أواء عضته الدهر انياب وافواه
ان كان يخطي سعي ما اقدره فليس يخطي ما قد قدر الله

❖ قافية الياء ❖

رب امرٍ نتقيه جرّ امرأ ثرتجيه
خفي المحبوب منه وبدا المكروه فيه
فاترك الدهر وسلمه الى عدلٍ يليه

وقال

قد كشف الدهر عن يقيني فناع شكي في كل شي
لا بد من ان يحلّ موت عقد نفس من كل حي

وقال —

الا يا نفس ان ترضي بقوت وانت عزيزة ابدًا غنيه
دعي عنك المطامع والاماني فكم امنية جلبت منه
انتهى

تقاريط هذا الديوان

قد وردت اليئنا عدة تقاريط لهذا الديوان الفريد في بابه فاخترنا من بينه
التقريظ الاتي وهو من نظم حضرة الشاعر المجيد عبدالله اقندي فريج — قال

الا حبذا هذا الكتاب الذي به
تحرى امير المؤمنين بنظمه
تودد دراري الافق لوانها به
كروض دنت فيه قطوف محاسن
حباانا « فريد » العصر فضلا بطبعه
اديب صبا للفضل منذ صباائه
توخي لعلم جمع شمل كأنه
وحسبك منه الآن جمع مؤلف
واذ عز من ذاك « العزيز » معضدا
شدا اليوم « عبدالله » فيه مهنتا
كتاب بدا بالفضل في زهو بهجة

تبدى مقام الشعر فيه مشرف
معاني رقت كالنسيم والطف
منظمة تملئ سطورا واحرف
فهزت لها الاغصان قدما ومعطف
فمنا له شكر مقيم على الوف
فطابت له الآداب في الناس مرش
به بين خلق الله اضحى مكلف
به قد اتانا منة وتعطف
« بزند » لنا يوري لظى الفكر مسعف
ينادي بتاريخ كدر تألف
فرقت معانيه الى الكون بالصف

٧٨٠ ١٧٦ ٤١ ١٠٧ ٤

٤٢٣ ٧ ٩٤٣ ٩٠ ١٨ ٤١٠

✽ ملخص ترجمة صاحب ديوان ✽

امير المؤمنين ابن المعتز

هو محمد بن محمد بن جعفر بن هارون بن العباس بن المعتز بن المتوكل بن الرشيد بن المهدي بن المنصور الاديب العالم الماهر والاريب الناظم الناثر صاحب التشبيه الفائق والتشيل الرائق أخذ الادب والعربية عن المبرد وثلعب وعن مؤدبه احمد بن سعيد الدمشقي مولده في شعبان سنة ٢٤٩ وقيل في ربيع الآخر سنة ٢٩٦ قامت الدولة ووثبوا على المقتدر واقاموا ابن المعتز مقامه فقال أقبل بشرط ان لا يقتل بسبي مسلم واقام يوماً وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزّبوا واجتمعوا وتحاربوا هم واعوان ابن المعتز فشتتوا واغادوا المقتدر الى الخلافة واخفى ابن المعتز في دار ابن الجصاص الجوهري فأخذه المقتدر وسلمه الى مؤنس الخادم فقتله وسلمه الى اهله ملفوفاً في كساء ودُفن في خربة بازاء داره وقصته مشهورة فيها طول وهذه خلاصتها وقال فيه ابن بسام بعد موته
لله درك من ميت بمضيعة ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولايت فتقصه وانما ادركته حرفة الادب
وقال فيه بعض الادباء

قد كان زين بني العباس كلهم بل كان زين بني الدنيا حمى وثقى
اشعاره زيفت بالشعر اجمعه فكل شعر سواها بهرج ولقا
ومما ينبغي التنبه له ان ابن المعتز كان حنفي المذهب فلا تعارض بين قول
الادباء المذكور آنفاً * بل كان زين بني الدنيا حمى وثقى * وبين قوله من ابيات
فها عقاراً في قميص زجاجة كياقوته في درة تلوقد
وقتي من نار الجحيم بنفسها وذلك من احسانها ليس يجحد
وقد اكتفينا بهذا اليسير عن الكثير في ترجمة حياته اكتفاء بشهرته

